London - Tuesday
12 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16450

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الثلاثاء 28 جمادى الأولى
1445 - 12 ديسمبر
(كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16450

50 >
9 771319 081325

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الجمعية العامة» تبحث اليوم وقف النار... وبلينكن يقترح «استسلام حماس»... وإيران تشارك إسرائيل في رفض «حل الدولتين»

ألغام أرضية وإنزال جوي يعقّدان حرب غزة


فلسطينيون يبحثون بين أنقاض المباني عن ناجين بعد غارات إسرائيلية على مخيم المغازي في غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن - الدوحة: «الشرق الأوسط»

بعد غارات جوية عنيفة ليلاً على خان يونس في جنوب غزة، استهدفت ضربات جديدة صباح أمس وسط وشرق المدينة التي لجأ إليها آلاف المدنيين بعد الفرار من القتال في الشمال. وقالت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» إن عشرات القتلى سقطوا في القطاع، لا سيّما في خان يونس ومدينة غزة ومخيم جباليا في الشمال ومخيمَي النصيرات والمغازي في وسط القطاع، فيما لا يزال عشرات الضحايا تحت الأنقاض.

في غضون ذلك كشفت تسريبات نقلتها وسائل الإعلام الإسرائيلية عن جرحى قوات الاحتياط الإسرائيلية التي عادت من غزة، أن العملية البرية تواجه عراقيل جدية أمام تقدم الجيش، إذ إن عناصر «حماس» والتنظيمات الفلسطينية الأخرى قد زرعت مئات الآلاف من الألغام والعبوات الناسفة ذات الصناعة المحلية المتقنة، وتقوم بتفجيرها لدى اقتراب الجنود، لتوقع خسائر كثيرة بين قتيل وجريح. وعلى سبيل المثال، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن هناك ظواهر مقلقة تتعلق بالإصابات وتحتاج تصحيح المسار خلال تنفيذ العمليات الحربية، أبرزها كثرة الإصابات بين قوات الاحتياط.

وما عزز من مؤشرات تعقيد الموقف على الأرض أن إسرائيل لجأت، أمس، إلى توفير الإمدادات لجيشها في غزة عن طريق الإنزال الجوي، في أول عملية من نوعها منذ حرب عام 2006 مع لبنان. ورغم أن الجيش الإسرائيلي عزا الإنزال إلى «أن الطرق البرية غير صالحة للاستخدام»، وفقاً لما ذكرته مصادره، إلا أن الإعلام الإسرائيلي صبَّ اهتمامه على قضية الألغام التي وضعتها «حماس»، ومدى تأثيرها على سير وتعقيد العملية البرية.

إلى ذلك، يُتوقع أن تصوّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، اليوم، على مشروع قرار يطالب بـ«وقف فوري إنساني لإطلاق النار» في غزة، بعد أيام قليلة من استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) تعطيلاً لقرار مشابه قدمته المجموعتان العربية والإسلامية.

من جانبه، اقترح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «استسلام حماس» لوقف الحرب في غزة، تاركاً لإسرائيل تحديد الوقت الذي تحتاج إليه من أجل وقف القتال. وأكد أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تحاول كل ما في وسعها لحماية المدنيين الفلسطينيين وتوصيل المساعدات الإنسانية للمحتاجين في غزة، معترفاً بـ«الخسائر البشرية الفادحة» التي تصيب الناس الأبرياء، ومشيراً إلى أن قواعد نقل الأسلحة من الولايات المتحدة «تنطبق على إسرائيل كما على أي دولة أخرى».

وفي «منتدى الدوحة»، أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أمس، رفض بلاده حلّ الدولتين قائلاً إن «الشيء الوحيد الذي يجمع إيران وإسرائيل هو أنهما لا تؤمنان بحل الدولتين».

تغطية شاملة داخل العدد

تل أبيب أكدت لواشنطن حاجتها لإزالة تهديد «حزب الله»

جنوب لبنان «صندوق رسائل» إسرائيل إلى غوتيريش

بيروت: محمد شقير

حولت إسرائيل جنوب لبنان إلى «صندوق رسائل» إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عبر استهدافها مواقع القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل).

ويؤكد مصدر سياسي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط» أن استهداف إسرائيل لـ«يونيفيل» لم يكن عن طريق الخطأ وإنما عن سابق تصور وتصميم؛ لأنها تتوخى من خلال اعتداءاتها المتكررة تمرير رسالتين «نارية»، الأولى لغوتيريش على خلفية استخدامه المادة 99 التي تقع من ضمن صلاحياته، والثانية إلى الجيش اللبناني من خلال استهدافها مراكزه أيضاً، وتحذيره من الخطر على السلم الأهلي انطلاقاً من التداعيات المترتبة على مواصلة إسرائيل حربها على قطاع غزة، وتمدُّد آثارها إلى تهديد الملاحة البحرية في البحر الأحمر في ضوء منع السفن التي ترفع العلم الإسرائيلي، أو تعود ملكيتها لرجال أعمال إسرائيليين من قبل الحوثيين.

ميدانياً، استمر تبادل القصف بين إسرائيل و«حزب الله»، أمس (الاثنين)، على وتيرته المتصاعدة، فيما ذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أمس، أن الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس أبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي، بأن إسرائيل ستكون بحاجة إلى التخلص من «التهديد» الذي يشكله «حزب الله» على حدودها الشمالية. (تفاصيل ص7)

هجمات بـ«المسيّرات» على قوات «حميدتي» في الخرطوم

بعد الجيش... «الدعم السريع» تشكك في إعلان «إيغاد»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

دخلت قوات «الدعم السريع» على خط التشكيك في نص إعلان مجموعة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» عن توافق طرفي الأزمة السودانية على «الوقف غير المشروط لإطلاق النار»، جاء ذلك بعد رفض مماثل أبدته «الخارجية السودانية» (الموالية للجيش) للإعلان الذي عدّته غير معبر عن مجريات القمة التي عقدتها المجموعة (السبت) الماضي في جيبوتي.

وأظهرت إفادتان منفصلتان لـ«الخارجية السودانية» وقوات «الدعم السريع» (مساء الأحد) بشأن إعلان القمة توافقاً نادراً بين الطرفين على التشكيك في بنوده، خصوصاً ما يتعلق بشروط قيادتي الجانبين لعقد اجتماع مشترك.

وكان البيان الختامي لـ«إيغاد» أفاد بتعهد قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بالاجتماع في أقرب وقت ممكن والوقف «غير المشروط» لإطلاق النار. لكن «الدعم السريع» قالت إن قبول قائدها للقاء كان «مشروطاً بعدم حضور البرهان بصفته رئيساً لـ(مجلس السيادة) الحاكم»، وكذلك أكدت «الخارجية» أن البرهان «حدد شروطاً» للقاء غريمه.

على صعيد ميداني دارت معارك محدودة أمس (الاثنين)، بين الجيش و«الدعم السريع» في أحياء الخرطوم ووسط مدينة أم درمان، وقصف الجيش بالمسيّرات مواقع وأهدافاً تابعة لـ«الدعم السريع» في جنوب ووسط العاصمة، فيما دارت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة في وسط أم درمان. (تفاصيل ص2)

روسيا لإجراء انتخاباتها في «المناطق المحررة»

زيارة «مصيرية» لزيلينسكي إلى واشنطن

واشنطن: رنا أبتر
موسكو: رائد جبر

يتوجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى واشنطن في زيارة مصيرية، حيث سيلتقي، اليوم، الرئيس الأميركي جو بايدن للتباحث معاً في «احتياجات أوكرانيا الملحّة»، حسبما أفاد البيت الأبيض، أمس. ويصل زيلينسكي إلى واشنطن بعد مشاركته في حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي في بوينس آيرس.

وبينما شدد البيت الأبيض على «التزام الولايات المتحدة الصلب دعم الشعب الأوكراني في الدفاع عن نفسه ضد الغزو الروسي الوحشي»، يكمن التحدي الأكبر بوجه زيلينسكي في إقناع المعارضين بضرورة إقرار مبلغ الـ60 مليار دولار الذي طلبه بايدن من الكونغرس، إذ يقف الرئيس الأوكراني في مواجهة انقسامات داخلية عميقة أدت إلى إصرار الجمهوريين في الكونغرس على ربط ملف تمويل أوكرانيا بملف أمن الحدود الأميركية، وهو من أصعب الملفات التي فشلت الإدارات الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة في إيجاد تسوية لها.

في سياق متصل، اتخذت لجنة الانتخابات المركزية الروسية قراراً بإجراء انتخابات الرئاسة المقررة في مارس (آذار) المقبل، في المناطق الأربع التي ضمتها موسكو العام الماضي وتعدّها محررة. وجاء القرار على الرغم من تحذيرات أوساط روسية في وقت سابق من أن الخطوة قد تواجه صعوبات ميدانية واسعة. (تفاصيل ص10)

عرسان بملابس الزفاف داخل مراكز التصويت

«الرقص أمام اللجان»... كرنفال انتخابي مصري

القاهرة: محمد الكفراوي

يواصل الناخبون المصريون، اليوم، الإدلاء بأصواتهم لليوم الثالث على التوالي والأخير في الانتخابات الرئاسية، وسط «حضور كثيف» للناخبين، وفق تصريحات رسمية. وشهدت الانتخابات في أول يومين احتفالات راقصة لمواطنين أمام اللجان، كما حرص عرسان جدد على التصويت بملابس الزفاف، ضمن العديد من المواقف الطريفة، في مشهد بات متكرراً مع كل استحقاق انتخابي في مصر رصدته وسائل الإعلام المتنوعة.

وانتشرت مشاهد رقص لسيدات ورجال كبار على أنغام الأغاني الوطنية والمزمار البلدي أمام كثير من اللجان الانتخابية ما عدّه مراقبون «كرنفالاً مصرياً متكرراً»، يلقى رواجاً على «السوشيال ميديا».

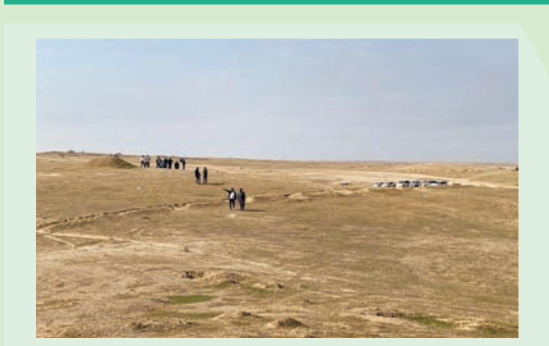
وتوجه عدد من العرسان الجدد للتصويت مرتدين ملابس الزفاف، مستغلين توافق يوم زفافهم مع موعد الاقتراع. وهو الأمر الذي تكرر في عدة محافظات، بينها الأقصر والقليوبية.

ونشرت محافظة الوادي الجديد (جنوب مصر) صوراً لزفاف عروسين أمام إحدى لجان الانتخابات بالمحافظة بعد إدلائهما بصوتيهما، ووسمت المحافظة الصورة بهاشتاغ «انزل - شارك».

(تفاصيل أخرى ص9)


عروسان يدليان بصوتيهما في محافظة الوادي الجديد (صفحة المحافظة على «إكس»)

اقرأ أيضاً...


«المنطقة المنسية» في العراق... سياحة وسط الألغام «8


السويد تطالب بالإفراج فوراً عن دبلوماسي تحتجزه إيران «8


مسؤول أميركي في الجزائر: نشعر بقلق إزاء الأنشطة العسكرية في الصحراء «9


«السيادي السعودي» يؤسس شركة لتطوير وإدارة المشروعات السياحية «15


«غولدن غلوب» تعلن ترشيحاتها وحصة الأسد لـ«أوبنهايمر» و«باربي» «23

قيادي حوثي: أي تحالف دولي ضدنا لا قيمة له

واشنطن لا تستبعد عملاً عسكرياً لتأمين الملاحة في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

وسط مخاوف من أن يؤدي تصعيد الحوثيين ضد الملاحة الدولية في البحر الأحمر إلى ردود فعل دولية، من شأنها أن تحوِّل المياه اليمنية إلى منطقة عسكرية، لم يستبعد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في أحدث تصريحاته، اللجوء إلى الخيار العسكري.

في مقابل ذلك قلّل محمد علي الحوثي -وهو ابن عم زعيم الجماعة والمهيمن على مجلس حكمها السياسي في صنعاء- من هذه التهديدات الأميركية، ووصفها بأنها «لا قيمة لها» وفق ما صرح به خلال تجمع لأنصار الجماعة في صنعاء.

وتعليقاً على التصريحات الأميركية والمخاوف من عسكرة البحر الأحمر، قال مسؤول عسكري يمني لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة تسعى إلى حشد دولي لمواجهة التهديدات في البحر الأحمر، مستبعداً أن تقوم واشنطن منفردة بأي عملية ردع ضد الجماعة الحوثية.

ورأى المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لعدم تخويله بالتصريح لوسائل الإعلام، في جولة المبعوث الأميركي إلى اليمن في المنطقة، سعياً من أجل حشد التأييد لأي عملية عسكرية محتملة ضد الحوثيين.

وقال وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك لـ«الشرق الأوسط» أمس إنه ناقش مع المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ: «تنسيق الجهود مع جميع الدول التي تؤمن بمبدأ حرية الملاحة والمرور الآمن للشحن العالمي؛ لضمان تدفق البضائع والتجارة الدولية في البحر الأحمر».

وتؤكد الحكومة اليمنية أن تصعيد الحوثيين وتهديدهم للأمن الدولي والملاحة البحرية ناجم عن التهاون الدولي إزاء الجماعة، والتدخل لإعاقة القوات اليمنية عن تحرير الحديدة.

وفرضت واشنطن الأسبوع الماضي عقوبات على 13 فرداً وكياناً مسؤولين عن توفير ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات من العملات الأجنبية الناتجة عن بيع السلع الإيرانية وشحنه للحوثيين، بدعم من «فيلق القدس»، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأحد، إن العقوبات تستهدف أفراداً وكيانات في اليمن ودول أخرى، وأن بلاده ستتخذ كل الإجراءات الضرورية لحماية جنودها ومواطنيها، وكذلك النقل البحري، دون أن يستبعد خيار التحرك العسكري.

وأوضح بلينكن في مقابلة مع قناة «ABC News»، أن سفن دول عدة مُهددة بالهجمات في البحر الأحمر، معتبراً أن التهديد لا ينحصر على إسرائيل وأميركا فقط.

ولا يستبعد مراقبون أن تشارك القوات اليمنية في الساحل الغربي للبلاد ضد أي عملية دولية ضد الحوثيين، لتأمين السواحل اليمنية.

ويوم الأحد، تفقَّد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح تشكيلاً من القوات المشتركة في الساحل الغربي، على خطوط التماس مع الحوثيين، وشدد على «أهمية الالتزام باليقظة والتأهب الدائم لأي معركة قادمة، في ظل تعنت ميليشيا الحوثي أمام الجهود الأممية والدولية والإقليمية، لإحلال السلام العادل والشامل والمستدام في اليمن».

ووجدت الجماعة الحوثية في حرب غزة فرصة للهروب من أزمتها الداخلية، والتشويش على مساعي السلام، ومحاولة تبييض جرائمها بحق اليمنيين، وصولاً إلى التصعيد الأخير؛ حيث هددت باستهداف السفن الدولية كافة في البحر الأحمر التي تذهب لإسرائيل، بعد أن كانت قد قصرت التهديد على السفن التي لها صلة بإسرائيل».

وتمكنت الجماعة التي تقول الحكومة اليمنية إنها أداة إيرانية، من قرصنة سفينة «غالاكسي ليدر» الشهر الماضي، وهي ناقلة شحن دولية تديرها شركة يابانية، بزعم أنها سفينة إسرائيلية، واقتادتها إلى سواحل الحديدة، وحولتها إلى مزار لأتباعها.

وبين المخاوف من أن يقود السلوك الحوثي إلى إجبار المجتمع الدولي على تغيير سياسته تجاه الأزمة اليمنية، يشكك سياسيون يمنيون في جدوى العقوبات الأميركية الأخيرة، ويستبعدون أن تخوض واشنطن مواجهة عسكرية حاسمة مع الجماعة، كما يستبعدون أن تقوم الجماعة نفسها بهجوم واسع من شأنه إحداث تهديد فعلي للقوات الأميركية أو الدولية المنتشرة في البحر الأحمر.


عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح يتفقد تشكيلاً عسكرياً في الساحل الغربي (سبأ)


اعترضت مدمرة فرنسية مسيّرتين حوثيتين في البحر الأحمر (أ.ف.ب)

يشكك سياسيون يمنيون في جدوى العقوبات الأميركية الأخيرة ويستبعدون أن تخوض واشنطن مواجهة عسكرية حاسمة مع الجماعة

بن مبارك لـ«الشرق الأوسط»: الحوثيون يستخدمون أمن البحر الأحمر لأغراض دعائية

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، أحمد عوض بن مبارك، إن جماعة الحوثي تستخدم أمن البحر الأحمر للدعاية الإعلامية لأغراض داخلية، مشيراً إلى أن حقيقة الأعمال التي تقوم بها الجماعة لا تمتُّ بصلة لنصرة الأشقاء في فلسطين، على حد قوله.

وأكد بن مبارك، في تصريحات خاصة، لـ«الشرق الأوسط»، انخراط الحكومة اليمنية بشكل كامل في جهود السلام التي تقودها السعودية، وملتزمة بالتهدئة ووقف إطلاق النار، رغم التحشيد والتصعيد الحوثي في كل الجبهات، على حد تعبيره.

وأعلنت «هيئة الجيوش الفرنسية»، الأحد، تدمير مسيَّرتين حوثيتين في البحر الأحمر كانتا متجهتين نحو الفرقاطة المتعددة المهمات «لانغدوك» العاملة في البحر الأحمر، لتنضمّ باريس بذلك إلى القوات الأميركية والبريطانية التي تحاول الاكتفاء بالتصدي للتهديدات الحوثية، دون الدخول في مواجهة مفتوحة مع الجماعة.

الوزير اليمني شدَّد على إدانة مجلس القيادة الرئاسي استخدام الميليشيات الحوثية أمن البحر الأحمر للدعاية الإعلامية لأغراض داخلية، مبيناً أن «حقيقة تلك الأعمال لا تمتُّ بصلة لنصرة الأشقاء في فلسطين»، معبراً، في الوقت نفسه، عن «وقوف الحكومة والشعب اليمني مع القضية الفلسطينية، وإدانتهما العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة والضفة الغربية، ودعوتها للوقف الفوري لإطلاق النار، ومعاقبة الاحتلال الإسرائيلي على الجرائم والانتهاكات والفظائع التي يرتكبها في فلسطين».

وتتهم الولايات المتحدة إيران بالوقوف بشكل كامل خلف الهجمات الحوثية في البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن، وهو ما يُعدّ «أمراً غير مقبول»، وفق «الخارجية» الأميركية. في حين قال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان: «لدينا كل الأسباب لاعتقاد أن هذه الهجمات، رغم أن الحوثيين في اليمن يقفون وراءها، جرى تمكينها بالكامل من قِبل إيران».

ووفقاً لمراقبين، وجدت الجماعة الحوثية في حرب غزة فرصة للهروب من أزمتها الداخلية والتشويش على مساعي السلام، ومحاولة تبييض جرائمها بحق اليمنيين، حيث صعَّدت أخيراً تهديداتها باستهداف السفن الدولية على امتداد البحرين الأحمر والعربي، بعد أن كانت قد قصرت التهديد على السفن التي لها صلة بإسرائيل.

في حين قال متحدث باسم «الخارجية» الأميركية، لـ«الشرق الأوسط»، قبل أيام، إن هجمات المسلّحين الحوثيين المستمرة على السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر، تُعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتهديداً للتجارة الدولية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي.

وبشأن جهود السلام وآخِر تطوراتها، أوضح الدكتور أحمد عوض بن مبارك أن الحكومة اليمنية تستند في رؤيتها للسلام إلى ضرورة معالجة جوهر الصراع، وليس تداعياته فحسب، والتمسك بالمرجعيات الثلاث المتفَق عليها: المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومُخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرار 2216.

وحول لقائه الأخير المبعوث الأميركي لليمن، تيم ليندركينغ، أشار إلى أنه جرى «استعراض المستجدّات المتعلقة بالعملية السياسية الهادفة لإنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن، ودعم مجلس القيادة الرئاسي للجهود التي يبذلها الأشقاء في دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، والجهود التي يقودها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة».


وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك (سبأ)

وتابع: «الحكومة اليمنية منخرطة بشكل كامل في جهود السلام، وملتزمة بالتهدئة ووقف إطلاق النار، رغم التحشيد والتصعيد اللذين تقودهما ميليشيا الحوثي في كل جبهات القتال».

وفي ردّه على سؤال عما إذا كان ليندركينغ يحمل أي جديد في زيارته للمنطقة، ولا سيما في ظل التصعيد الحوثي، واستهداف الملاحة والتجارة الدولية بالبحرين الأحمر والعربي، أكد وزير الخارجية اليمني أن اللقاء ناقش كذلك «تطورات الوضع اليمني، بما في ذلك مستجدّات الوساطة السعودية، وإحياء مسار السلام في اليمن»، مشدداً على أن الحكومة مستعدّة للانخراط في عملية سياسية جادة لتحقيق السلام الدائم والشامل، وفقاً للمرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية.

واستطرد بن مبارك بقوله: «المبعوث الأميركي أكد موقف الإدارة الأميركية المرحِّب والداعم لجهود الأشقاء في المملكة العربية السعودية لتحقيق اتفاق سلام دائم في اليمن، وأهمية العمل لاستغلال الفرص المتاحة للمُضي قُدماً نحو إنهاء الصراع ومنع العودة للاقتتال وما يعنيه ذلك من مفاقمة الوضع الإنساني في اليمن».

كما جرت مناقشة جهود الولايات المتحدة والعمل على تنسيق الجهود مع جميع الدول التي تؤمن بمبدأ حرية الملاحة والمرور الآمن للشحن العالمي؛ لضمان تدفق البضائع والتجارة الدولية في البحر الأحمر، وفق وزير الخارجية اليمني.

وكانت واشنطن قد أعلنت فرض عقوبات على 13 فرداً وكياناً مسؤولين عن توفير ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات من العملات الأجنبية الناتجة عن بيع السلع الإيرانية وشحنها لصالح ميليشيات الحوثي الإرهابية، بدعم من «فيلق القدس»، التابع لـ«الحرس الثوري الإيراني».

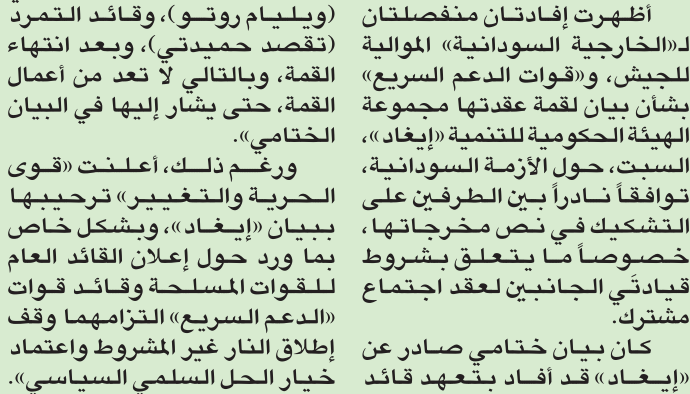
وكانت جماعة الحوثي، المدعومة من إيران، قد قرصنت، الشهر الماضي، سفينة «غالاكسي ليدر»، وهي سفينة شحن دولية تديرها شركة يابانية، كما تبنّت إطلاق الصواريخ والطائرات المسيَّرة باتجاه إسرائيل.

كما تمكنت «البحرية» الأميركية من تحرير السفينة «سنترال بارك» في خليج عدن، بعد سيطرة مسلَّحين عليها، قالت إن عددهم 5 أشخاص، بالتزامن مع إطلاق الحوثيين صاروخين على مدمرة أميركية كانت تتولى عملية إنقاذ السفينة.

لجنة «الصليب الأحمر» مصدومة من استهداف قافلتها

طرفا صراع السودان يتوافقان على التشكيك في إعلان «إيغاد»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين



أظهرت إفادتان منفصلتان لـ«الخارجية السودانية» الموالية للجيش، و«قوات الدعم السريع» بشأن بيان لقمة عقدتها مجموعة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»، السبت، حول الأزمة السودانية، توافقاً نادراً بين الطرفين على التشكيك في نص مخرجاتها، خصوصاً ما يتعلق بشروط قيادتَي الجانبين لعقد اجتماع مشترك.

كان بيان ختامي صادر عن «إيغاد» قد أفاد بتعهد قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بالاجتماع في أقرب وقت ممكن والوقف «غير المشروط» لإطلاق النار.

لكنَّ «الدعم السريع» قالت في بيان إن قبول حميدتي الاجتماع كان «مشروطاً بعدم حضور البرهان بصفته رئيساً لـ(مجلس السيادة) الحاكم»؛ وجاء ذلك بعد تشكيك آخر من «الخارجية» السودانية التي أعربت عن رفضه، وقالت إن السودان «غير معني به».

وحددت «الخارجية السودانية» عدداً من نقاط التحفظ، منها الإشارة إلى مكالمة جمعت بين رؤساء «إيغاد» وقائد «الدعم السريع»، وقالت: «إن هذه المكالمة جرت بين الرئيس الكيني (ويليام روتو)، وقائد التمرد (تقصد حميدتي)، وبعد انتهاء القمة، وبالتالي لا تعد من أعمال القمة، حتى يشار إليها في البيان الختامي».

ورغم ذلك، أعلنت «قوى الحرية والتغيير» ترحيبها ببيان «إيغاد»، وبشكل خاص بما ورد حول إعلان القائد العام للقوات المسلحة وقائد قوات «الدعم السريع» التزامهما وقف إطلاق النار غير المشروط واعتماد خيار الحل السلمي السياسي». وأضافت أنه «في حال الالتزام بما ورد في البيان في هذا السياق سيكون تطورا إيجابياً وملحوظاً ويمكن البناء عليه».

معارك محدودة

على صعيد ميداني دارت معارك محدودة، الاثنين، بين الجيش و«قوات الدعم» في أحياء الخرطوم ووسط مدينة أمدرمان، وقصف الجيش بالمُسيّرات مواقع وأهدافاً تابعة لـ«الدعم السريع» في جنوب ووسط العاصمة، فيما دارت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة وسط أمدرمان.

وقال شهود عيان لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن «طائرات مُسيّرة تابعة للجيش قصفت مواقع وأهداف لـ(قوات الدعم) في أحياء بري والمنشية شرق الخرطوم، والمجاهدين والأزهري جنوبها، وأجزاء من أحياء جبرة والصحافة في محيط سلاح المدرعات».

وذكر الشهود أن أعمدة الدخان تتصاعد بكثافة من أحياء وسط الخرطوم. وأفادوا بأن الجيش نفّذ قصفاً مدفعياً من منطقة كرري العسكرية شمال مدينة أمدرمان باتجاه تمركزات لقوات «الدعم السريع» في أحياء غرب المدينة.

ويحاول الجيش التقدم براً من محوري منطقة وادي سيدنا العسكرية شمال مدينة أمدرمان، والمهندسين في الجنوب، في مسعى للسيطرة على وسط وغرب المدينة لقطع الإمدادات عن «الدعم السريع» من غرب البلاد، خصوصاً بعد تدمير جسر شمبات الشهر الماضي الذي تبادل الطرفان الاتهام بشأن استهدافه.


جانب من أنشطة الصليب الأحمر في السودان (الموقع الرسمي للصليب الأحمر)

الصليب الأحمر

في غضون ذلك، أعربت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» عن «صدمتها وجزعها» جراء استهداف قافلة تابعة لها في أثناء إجلاء مدنيين من العاصمة السودانية، وأعلنت إلغاء عملياتها لتقييم الأوضاع بعد الهجوم الذي وقع (الأحد) وأسفر عن مقتل شخصين، وإصابة 7 آخرين من بينهم 3 من موظفي اللجنة.

كان الجيش السوداني قد أعلن إصابة عدد من من موظفي «الصليب الأحمر» جراء إطلاق عناصره النار على موكب إجلاء مدنيين من بينهم أجانب من جنسيات مختلفة بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم «لعدم التزامهم بالمسار المحدد المتفق عليه إلى نقطة التسليم»، على حد وصف بيان الجيش.

وحمّل الجيش موظفي «الصليب الأحمر» جانباً من المسؤولية عن الحادث، وقال إن قافلتهم «حضرت برفقة عربة مسلحة تتبع (قوات الدعم السريع) عليها مدفع رشاش مما أدى إلى تعرض الموكب لإطلاق نار وحدوث عدد من الإصابات بين ممثلي المنظمة».

وأوضحت لجنة «الصليب الأحمر» أن القافلة «كانت تجلي أكثر من 100 من المدنيين من الخرطوم إلى مدينة ود مدني بولاية الجزيرة (وسط البلاد) عندما تعرضت للهجوم عند دخولها منطقة الإجلاء على الرغم من أن القافلة كانت تضم ثلاث سيارات وثلاث حافلات للجنة تميّزها شارة الصليب الأحمر».

وقال رئيس اللجنة الدولية في السودان، بيير دوريس، إن «هذا الهجوم غير مقبول، وقلوبنا تنفطر حزناً وألماً لهذا المصاب». مضيفاً: «أشعر بالصدمة إزاء الاستخفاف الصارخ بشارة (الصليب الأحمر) التي لا بد من احترامها وحمايتها وفق القانون الدولي الإنساني».

وقال: «كانت مهمتنا نقل هؤلاء المدنيين إلى مكان آمن، لكن ما يؤسَف له أن أرواحاً أزهقت»، مؤكداً استعداد اللجنة لمواصلة تنفيذ الإجلاء بالسودان، شريطة أن «تحترم أطراف النزاع شارتَي (الصليب الأحمر) و(الهلال الأحمر) اللتين لا يجوز مُطلقاً استهداف حامليهما».

ووفقاً للأمم المتحدة قُتل 19 شخصاً من العاملين في مجال الإغاثة في 17 هجوماً، منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

نتنياهو: القتال مع «حماس» لا يصرفنا عن التهديد الذي تشكله إيران

معارك عنيفة في غزة... وإنزال جوي لإمدادات الجيش الإسرائيلي



فلسطينيان يتفقدان أنقاض منزل عائلتين بعد غارة جوية إسرائيلية على مخيم المغازي للاجئين في جنوب غزة (إ.ب.أ)

غزة. رام الله: «الشرق الأوسط»

شهد قطاع غزة، يوم الاثنين، غارات جوية إسرائيلية دامية ومعارك عنيفة بعد تأكيد حركة «حماس» أن الإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم منذ هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لن يحدث إلا من خلال مفاوضات وتبادل أسرى. وبعد غارات جوية عنيفة ليلاً على خان يونس في جنوب القطاع، استهدفت ضربات جديدة صباح الاثنين وسط وشرق المدينة التي لجأ إليها آلاف المدنيين بعد الفرار من القتال في الشمال. وتحدثت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» عن عشرات القتلى في القطاع، لا سيّما في خان يونس ومدينة غزة ومخيم جباليا (شمال) ومخيمَي النصيرات والمغازي (وسط)، بينما لا يزال عشرات الضحايا تحت الأنقاض.

وفي غضون ذلك، قامت إسرائيل بتوفير الإمدادات لجيشها في قطاع غزة عن طريق الإنزال الجوي، لأن الطرق البرية غير صالحة للاستخدام، وفقاً لما ذكره الجيش الإسرائيلي، بينما تحدثت تسريبات للإعلام الإسرائيلي عن أن عشرات الآلاف من الألغام التي وضعتها «حماس» تعقد العملية البرية للجيش الإسرائيلي. وبخلاف المعدات، أُسْقِط نحو 7 أطنان من المياه بالمظلات للقوات في الجزء الجنوبي من قطاع غزة في أول عملية إنزال من نوعها منذ حرب عام 2006 مع لبنان.

منطقة مروعة

ويتواصل القتال العنيف بين الجيش الإسرائيلي وحركة «حماس» في جنوب غزة، حيث فر مئات الآلاف من الفلسطينيين بناءً على تعليمات أصدرها الجيش الإسرائيلي عندما دخلت القوات الإسرائيلية الجزء الشمالي. وتصف سلطات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة الظروف في المنطقة بأنها مروعة، حيث يعاني نصف السكان من الجوع، وحذرت من حدوث انهيار كامل للنظام. ونُقلت 32 جثة إلى مستشفى «ناصر» في خان يونس خلال 24 ساعة، وفق الوزارة.

وعلى صعيد العمليات الميدانية، أعلنت حركة «الجهاد الإسلامي» عن قتال عنيف في مدينة غزة بشمال القطاع، مشيرة إلى قيامها بتفجير منزل كان الجنود الإسرائيليون يحاولون العثور فيه على فتحة تؤدي إلى نفق تحت الأرض. وبعدما أفاد، يوم الأحد، بـ«قتال عنيف» في أحياء بمدينتي غزة وخان يونس، أكد الجيش الإسرائيلي، الاثنين، عن إطلاق صواريخ من غزة.

قتلى الجنود الإسرائيليين

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية عن سقوط شظايا صواريخ في حولون بضواحي تل أبيب، متحدثة عن «أضرار مادية وإصابة مدني بجروح طفيفة». وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي قد قال: «لا أريد أن أقول إننا نستخدم قوتنا الكاملة لكننا نستخدم قوة كبيرة ونحقق نتائج مهمة». وأعلن الجيش الإسرائيلي رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ حصيلة القتلى من جنوده ارتفعت إلى 101 جنديّ، بعد مقتل 3 جنود كشفت هوياتهم.

وقال أبو عبيدة المتحدث باسم «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، في رسالة صوتية: «لا العدو الفاشي وقيادته المتعجرفة ولا داعموه يستطيعون أخذ أسراهم أحياءً دون تبادل وتفاوض ونزول عند شروط المقاومة و(القسام)». وفي قطاع غزة يضطر السكان إلى العيش في منطقة تكتظ بشكل متنام، وحيث النظام الصحي «ينهار» وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، مع استمرار ارتفاع حصيلة القتلى.

> **وفقاً لأحدث حصيلة من غزة، أدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل 18 ألف شخص، نحو 70 % منهم نساء وأطفال**

التهديد الإيراني

ومن جانبه، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الاثنين، بأن القتال الدائر ضد «حماس» في قطاع غزة لا يصرف انتباه إسرائيل عن التهديد الذي تشكله إيران. وقال نتنياهو، رداً على سؤال لمشرع في اجتماع للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي: «بالنسبة لي، ليس هناك تحويل للانتباه بشأن هذه الأمر، هناك حاجة للتعامل مع النظام الإيراني، وفيما عدا ذلك، لن أدلي بمزيد من الإيضاح»، وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية.

وأضاف: «إذا أصبحت إيران مسلحة نووياً، فسوف تكون مشكلة على المدى الطويل بالنسبة لإسرائيل، ولا يمكننا المساومة بشأن ذلك». ويشار إلى أن المسؤولين الإسرائيليين تعهدوا بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي لأن ذلك يشكل تهديداً لوجود بلادهم، وذلك على ضوء تصريحات المسؤولين الإيرانيين بمحو الدولة العبرية من الوجود.

18 ألف قتيل

ووفقاً لأحدث حصيلة نشرتها وزارة الصحة التابعة للحركة التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007، أدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل 17997 شخصاً، نحو 70 في المائة منهم نساء وأطفال. وفي غزة يحوّل القصف أحياءً بكاملها أنقاضاً، ويحاول السكان يائسين الهروب من الاشتباكات إلى الجنوب. وشردت الحرب 1,9 مليون شخص، أي 85 في المائة من سكان القطاع، وفق الأمم المتحدة.

وطلب الجيش الإسرائيلي من المدنيين في غزة التوجه إلى «مناطق آمنة» لتجنب المعارك، إلا أن سكان القطاع وكثير من المنظمات الدولية يؤكدون عدم وجود مكان آمن في القطاع، إذ إن القصف الإسرائيلي يطول مختلف مناطقه.

وقالت منسقة العمليات الإنسانية للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية لين هاستينغز التي لم تُجَدَّد تأشيرتها في إسرائيل إن «إعلاناً أحادياً من جانب قوة احتلال بأن الأراضي التي ليست فيها بنية تحتية أو أغذية أو مياه أو رعاية صحية (هي مناطق آمنة) لا يعني أنها كذلك». ويفر آلاف من سكان غزة بأي طريقة ممكنة بسيارات أو شاحنات، وأحياناً بواسطة عربات أو سيراً.

مدينة رفح

وفي رفح تحولت المدينة الواقعة في أقصى جنوب القطاع عند الحدود مع مصر، إلى مخيم ضخم للنازحين حيث نصبت على عجل مئات الخيام باستخدام أخشاب وأغطية بلاستيكية.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) إن عشرات آلاف النازحين الذين وصلوا إلى رفح منذ الثالث من ديسمبر (كانون الأول) الحالي «يواجهون ظروفاً كارثية في أماكن مكتظة بالسكان داخل وخارج الملاجئ». وأضاف: «تنتظر حشودٌ ساعاتٍ حول مراكز توزيع المساعدات، والناس في حاجة ماسة إلى الغذاء والماء والمأوى والرعاية والحماية»، في حين أن «غياب المراحيض يزيد من مخاطر انتشار الأمراض» خصوصاً عندما تسبب الأمطار فيضانات.

وفي الشمال، نصب آلاف النازحين خياماً حول مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في منطقة الرمال غرب مدينة غزة، هرباً من القصف المتواصل، وفق مراسل وكالة الصحافة الفرنسية. وتتراكم النفايات في هذا المخيم المؤقت. وفي المنطقة المحيطة، دمرت عشرات المنازل والمتاجر، بما في ذلك مباني الجامعة الإسلامية ومباني جامعة الأزهر المجاورة.

آلاف الألغام تعرقل تقدم الجيش الإسرائيلي في غزة

تل أبيب: نظير مجلي

بصرف النظر عن التصريحات الإسرائيلية السياسية والعسكرية التي تؤكد الإصرار على مواصلة الحرب في قطاع غزة شهوراً عدة، تؤكد جهات أخرى على أن «خريطة الطريق» الأميركية للحرب هي التي ستسري، وخلاصتها إنهاء العمليات الحربية المكثفة المصحوبة بالقصف المدمر والاجتياح البري حتى نهاية الشهر الحالي، ومواصلة الحرب بطرق أخرى طيلة السنة المقبلة.

ووفقاً لتسريبات من القوات التي تحتل قطاع غزة وتعمل في الشمال والجنوب والوسط بمداهمات للأحياء من بيت لبيت، فإن العملية البرية تواجه عراقيل جدية أمام تقدم القوات الإسرائيلية، إذ إن عناصر «حماس» والتنظيمات الفلسطينية الأخرى قد زرعت مئات الألوف من الألغام والعبوات الناسفة ذات الصناعة المحلية المتقنة، وتقوم بتفجيرها لدى اقتراب القوات الإسرائيلية، لتوقع خسائر كثيرة ما بين قتيل وجريح.

ووفق تقارير عسكرية تنشرها وسائل إعلام عبرية، فإن عدد الجنود الإسرائيليين الذين دخلوا غزة منذ الاجتياح البري في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بلغ نحو 100 ألف جندي وضابط، من القوات النظامية وقوات الاحتياط. وتُستبدل فرق كثيرة من قوات الاحتياط التي ينتمي إليها غالبية القتلى والمصابين. ويقول رون بن يشاي، معلق الشؤون العسكرية في الموقع الإخباري «واي نت»، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن هناك ظواهر مقلقة في مسألة الإصابات تحتاج إلى دراسة فورية، وتصحيح المسار خلال تنفيذ العمليات الحربية، أبرزها كثرة الإصابات بين قوات الاحتياط بالذات، وبشكل خاص الإصابات في العيون التي تحدث بسبب عدم ارتداء نظارات الوقاية الخاصة.

«انكسار حماس غير صحيح»

يؤكد عدد من الإسرائيليين أن ما يقوله قادة الجيش والقادة السياسيون من أن «حماس» تبدي انكساراً «غير صحيح ومبالغ فيه جداً». فمع أن عدداً من أنصار «حماس» تركوا المعركة، وسلموا أنفسهم، أو خلعوا البزة العسكرية وانخرطوا مع السكان وأصبحوا خارج ساحة الحرب، فإن هناك مقاتلين كثيرين ما زالوا يقاتلون بمثابرة وقوة وبأس. ويبدو كأنهم قالوا: «ظهرنا إلى الحائط. ولا شيء بعد نخسره. فلنوقع في العدو الإسرائيلي أكبر الخسائر الممكنة». ولذلك فهم يحاربون بكل قوتهم، ولديهم قدرات عالية، ويعملون وفق تنظيم عسكري مهني. يرسلون النساء لمراقبة الأوضاع، وعندما تقترب القوات الإسرائيلية يفجرون من بعيد العبوات التي زرعوها بكميات هائلة، فتوقع الإصابات.



جنود إسرائيليون يمشطون حي الشجاعية داخل قطاع غزة في 8 ديسمبر (رويترز)

ويستنتج الإسرائيليون من هذه الصورة أن «الجيش سينتصر حتماً، ولكنه يحتاج إلى وقت طويل لتحقيق ذلك. ومع كل الاحترام للحلفاء الأميركيين، فإن مطلبهم بوقف العمليات الحربية الكبيرة حتى نهاية الشهر لا يتيح تحقيق الأهداف المعلنة بتصفية (حماس)»، وفق ما قال المراسل العسكري للصحيفة، يوسي يهوشع. وأضاف: «لكن قيادة الجيش الإسرائيلي التي تحاول إقناع الأميركيين بوجهة نظرها، تؤكد أيضاً أنها لن تسمح لنفسها بأن تدخل في صدام مع واشنطن، بل تتعامل باحترام، وغالباً ما ستنسجم مع الرغبة الأميركية».

عمليات موضعية وعينية

ووفقاً لمصادر سياسية، فإن المباحثات التي سيجريها جيل سوليفان، مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، في تل أبيب، ستتناول هذا الموضوع ضمن موضوعات أخرى. والاتجاه هو الإعداد للمرحلة المقبلة من الحرب، بسحب كمية كبيرة من جنود الاحتياط، وإعادة انتشار القوات في قطاع غزة، والبدء بتنفيذ عمليات موضعية وعينية كما في العمليات الجراحية، لاصطياد قادة «حماس» وتدمير الأنفاق.

ونشرت صحيفة «هآرتس» مقالاً لمراسلها العسكري عاموس هرئيل، الاثنين، قال فيه إن «الجيش الإسرائيلي ينشر الآن تقريباً بصورة يومية صور استسلام لفلسطينيين في شمال قطاع غزة. ليس كل من يُصَوَّر وهو يرفع يديه أو كان معتقلاً هو بالضرورة أحد رجال (حماس). يبدو أنهم في معظمهم مدنيون وجدوا أنفسهم عالقين في هذا الوضع. في مخيم جباليا تَحَقَّق تَقَدُّمٌ أكبر من الجنوب، وفي الشجاعية المعارك ما زالت قوية».

وتابع: «لكن بالتدريج، تنهك هجمات إسرائيل الكثيفة الكتائب المحلية لـ(حماس). جزء من رجالها يحاربون حتى الموت، وآخرون يستسلمون إذا لم ينجحوا في الهرب من المنطقة بواسطة الأنفاق. وقال ضابط رفيع في قيادة الأركان إنهم يلاحظون مؤشرات علامات على تآكل (حماس)، إذ إن حجم الأضرار والدمار يخلق مشكلات في القيادة والسيطرة. فهناك مناطق في القطاع لم تعد (حماس) تسيطر فيها عسكرياً».

وأضاف: «تعريف أكثر حذراً ومنطقية سيظهر كما يبدو علامات تآكل وليس انهياراً. هذا يمكن أن يسمح فيما بعد بإعادة نشر القوات في شمال القطاع، رغم التوقعات بأن تكون هناك محاولات لقضم ذيل القوات أيضاً في مناطق أخرى انتهى فيها القتال. وبالأساس سيكون بالإمكان تركيز الجهود على قلب الهجوم الحالي، خان يونس، حيث يوجد هناك تقدم للقوات أقل قليلاً مما قُدِّر مسبقاً. وفي الوقت نفسه ستكون هناك حاجة إلى اتخاذ قرار حول توسيع العملية نحو الجنوب، إلى المناطق التي لم يعمل فيها الجيش الإسرائيلي بعد، مثل رفح ومخيمات اللاجئين في وسط القطاع. هذه العملية المعقدة قد يستطيع الجيش إنهاءها في شهر ونصف الشهر تقريباً، علماً بأن الإدارة الأميركية تأمل أن تستكمل العملية خلال 3 أسابيع».

رداً على استخدام «الفيتو» الأميركي في مجلس الأمن... ولازاريني يحذر من الجوع بغزة

الجمعية العامة للأمم المتحدة تستعد للتصويت على قرار جديد لوقف النار

واشنطن: علي بردى

يُتوقع أن تصوّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الثلاثاء، على مشروع قرار يطالب بـ«وقف فوري إنساني لإطلاق النار» في غزة، بعد أيام قليلة من استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) تعطيلاً لقرار مشابه قدمته المجموعتان العربية والإسلامية.

وأعلن رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، دنيس فرنسيس، أنه استجاب لرسالة قدمها المندوب المصري الدائم أسامة عبد الخالق باسم المجموعة العربية ونظيره الموريتاني سيدي محمد الغداف باسم منظمة المؤتمر الإسلامي، لاستئناف الجلسة العامة الخامسة والأربعين من الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة حول «الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وكانت هذه الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة قد عُقدت للمرة الأولى في أبريل (نيسان) 1997، بعد سلسلة من الإخفاقات في مجلس الأمن والجمعية العامة للنظر في بدء بناء مستوطنة هار حوما الإسرائيلية جنوب القدس الشرقية المحتلة.

وعقدت الجمعية العامة المؤلفة من 193 دولة، أحدث جلساتها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حين أخفق مجلس الأمن في التحرك بسبب استخدام «الفيتو». وصوتت الجمعية آنذاك بغالبية 121 صوتاً على قرار يدعو إلى «هدنة إنسانية فورية دائمة ومستدامة تفضي إلى وقف الأعمال العدائية». وفي المقابل صوتت 14 دولة، منها الولايات المتحدة، ضد القرار، وامتنعت 44 دولة عن التصويت.

لكن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة، بخلاف الحال في قرارات مجلس الأمن.

المندوب الأميركي البديل لدى الأمم المتحدة روبرت وود رافعاً يده الأسبوع الماضي لاستخدام «الفيتو» خلال التصويت على قرار وقف نار فوري في غزة (أ.ف.ب)

الدورة الطارئة

ويأتي التصويت الجديد المرتقب، الثلاثاء، بعد استخدام الولايات المتحدة «الفيتو» في مجلس الأمن، ضد مشروع قرار قدمته الإمارات العربية المتحدة نيابة عن المجموعتين العربية والإسلامية يطالب بـ«وقف إنساني فوري لإطلاق النار» في غزة. وصوّتت 13 من الدول الـ15 الأعضاء في المجلس لصالح مشروع القرار، في مقابل معارضة الولايات المتحدة وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت، على الرغم من لجوء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى المادة 99 من ميثاق المنظمة الدولية التي تعد أقوى أداة لديه من أجل «لفت انتباه» مجلس الأمن إلى ما «يمكن أن يعرّض السلام والأمن الدوليين للخطر».

ويجوز للجمعية العامة، عملاً بقرارها المعنون «متحدون من أجل السلام» لعام 1950، أن تعقد «دورة استثنائية طارئة» إذا بدا أن هناك «تهديداً للسلام»، أو خرقاً له، أو أن هناك عملاً من العدوان، لم يتمكن مجلس الأمن من التصرف بشأنه بسبب تصويت «الفيتو».

ويشبه النص الجديد الذي تقترحه المجموعتان العربية والإسلامية إلى حد كبير، مشروع القرار الذي رفضه مجلس الأمن.

ويعبر المشروع الجديد عن القلق حيال «الوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة»، مطالباً بـ«وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية». كما يدعو إلى حماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية والإطلاق «الفوري وغير المشروط» لجميع الرهائن.

لازاريني يحذر من الجوع

ووصف المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا)، فيليب لازاريني، ما يحدث في غزة الآن بأنه «انهيار للمنظومة المدنية من الداخل» حيث ينهب السكان الجوعى مراكز توزيع المساعدات، ويوقفون الشاحنات على الطرق في محاولتهم تأمين الإمدادات لأسرهم.وقال: «ليست هناك مساعدات كافية»، مضيفاً أن «الجوع يسود غزة. مزيد ومزيد من الناس لم يأكلوا مدة يوم أو اثنين أو ثلاثة... معظم الناس ينامون على الخرسانة وحدها».

وأكد أن هناك «شعوراً عميقاً بالإحباط وخيبة الأمل، وبعض الغضب أيضاً، لأننا... لم نتمكن حتى الآن من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن وقف إطلاق النار» عبر مجلس الأمن. وكرر أنه «لا يوجد مكان آمن حقاً في قطاع غزة، حتى أن مقار الأمم المتحدة التي تستضيف حالياً أكثر من مليون شخص، تعرضت للقصف».

> **وصف المفوض العام لوكالة «أونروا» الوضع في غزة بـ«انهيار للمنظومة المدنية حيث ينهب السكان الجوعى مراكز توزيع المساعدات»**

اعترف بـ«الخسائر البشرية الفادحة» التي تصيب الأبرياء

بلينكن يقترح «استسلام حماس» لوقف الحرب في غزة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اقترح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «استسلام حماس» لوقف الحرب في غزة، تاركاً لإسرائيل تحديد الوقت الذي تحتاج إليه من أجل وقف القتال. وتعهد اتخاذ «إجراءات أخرى» دولياً ضد جماعة الحوثي المدعومة من إيران لوقف هجماتها ضد السفن التجارية في البحر الأحمر وتأمين حرية الملاحة في المضايق الدولية.

وكان بلينكن يعلق على رسالة من 5 سناتورات ديمقراطيين يدعون فيها إلى زيادة المساءلة حول نقل 13 ألف طلقة لمدفعية دبابات «ميركافا» الإسرائيلية من دون مراجعة الكونغرس، فأفاد بأن إدارة الرئيس جو بايدن «تحاول كل ما في وسعها» لحماية المدنيين الفلسطينيين وتوصيل المساعدات الإنسانية للمحتاجين في غزة، معترفاً بـ«الخسائر البشرية الفادحة» التي تصيب الناس الأبرياء. وادعى أن قواعد نقل الأسلحة من الولايات المتحدة «تنطبق على إسرائيل كما على أي دولة أخرى، بما في ذلك طريقة استخدامها والحاجة إليها، وضرورة احترام القانون الإنساني الدولي». وإذ ذكر بأن الحرب ضد «حماس» التي نفذت هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ربط إرسال هذه الأسلحة بضمان أن «إسرائيل لديها ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها».

وكشف كبير الدبلوماسيين الأميركيين لشبكة «آي بي سي» للتلفزيون أن إدارة بايدن تلاحظ أن «هناك فجوة نحاول إغلاقها» بين نية إسرائيل عدم استهداف المدنيين ونتائج عملياتها العسكرية التي أدت حتى الآن إلى مقتل ما لا يقل عن 18 ألف شخص، غالبيتهم من الأطفال والنساء. واقترح أن الحرب «قد تنتهي غداً إذا ابتعدت حماس عن طريق المدنيين بدلاً من الاختباء خلفهم»، أو «إذا ألقت سلاحها، واستسلمت»، مضيفاً أنه «في غياب ذلك، يتعين على إسرائيل أن تتخذ خطوات ليس فقط للدفاع عن نفسها ضد الهجمات المستمرة التي تشنها حماس، لكن أيضاً ضد نية حماس المعلنة لتكرار أحداث 7 أكتوبر مراراً إذا أتيحت لها الفرصة».

وسئل عن عزلة بلاده خلال التصويت في مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، على قرار يطالب بـ«وقف فوري لإطلاق النار لدواع إنسانية»، فأجاب بأن واشنطن من «أشد المؤيدين لهدنة إنسانية» مشيراً إلى نتائج جهوده في هذا السياق خلال الهدنة السابقة. وأكد أن بلاده تتطلع إلى «خطوات إضافية»، مثل «تخصيص مناطق آمنة في جنوب غزة»، فضلاً عن «التركيز على الأحياء، وليس المدن بأكملها لإجلاء» المدنيين.

وسألته شبكة «سي إن إن» عن المناقشات مع إسرائيل في شأن مدة الحرب، وما إذا ستستمر لأشهر أو أسابيع، فقال: «يتعين على إسرائيل أن تتخذ هذه القرارات»، علماً بأن «الجميع يريدون لهذه الحملة أن تنتهي في أسرع وقت ممكن». وشدد على أنه «عندما تنتهي العملية العسكرية الكبرى (...) علينا أن نتأكد من أننا نسير على الطريق المؤدي إلى سلام دائم ومستدام» يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية. وقال: «لن نحظى بسلام دائم، ولن نحظى بأمن دائم لإسرائيل ما لم تلب التطلعات السياسية الفلسطينية»، مضيفاً أنه بمجرد انتهاء العملية العسكرية «يجب التأكد» من عدم حصول «فراغ»، بما في ذلك عبر الحكم والأمن وإعادة الإعمار في غزة.

As President Biden has said, it's a cancer in the body of societies.

بلينكن متحدثاً إلى مشاركين في مؤتمر بولاية جورجيا أمس (إ.ب.أ)

وزير خارجيتها قال خلال ندوة في «منتدى الدوحة» إن الانفجار في المنطقة أصبح واقعاً

إيران: ما يجمعنا مع الإسرائيليين رفض «حلّ الدولتين»

الدوحة: ميرزا الخويلدي

أعاد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الاثنين، التحذير مجدداً من «انفجار» محتمل للأوضاع في المنطقة، ما لم تُلْزَم إسرائيل بوقف حربها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، لكنه أعاد نفي مسؤولية بلاده عن تغذية الصراع الإقليمي الذي تقوم به ميليشيات مسلحة تستهدف إسرائيل والوجود العسكري الأميركي.

وقال عبداللهيان خلال مشاركته عبر الفيديو في حوار مفتوح ضمن فعاليات «منتدى الدوحة»: «وجّهنا تحذيرات بأن استمرار الهجمات ضد المدنيين سيؤدي إلى توسع الصراع ليشمل أجزاءً من المنطقة... وهذا ما يحدث حالياً؛ حيث امتدّ الصراع ليشمل الأراضي اللبنانية، وانطلقت هجمات من اليمن نحو ميناء إيلات الإسرائيلي». وقال عبداللهيان: «لا علاقة لنا بهذه الهجمات... والجماعات التي تنفذها ليست تابعة لنا»، واستدرك قائلاً: «أي عمل يساند وقف الاحتلال سوف ندعمه».

وأقر الوزير الإيراني بتقديم الدعم للجماعات المسلحة، ولكنه قال إن بلاده قدمت هذا الدعم في الماضي، بما يتوافق مع القانون الدولي الذي يمنح الشعوب حقّ مواجهة الاحتلال، أما في الوقت الحالي، فأكد عبداللهيان أنّ هذه الحركات أصبحت تتزود بالسلاح من السوق السوداء، خصوصاً «السوق الأوكرانية».

وقال: «إن الإسرائيليين يخططون لتهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر، وكذلك من الضفة الغربية إلى الأردن، وتصفية القضية الفلسطينية».

«حل الدولتين»

وعن رؤية بلاده لحلّ القضية الفلسطينية، قال إن «طهران تدعم استفتاءً يشارك فيه جميع سكان فلسطين من جميع الأديان تحت إشراف الأمم المتحدة لتقرير مصيرهم ومستقبل بلادهم».

وأكد رفض بلاده حلّ الدولتين وهي المبادرة التي تقدمت بها الدول العربية في قمة بيروت 2002، ولفت عبداللهيان إلى أن «الشيء الوحيد الذي يجمع إيران وإسرائيل هو أنهما لا تؤمنان بحل الدولتين». وأضاف: «قدمنا مقترحات دبلوماسية وواقعية لحل القضية الفلسطينية منها إجراء استفتاء للفلسطينيين تحت إشراف الأمم المتحدة».

وزاد «إسرائيل كيان محتّل، ولا نعتقد أن (حلّ الدولتين) سيساعد عل حلّ القضية الفلسطينية». وأوضح أن الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب والرئيس الحالي جو بايدن «تجاهلت فعلياً مبدأ حلّ الدولتين».

وأكد عبداللهيان أن الأحداث في غزة لم تبدأ في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في إشارة إلى هجوم شنته حركة «حماس» على الإسرائيليين، وأدى إلى ردود فعل انتقامية من الجانب الإسرائيلي ما زالت مستمرة. وأضاف أن القضية الفلسطينية ممتدة منذ أكثر من 70 عاماً. وقال لا يمكن قبول الردّ العشوائي الإسرائيلي عبر قتل آلاف المدنيين، وتدمير مدنهم، مضيفاً: «كان على الإسرائيليين استخدام الردّ المناسب، وتجنيب المدنيين الانتقام».

وأعرب عن اعتقاده أن «المشكلة تكمن في رؤية الأميركيين بأن بمقدورهم مع إسرائيل الردّ على ما حدث في السابع من أكتوبر عبر شنّ الحرب». وأضاف «إن الولايات المتحدة وإسرائيل لا يمكنهما عبر الحرب إنهاء المقاومة الفلسطينية، التي لديها القدرة على مواصلة الحرب مع (الصهاينة) سنوات عدة»، مشيراً إلى أنه سمع هذا التأكيد من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الذي نقل عنه أن هذه الحركة «لديها الاستعداد للقتال مع إسرائيل سنوات مقبلة».

وبشأن عمليات الإفراج عن الرهائن والأسرى من الجانبين، قال إن «حماس» مستعدة لاستئناف عملية تبادل الأسرى والرهائن، مضيفاً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين «نتنياهو يكذب في دعاواه أن (حماس) مسؤولة عن تعطيل عملية التبادل».

رسائل أميركية

وانتقد عبداللهيان استخدام واشنطن حقّ النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لإجهاض قرار دولي بوقف الحرب في غزة. وقال إن «الولايات المتحدة رمت بكامل ثقلها خلف إسرائيل ومنعت قراراً من مجلس الأمن للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، من دون التمييز بين العسكريين والنساء والأطفال».

وقال عبداللهيان خلال «منتدى الدوحة»: «(الفيتو) الأميركي في مجلس الأمن ضد قرار وقف إطلاق النار في غزة أظهر وقوف الولايات المتحدة خلف إسرائيل».

وقال عبداللهيان إن طهران تلقت رسائل متعددة من الولايات المتحدة بشأن كبح التصعيد في المنطقة، وبشأن الهجمات التي تتعرض لها قواتها في العراق وسوريا، والهجمات على السفن في البحر الأحمر. وقال: «أكدنا لهم أنه لا علاقة لنا بتلك الهجمات». وأضاف: «لا نوجه تلك الجماعات، ولا نصدر لها الأوامر».

ومضى يقول إن «من يراقب امتداد الصراع نحو مناطق مثل لبنان واليمن... وغيرهما يلاحظ أن ما حذرت منه إيران أصبح واقعاً».

وبشأن علاقات إيران مع دول المنطقة، خصوصاً بعد المصالحة السعودية مع طهران تحت رعاية صينية في مارس (آذار) الماضي، قال عبداللهيان إن إيران تنتهج سياسة تقوم على التعاون، وبناء الثقة والحوار، وتحقيق السلام مع الدول المجاورة ودول المنطقة، وقال إن جهود المصالحة مع السعودية ومصر تأتي لتعزيز الاستقرار.

دعا إلى عدم الالتفات إلى «الأصوات التي تحاول إبعادنا عن خدمة أشقائنا والدفاع عنهم»

عبد الله الثاني: لن يكون هناك حل للقضية الفلسطينية على حساب الأردن

عمان: محمد خير الرواشدة

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أنه «لن يكون هنالك أي حل للقضية الفلسطينية على حساب المملكة»، مشدداً على أن الأردن «واثق بنفسه وقوي بوعي شعبه وبقوة جيشه وأجهزته الأمنية».

وجدد الملك عبد الله الثاني، يوم الاثنين، خلال لقائه رؤساء هيئة الأركان المشتركة وعدداً من مديري الأجهزة الأمنية المتقاعدين، التأكيد على أن «قوة الأردن ومنعته سياسياً واقتصادياً وأمنياً هي قوة للأشقاء الفلسطينيين»، وأن «مسؤوليتنا جميعاً تغليب مصلحته العليا وحمايته».

وبينما أشاد عبد الله الثاني بتماسك الجبهة الداخلية، داعياً إلى عدم الالتفات إلى «الأصوات التي تحاول إبعادنا عن خدمة أشقائنا والدفاع عنهم»، أكد وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني في صموده على أرضه.

وأعاد الملك عبد الله الثاني التأكيد على موقف الأردن الثابت بضرورة الوقف الفوري للحرب على غزة وحماية المدنيين، «وإيصال المساعدات بشكل كافٍ ومستدام للأهل في غزة، للتخفيف من الوضع المأساوي بالقطاع»، مشدداً على أهمية تكثيف الجهود العربية وتوحيدها للضغط لوقف إطلاق النار في غزة، والدفع بإيجاد أفق سياسي لحل القضية الفلسطينية على أساس «حل الدولتين»، ونيل الأشقاء الفلسطينيين كامل حقوقهم المشروعة.

وتابع أن الأردن حذّر منذ اليوم الأول من عملية التهجير، وعدّها «خطأً أحمر»؛ لأن «هذا بالنسبة لنا تصفية للقضية الفلسطينية»، مشيداً بدور الشقيقة مصر بهذا الخصوص.

وأعاد الملك التأكيد على رفضه أي محاولات للفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فهما امتداد للدولة الفلسطينية الواحدة، لافتاً إلى أن المساعدات التي تقدمها المملكة إلى الأشقاء الفلسطينيين مستمرة، ومنها الخدمات الطبية من خلال مستشفين عسكريين في قطاع غزة، وآخر في نابلس، فضلاً عن المحطتين الطبيتين في رام الله وجنين.

الملك عبد الله الثاني خلال لقائه رؤساء هيئة الأركان المشتركة ومديري الأجهزة الأمنية المتقاعدين (الديوان الملكي)

> **تشديد على توحيد الجهود العربية لوقف النار**

التزام بالإضراب

إلى ذلك، التزم أردنيون الاثنين بالدعوة لتنفيذ إضراب عام في البلاد، بعد إعلانات متلاحقة من شركات ومراكز تسوق كبرى أنها ستغلق أبوابها تضامناً مع الدعوة، واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على غزة بدعم أميركي، وسقوط أكثر من 18 ألف شهيد نصفهم من النساء والأطفال، وتسجيل آلاف الجرحى في القطاع.

وبين مؤيد ومعارض، طالبت الحكومة الأردنية بعدم التوجه لخيار الإضراب، مقابل اقتطاع قيمة أجر يوم عمل من العاملين وجمعها كتبرعات ليتم جمع مساعدات طبية وغذائية لسكان قطاع غزة، في ظل ما تعده عمان الرسمية اقتراب تسجيل «كارثة إنسانية» أمام نقص فادح بالمواد الغذائية وبدء انتشار الأوبئة والأمراض نتيجة نقص المياه ومتطلبات الحياة اليومية الأساسية.

وتأثرت الحركة الشرائية في البلاد وسط تراجع ملحوظ في مستوى أزمات السير المعتادة في البلاد، في حين شن نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي هجوماً على أصحاب المطاعم والمحال والنشاطات التجارية الذين لم يلتزموا بالدعوة لتنفيذ الإضراب، وسط مخاوف تجار من وضعهم على قائمة المقاطعة للسلع التي يقدمونها، خصوصاً في ظل النجاح الذي حققته دعوات المقاطعة لسلاسل المحال صاحبة العلامات التجارية الأميركية والأوروبية في المملكة.

إضراب شامل في الضفة احتجاجاً على القصف الإسرائيلي لقطاع غزة

الرئاسة الفلسطينية تعدُّ حجب الأموال «جريمة حرب» إسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أدانت الرئاسة الفلسطينية، الاثنين، استمرار الحكومة الإسرائيلية في حجز أموال المقاصة، مؤكدة أن هذا الإجراء هو قرصنة وعقاب جماعي للشعب الفلسطيني بأكمله، وله تبعات خطيرة على الخدمات التي تقدمها الحكومة الفلسطينية إلى القطاعات كافة، تحديداً قطاع الصحة الذي أصبح يعاني تراجعاً خطيراً في الخدمات، إلى جانب قطاع التعليم ومناحي الحياة كافة.

وأكدت الرئاسة أن قرار إسرائيل اقتطاع الأموال المخصصة لغزة بمثابة جريمة حرب، وأن دولة فلسطين لن تتخلى عن شعبها، سواء المعتقلين أو الشهداء أو احتياجات غزة كافة، ولن تتوقف يوماً عن تحويل أموال غزة المستحقة، وستستمر في القيام بواجباتها لأهالي غزة في مجالات الصحة، والتعليم، والمياه، والكهرباء، ورواتب العاملين في الحكومة الفلسطينية.

وطالبت الرئاسة، الإدارة الأميركية، بإلزام إسرائيل بوقف هذه السياسات والجرائم التي تُرتكب ضد كل من هو فلسطيني «لأنها وحدها القادرة على ذلك»، كما تتحمل تلك الإدارة مسؤولية مباشرة لدعمها سياسة واستمرار الحرب واقتطاع وسرقة أموال الشعب الفلسطيني الذي يواجه العدوان والمجاعة والعوز في غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس.

كانت الحكومة الإسرائيلية قد بحثت اقتراحاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يقضي بتحويل أموال المقاصة، لكن بعد خصم الرواتب التي تدفعها السلطة إلى موظفيها من أهل غزة (الأطباء والممرضات والمعلمين وعمال البلديات وغيرها)، وكذلك التي تدفعها لذوي الشهداء والأسرى.

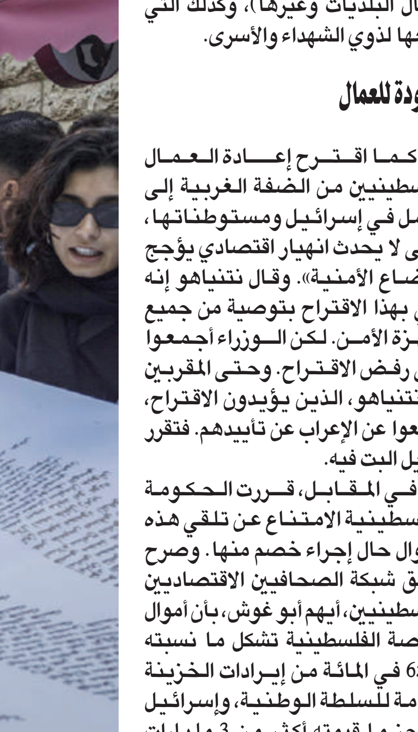
لا عودة للعمال

كما اقترح إعادة العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى العمل في إسرائيل ومستوطناتها، «حتى لا يحدث انهيار اقتصادي يؤجج الأوضاع الأمنية». وقال نتنياهو إنه يأتي بهذا الاقتراح بتوصية من جميع أجهزة الأمن. لكن الوزراء أجمعوا على رفض الاقتراح. وحتى المقربين من نتنياهو، الذين يؤيدون الاقتراح، امتنعوا عن الإعراب عن تأييدهم. فتقرر تأجيل البت فيه.

في المقابل، قررت الحكومة الفلسطينية الامتناع عن تلقي هذه الأموال حال إجراء خصم منها. وصرح منسق شبكة الصحافيين الاقتصاديين الفلسطينيين، أيهم أبو غوش، بأن أموال المقاصة الفلسطينية تشكل ما نسبته 60-65 في المائة من إيرادات الخزينة العامة للسلطة الوطنية، وإسرائيل تحتجز ما قيمته أكثر من 3 مليارات شيقل حتى الآن (900 مليون دولار).

وأوضح أبو غوش أن احتجاز الأموال الفلسطينية ليس وليد الشهرين الأخيرين منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإنما بدأ على مراحل من عدة سنوات، عاداً أنه في حال عادت الأموال المحتجزة لدى الاحتلال، فإن ذلك سيمنح الحكومة هامشاً مالياً للتحرك رغم شح الدعم الدولي.

وشدد على أن استمرار حكومة الاحتلال في احتجاز أموال المقاصة ومنع دخول العمال إلى أراضي عام 48 يعنيان خنق الاقتصاد الفلسطيني، وهي حالة لم تصل إليها الدورة الاقتصادية في أسوأ ظروفها. وأشار إلى أن الضرر لا يقتصر فقط على المستفيدين من هذه الأموال من القطاع العام والمتقاعدين، الذين يقدرون بحوالي 200 ألف مستفيد، وإنما هناك المستفيدون من المساعدات الاجتماعية وفئات أخرى.




فلسطينيون يحملون قائمة بضحايا غزة خلال مسيرة وسط إضراب عام في مدينة رام الله بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

إضراب الضفة

يذكر أن الضفة الغربية والقدس الشرقية انضمتا للإضراب الشامل، اليوم الاثنين، تنديداً بالعدوان الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ66 على قطاع غزة، وبالمجازر التي ترتكبها إسرائيل بقصف منازل الفلسطينيين الآمنين والمستشفيات ومراكز الإيواء.

وشل الإضراب مناحي الحياة كافة، وأُغلقت الجامعات والبنوك والمصارف، وشلت حركة السير، وأغلقت المحلات التجارية، وسط دعوات جماهير شعبية إلى الاستمرار في فعاليات المواجهة مع الاحتلال في كل المناطق والشوارع والميادين.

وقد دعت للإضراب في فلسطين «لجنة القوى الوطنية والإسلامية»، وذلك تلبية لحراك عالمي ودعوات واسعة النطاق أطلقها نشطاء من مختلف أنحاء العالم تحت وسم «إضراب من أجل غزة» (Strike For Gaza) من أجل تنفيذ إضراب عالمي شامل، اليوم الاثنين، للتضامن مع أهالي قطاع غزة، والضغط على الحكومات من أجل التحرك لوقف العدوان الإسرائيلي.

وقالت القوى الوطنية، في بيان، إن «شعوب الأرض قاطبة ستتوحد في مواجهة الظلم والقتل والعنصرية التي تمارسها دولة الاحتلال، وستنتصر لدماء الأطفال والنساء والشيوخ ضحايا إرهاب الدولة المنظم وجرائم الحرب الاحتلالية». وأشارت إلى أن «العالم يرفض دعم الولايات المتحدة الكامل لدولة الاحتلال في حربها على أطفالنا وشعبنا، ويرفض الفيتو الذي أفشل تمرير قرار في مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة».

وشهدت مناطق الإضراب مسيرات شعبية واسعة، ووقعت صدامات في بعض المناطق، خصوصاً في القدس، بعد أن حاولت القوات الإسرائيلية تفريقها بالقوة.

بعد «الفيتو» الأميركي ضد وقف إطلاق النار في غزة

ما دلالات زيارة وفد مجلس الأمن الدولي معبر رفح؟

القاهرة: أسامة السعيد

في خطوة عُدّت ذات «دلالات سياسية»، عقب إخفاق مجلس الأمن الدولي، الجمعة، في تبني قرار بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، بسبب «الفيتو» الأميركي، زار وفد ضم مندوبين لعدة دول أعضاء بمجلس الأمن، الاثنين، مدينتي العريش ورفح المصريتين للاطلاع على جهود الإغاثة وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة من الجانب المصري لمعبر رفح البري، وكان المندوب الأميركي أبرز الغائبين.

تجري الزيارة بتنظيم وتنسيق بين بعثتي مصر والإمارات لدى الأمم المتحدة، وفي إطار عضوية دولة الإمارات الحالية بمجلس الأمن، حسب بيان لـ«الخارجية المصرية» أوضح أن الوفد زار مدينتي العريش ورفح لـ«الاطلاع على سير العمليات الإنسانية والطبية الضخمة المقدَّمة لدعم جهود الإغاثة للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة»، بما في ذلك تفقد المساعدات والجهود الإنسانية التي ينفّذها الهلال الأحمر المصري، والدعم الطبي المقدَّم للجرحى الفلسطينيين، فضلاً عن الوقوف على «المعوقات المفروضة من الجانب الإسرائيلي» على دخول شاحنات المساعدات وإجلاء الجرحى من معبر رفح، وما تؤدي إليه من تكدس شاحنات المساعدات وتعطيل دخولها إلى القطاع، حسب البيان.

توقيت مهم

وصف السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي للخارجية المصرية، الزيارة بأنها تأتي في توقيت «مهم للغاية»، إذ يقف مجلس الأمن «عاجزاً عن اتخاذ قرار بوقف إطلاق النار في قطاع غزة ووضع حد للاستهداف المستمر للمدنيين وتوفير الحماية لهم وتأمين احتياجاتهم الأساسية».

وأضاف المتحدث، في بيانه، أن الزيارة تتزامن مع الانخراط الحالي لمجلس الأمن في مناقشة مشروع القرار العربي - الإسلامي، الذي «صاغت مصر نصه الأوَّلي، لتدشين آلية فاعلة تسمح بدخول المساعدات إلى القطاع بشكل سلس وتضع حلولاً للتحديات والمعوقات القائمة المفروضة من جانب إسرائيل».

ولم يشر بيان الخارجية المصرية إلى عدد أعضاء الوفد، إلا أن مصادر ميدانية في معبر رفح، أفادت لـ«الشرق الأوسط»، بأن الوفد ضم 12 مندوباً من الدول الـ15 الأعضاء في المجلس، حيث لم ترسل الولايات المتحدة ممثلاً لها في الزيارة، كما اعتذر مندوبا فرنسا والغابون عن عدم المشاركة.

وقالت مندوبة الإمارات لدى الأمم المتحدة، لانا نسيبة، إن الهدف من الزيارة، هو «التعرف بشكل مباشر على ما هو مطلوب فيما يتعلق بتوسيع نطاق العمليات الإنسانية التي تلبي احتياجات الشعب الفلسطيني في غزة»، مشيرة في تصريحات نشرتها وكالة «رويترز»، إلى أنها «ليست زيارة رسمية لمجلس الأمن».


وفد مندوبي دول مجلس الأمن لدى وصوله إلى مطار العريش (الخارجية المصرية)

رسائل سياسية

ويرى السفير أحمد حجاج، الأمين العام المساعد الأسبق لمنظمة الوحدة الأفريقية، أن الزيارة «تبعث برسائل سياسية عدة من بينها حجم الدعم الدولي الذي تحظى به الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن غياب المندوب الأميركي «يعكس إصراراً على تجاهل واشنطن للمطالب الدولية المتصاعدة بشأن وقف إطلاق النار في غزة».

وأضاف حجاج لـ«الشرق الأوسط»، أن اطّلاع مندوبي الدول الأعضاء في مجلس الأمن على حقيقة الأوضاع على الأرض، والاستماع مباشرةً من ممثلي الهلال الأحمر المصري والمنظمات الإغاثية حول طبيعة الأوضاع التي يعانيها المدنيون في غزة، وكذلك اطّلاعهم على العراقيل التي تضعها إسرائيل للحيلولة دون دخول المساعدات الإنسانية باستدامة وبكميات كافية، من شأنه أن يوفر فرصة أفضل لتحرك أنشط داخل أروقة مجلس الأمن والأمم المتحدة عبر تكثيف الضغوط وتسليط الضوء على حجم الأزمة الإنسانية في القطاع.

بموازاة ذلك، وصل وفد فلسطيني رفيع المستوى إلى العريش ورفح، للقاء وفد أعضاء مجلس الأمن. ووفق بيان للسفارة الفلسطينية بالقاهرة، يضم الوفد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير التنمية الاجتماعية أحمد مجدلاني، ووزيرة الصحة مي الكيلة، ورئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني يونس الخطيب.

كانت السلطات المصرية قد خصصت مطار وميناء العريش لاستقبال المساعدات الدولية لسكان قطاع غزة، حيث يجري إدخالها عبر الجانب المصري من معبر رفح، قبل أن تفتشها إسرائيل في معبر «نتسانا» المقابل لمعبر العوجة على بُعد 40 كم من رفح.

وحسب تقديرات مؤسسات الأمم المتحدة، فإن الغالبية العظمى من سكان القطاع الفلسطيني البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة «أُجبروا على النزوح من ديارهم»، وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، لمجلس الأمن، الجمعة، إن «نصف سكان الشمال وأكثر من ثلث النازحين في الجنوب يتضورون جوعاً».

وحسب بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، فإن 100 شاحنة تحمل إمدادات إنسانية كانت تدخل يومياً إلى غزة من مصر، خلال الأيام الثلاثة الماضية. وأشار المكتب إلى أن هذا العدد «أقل بكثير» من المتوسط اليومي البالغ 500 حمولة شاحنة شاملة الوقود كانت تدخل قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)، فيما انتقدت مصر أكثر من مرة وضع إسرائيل عراقيل تَحول دون دخول شاحنات المساعدات بكميات كافية.

تمهيداً لتنفيذ تهديدها بتوسيع الحرب لتشمل جنوب الليطاني

إسرائيل تستهدف القوات الدولية والجيش اللبناني بـ«رسائل نارية»

بيروت: محمد شقير

إصرار إسرائيل على استهداف القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) ووحدات الجيش اللبناني في منطقة جنوب الليطاني، لم يكن عن طريق الخطأ وإنما عن سابق تصور وتصميم، كما يقول مصدر سياسي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط»؛ فإسرائيل تتوخى من خلال اعتداءاتها المتكررة تمرير رسالتين ناريّتين:

الأولى إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على خلفية استخدامه «المادة 99» التي تقع من ضمن صلاحياته، وتحذيره من الخطر على السلم الأهلي انطلاقاً من التداعيات المترتبة على مواصلة إسرائيل حربها على قطاع غزة، وتمدُّد آثارها إلى تهديد الملاحة البحرية في البحر الأحمر في ضوء منع السفن التي ترفع العلم الإسرائيلي، أو تعود ملكيتها لرجال أعمال إسرائيليين من قبل الحوثيين، إضافة إلى القصف الذي يستهدف القواعد العسكرية الأميركية في سوريا والعراق.

استهداف إسرائيل للقوات الدولية العاملة في جنوب الليطاني، التي تتولى مؤازرة وحدات الجيش اللبناني المنتشرة فيها لتطبيق القرار الدولي 1701، يأتي متلازماً مع الحملات الإسرائيلية ضد الأمين العام للأمم المتحدة بتهمة انحيازه إلى جانب حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية في تصدّيها للحرب التي تخوضها إسرائيل ضد قطاع غزة، خصوصاً أنها تتلازم مع تبدُّل المواقف الدولية التي كانت بمعظمها تقف إلى جانبها احتجاجاً على اجتياح «حماس» المستوطنات الواقعة في غلاف غزة لتعيد النظر في تعاطفها معها لما ألحقته إسرائيل من تدمير للحجر والبشر من دون مراعاتها القوانين الإنسانية الدولية.

ويبقى تبدُّل الموقف الدولي في الأمم المتحدة حيال إسرائيل أكبر شاهد على تعطيلها الجهود الرامية إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، ولم يبق معها حسب المصدر السياسي البارز، في الميدان سوى الولايات المتحدة الأميركية باستخدامها حق النقض الـ«فيتو» الذي حال دون صدور القرار، بينما أيّدته فرنسا، وامتنعت بريطانيا عن التصويت.

أما الرسالة الثانية فهي إلى قيادة الجيش اللبناني عبر استهدافها مراكزه، سواء أكانت صحية أم خدماتية أم عسكرية، ما أدى إلى استشهاد عريف وجرح 4 عسكريين، فرسائل إسرائيل هنا متعددة الأهداف، ولا تتعلق بتوجيه تهمة مزدوجة لوحدات الجيش بالتواطؤ مع «يونيفيل» بغض النظر عن قيام «حزب الله»، ومعه بعض الفصائل الفلسطينية المنتمية إلى محور الممانعة، بإطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية الواقعة في شمال فلسطين المحتلة على امتداد الحدود اللبنانية على مقربة من أماكن وجودهما وانتشارهما في جنوب الليطاني من دون أن يحركا ساكناً لمنع جميع هؤلاء من التلطي خلفهما خلال قيامهم بإطلاق الصواريخ.

وإسرائيل، كما يقول المصدر اللبناني، تضغط من خلال استهدافها وحدات الجيش اللبناني لسحبها من جنوب الليطاني، تحسُّباً لقيام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمغامرة عسكرية تبقى محصورة فيها لإخراج «حزب الله» منها، من دون أن تصطدم بهذه الوحدات لأنها ستضطر للدفاع عن النفس لمنعها من التمدد إلى هذه المنطقة، خصوصاً أن اشتباكها مع الجيش اللبناني سيكون له صداه على الصعيدين العربي والدولي.

لذلك، فإن استهداف إسرائيل للجيش اللبناني ومعه «يونيفيل» سيرتدّ عليها، ما داما لن يبدّلا في خريطة تموضعهما وانتشارهما في جنوب الليطاني، خصوصاً أنه ليس لدى الدول المشاركة في «يونيفيل» ومعها الجيش اللبناني نية للانسحاب من المنطقة أو تقليص عددها، مع أن الموفدين الأوروبيين إلى لبنان ينصحون بعدم الانزلاق نحو تمدُّد الحرب من غزة إلى الجبهة الشمالية، ويحذّرون من جنون نتنياهو في أي لحظة لاستدراج لبنان إلى حرب.

وفي هذا السياق، يؤكد المصدر السياسي أن جميع هؤلاء الموفدين الذين يتنقلون ما بين بيروت وتل أبيب لا يحملون في جعبتهم تهديدات إسرائيلية للبنان، بمقدار ما أنهم ينصحون بضرورة ضبط النفس وأخذ الحيطة، استناداً إلى ما سمعوه من حكومة الحرب الإسرائيلية من تحذيرات هي أقرب إلى التهديد.

ويلفت إلى أن الموفدين لا يأتون، في لقاءاتهم مع أركان الدولة اللبنانية، وأحياناً بقيادة «حزب الله»، لا من قريب أو بعيد على ذكر ما يوحي بأنهم يقفون إلى جانب تعديل القرار 1701، لا بل يؤكدون ضرورة الالتزام بتطبيقه، وهم يلتقون في دعواتهم مع إصرار لبنان الرسمي على تطبيقه.

ويكشف المصدر السياسي أن إصرار جميع الموفدين على التقيُّد بكل مضامين القرار 1701 لا يعني من وجهة نظره أن الطريق سالكة سياسياً لتطبيقه مع تصاعد وتيرة المواجهة العسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل على طول الجبهة الشمالية التي تدفع باتجاه خرق قواعد الاشتباك من دون أن تؤدي حتى اللحظة إلى تعديلها، ما دامت لم تخرج عن السيطرة.

ويرى أن الدخول الجدّي لوضع تطبيق القرار 1701 على نار حامية لم يحن أوانه حتى الساعة، لأن واشنطن تربط تنفيذه بانتهاء الحرب على جبهة غزة، وهذا ما يفسّر عدم قيام المستشار الرئاسي الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوغشتين بأي جهد يُذكر لإعادة تحريك تطبيقه، وهو ينتظر ما ستؤول إليه هذه الحرب ليقرر التدخُّل على نطاق واسع، رغم أنه كان قد أبدى استعداده في لقاءاته السابقة بكبار المسؤولين اللبنانيين للقيام بوساطة بين بيروت وتل أبيب استكمالاً لوساطته التي أدت إلى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، آخذاً في الاعتبار ضرورة تحديد الحدود اللبنانية الإسرائيلية بما يدفع باتجاه شق الطريق أمام وضع القرار 1701 موضع التنفيذ.

وعليه، فإن لبنان، وفق المصدر السياسي، علم بالرسالة النارية التي أوصلتها إسرائيل إليه، أسوة برسالتها إلى الأمم المتحدة، احتجاجاً على الدور الريادي لأمينها العام الذي كان وراء إحداث تغيير في الرأي العام العالمي ولدى غالبية الدول الغربية والأفريقية، وتعاطت معه تل أبيب على أنه كان وراء التحريض عليها، وأسهم في تأطير غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لمصلحة الانحياز لتحقيق وقف شامل للنار في غزة لأسباب إنسانية، أرفقه باستخدامه المادة 99، محذّراً وللمرة الأولى من الخطر الذي يهدد السّلم العالمي.

جنود من «يونيفيل» بآلياتهم عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية في نهاية نوفمبر الماضي (رويترز)

إصرار إسرائيل على استهداف القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) ووحدات الجيش اللبناني في منطقة جنوب الليطاني، لم يكن عن طريق الخطأ

مقتل شقيق نائب سابق في «حزب الله»... و3 غارات شمال الليطاني

الضغوط الدبلوماسية تسعى إلى ضبط الحرب في جنوب لبنان بعمق 5 كيلومترات

بيروت: نذير رضا

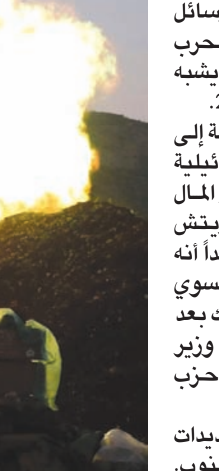
حافظ تبادل القصف بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان على وتيرة مرتفعة، لكنه بقي مضبوطاً إلى حد كبير في عمق 5 كيلومترات، رغم غارات جوية استثنائية تتوسع بين الحين والآخر إلى مسافة جغرافية أبعد في العمق، كان آخرها 3 غارات جوية استهدفت منطقة تلة خازم في جزين، الواقعة شمال الليطاني.

ويربط «حزب الله» هدوء المعركة في الجنوب بوقف إطلاق النار في غزة، ويقفل أي مسعى دولي لخفض التصعيد، بينما يواظب الموفدون الدوليون الذين ينقلون الرسائل الدبلوماسية إلى لبنان، الدعوة إلى العمل لمنع تمدُّد القتال جغرافياً وتوسعة الحرب داخل الأراضي اللبنانية، حسبما قالت مصادر نيابية مواكبة للحراك الدولي.

ونفت المصادر المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلام محلية عن مطالب دولية بإنشاء منطقة عازلة في الجنوب، كما نفت المعلومات عن مهلة زمنية تلقاها لبنان خلال الأيام الماضية لإيقاف التصعيد أو توسعة الحرب. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الموفدين الدوليين لم يحملوا أي رسائل من هذا النوع، ولا مقترحات يدركون أن لبنان سيرفضها، مؤكدة أن فحوى الرسائل يدور حول ضرورة عدم توسعة الحرب والتهدئة وتجنّب تصعيد خطير يشبه حرب يوليو (تموز) في عام 2006.

وتتواصل الرسائل الدولية إلى لبنان، على إيقاع تهديدات إسرائيلية مستمرة، كان آخرها وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش الذي قال إن «حزب الله يفهم جيداً أنه إذا تجرّأ فسيكون التالي وسنسوي بيروت ولبنان بالأرض»، وذلك بعد تهديد إسرائيلي آخر على لسان وزير الدفاع يوآف غالانت بإخراج «حزب الله» إلى شمال نهر الليطاني.

ويرد الحزب على تلك التهديدات بالقول إن أحداً لن يخرجه من الجنوب. وأعاد عضو كتلة الحزب النائب حسن عز الدين، الاثنين، التذكير بأن «أهداف (حرب تموز) في 2006 فشلت، ولم تتمكنوا من تحقيق أهدافكم على الإطلاق، وانتصرت المقاومة، وبقي أهل الجنوب على الثغر المتاخم لفلسطين، يرابطون في مواجهة هذا العدو نصرة لفلسطين ولأهل غزة». وقال إن الحزب بادر إلى القتال بعد انتهاء الهدنة في غزة، «مباشرة ومن دون أي تردد بالقيام بالعمليات العسكرية والأمنية على طول امتداد الجبهة من الناقورة إلى شبعا تدميراً للمواقع والدبابات والآليات وقتلاً للعسكريين ضباطاً وجنوداً»، مضيفاً أن «المقاومة تخوض حرباً فعلية محدودة».



دبابة إسرائيلية تطلق قذائفها باتجاه جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تهديدات متبادلة

ورغم التهديدات المتبادلة بين الطرفين، تسعى الجهود الدبلوماسية على طرفي الحدود إلى منع تمدد القتال إلى مسافات تتخطى 5 كيلومترات، إلا في حالات استثنائية «تنطوي على رسائل أمنية بين الطرفين»، كما يقول الخبراء العسكريون. والتزم الطرفان بتبادل إطلاق النار في عمق يتراوح بين 5 و7 كيلومترات، لكنه الأوسع نطاقاً منذ «حرب تموز» 2006؛ حيث يشمل أكثر من 30 بلدة حدودية على الجانب اللبناني تمتد على طول الحدود البالغة 120 كيلومتراً، وأُفرغت ضفتا الحدود من القسم الأكبر من السكان المدنيين، رغم وتيرة القصف التي تتصاعد يومياً، ويستخدم فيها الطرفان أسلحة وتكتيكات جديدة وذخائر ضخمة، كان أعنفها الغارات الجوية التي استهدفت، الأحد، مربعاً سكنياً في بلدة عيترون في جنوب لبنان.

ومن الاستثناءات في جغرافيا القصف الموسعة، 3 غارات جوية ضخمة نفذتها طائرات حربية إسرائيلية الاثنين، استهدفت منطقة تلة خازم الواقعة على أطراف بلدة الريحان بقضاء جزين (شمال نهر الليطاني)، وقد سُمع دوي الانفجار العنيف في البقاعين الغربي والأوسط، وصولاً إلى سعدنايل وشتورا، حسبما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

وتيرة قصف مرتفعة

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بدوي صفارات الإنذار في منطقتَي الجليل الغربي والأعلى، قبل أن يعلن الجيش الإسرائيلي اعتراض 8 صواريخ أُطلقت من لبنان نحو منطقة الجليل الغربي، بينما «سقط صاروخَان في منطقة غير مأهولة».

وأعلن «حزب الله»، بعد ظهر الاثنين، أن مقاتليه استهدفوا ثكنة «برانيت» وموقع «الراهب» وموقع «حدب البستان»، كما استهدفوا تجمعاً لجنود إسرائيليين في مزارع شبعا.

وفي المقابل، قصف الجيش الإسرائيلي مواقع عديدة في جنوب لبنان عقب إطلاق الصواريخ، واستهدف أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب وجبل اللبونة في القطاع الغربي، كذلك طيرحرفا بالتزامن مع إلقاء قنابل فوسفورية بين بلدتي الضهيرة ويارين. كما استهدف مناطق واسعة في القطاع الشرقي ووصلت إلى بلدة الطيبة؛ حيث قتل مختار بلدة الطيبة حسين منصور (80 عاماً) جراء قذيفة إسرائيلية استهدفت أطراف البلدة، علماً بأن منصور هو شقيق النائب السابق عن «حزب الله» في البرلمان اللبناني نزيه منصور.

وتكثّف القصف الإسرائيلي في القطاع الشرقي؛ حيث أفادت وسائل إعلام لبنانية بقصف استهدف الهبارية والفريديس والخريبة، إضافة إلى سهل «مرجعيون» وتلة العويضة وبلدتي كفركلا ودير ميماس بقذائف مدفعية، كما أُفيد بسقوط مسيّرة صغيرة في محيط «جديدة مرجعيون» قرب السرايا بسبب عطل فني. واستهدف القصف المدفعي أيضاً يارون ومحيبيب. وسُجل انفجار 5 صواريخ اعتراضية أطلقها الجيش الإسرائيلي في أجواء حولا وميس الجبل وعيترون.

اجتماع هيئته لم يحسم إدراج البند على جدول أعمال الجلسة التشريعية الخميس

البرلمان اللبناني يعطي الحكومة فرصة إضافية للتمديد لقائد الجيش

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يحسم اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب اللبناني الاثنين، إدراج بند التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون على جدول أعمال الجلسة العامة التشريعية التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري يوم الخميس المقبل، وأعطى فرصة للاتصالات السياسية من ناحية لتأمين صيغة توافقية لمنع الشغور في موقع قيادة الجيش بعد إحالة عون إلى التقاعد في يناير (كانون الثاني) المقبل، ومن ناحية أخرى لمحاولة تمرير التمديد عبر الحكومة، حيث قالت مصادر نيابية معنية بالمقترحات القائمة لـ«الشرق الأوسط» إن «التمديد في الحكومة لا يزال متاحاً حتى الآن».

ويعارض «التيار الوطني الحر» الممثل في الحكومة والبرلمان، التمديد لقائد الجيش ويدفع باتجاه تعيين قائد بديل آخر، بينما يؤيد حزب «القوات اللبنانية» التمديد له في الحكومة، ويقاطع في الوقت نفسه الجلسات التشريعية في البرلمان في ظل الشغور الرئاسي.

وترأس بري اجتماع هيئة مكتب مجلس، وبدا من حديث نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب أن إدراج اقتراح القانون المعجل المكرر لتمديد ولاية قائد الجيش لم يُحسم إدراجه بعد، علماً أن حسم اقتراحات القوانين المعجلة المكررة، ومن ضمنها اقتراح التمديد لقائد الجيش، ستكون على جدول أعمال جلسة اللجان المشتركة المزمع انعقادها الثلاثاء قبل يومين من الجلسة العامة.

وأشار بوصعب إلى أن هيئة مكتب المجلس درست في اجتماعها مشروعاً لجدول أعمال الهيئة العامة التي سوف تعقد الخميس، وتمت دراسة عدد من مشاريع القوانين، مضيفاً «تم الاتفاق على إدراج جميع المشاريع واقتراحات القوانين المنجزة من اللجان النيابية» البالغ عددها 16 قانوناً منجزاً في اللجان، «وبالتالي إضافة إليها يكون هناك عدد من القوانين المعجلة المكررة وهذه عددها حوالي 105 قانونين معجلة مكررة». واستطرد «لكن ليس لهيئة مكتب المجلس النيابي أن تبت فيها، هناك قوانين يشبه بعضها بعضاً، وهناك أخرى يمكن دمجها، لكن بعد صدور الجدول النهائي يتم اختيار القوانين المعجلة المكررة التي سوف تنضم إلى المشاريع واقتراحات القوانين الـ16 المنجزة من اللجان النيابية».

وحول القوانين المعجلة المتصلة بالتمديد لقائد الجيش أجاب بوصعب: «نحن ما زلنا نقول قد يكون هناك حل في الحكومة، وإذا لم يحصل ذلك واضطررنا لمناقشة حل في الحكومة أو في المجلس، فما يجب أن يعمل سيُعمل به، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار الطعون التي يمكن أن تحدث سواء بقرار من الحكومة أو بقانون من المجلس النيابي».

وقال: «الحل لا يزال متاحاً أمام الحكومة لإنجاز شيء قانوني. الجهد لا يزال قائماً للوصول لأفضل حل، والرئيس بري يستطيع أن يحدد الأولويات في موضوع من مواضيع القوانين المعجلة المكررة على جدول أعمال الجلسة التشريعية. المطلوب منا أن ندرس قوانين ونتجنب الطعون فيها بسهولة».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت هناك خطة لاستدراج القوات اللبنانية للمشاركة في الجلسة من خلال جدول أعمال فضفاض، أجاب بوصعب: «ليس بوارد المجلس النيابي استدراج أحد إلى الجلسات التشريعية، فهي عندما تكون لها حاجة من أجل إيجاد حل لأمور المواطنين على كل المستويات يجب أن تكون هي الأولوية، ولا يجب أن يكون أحد محرجا على الإطلاق». وأضاف «هناك جدول أعمال منجز في اللجان، في الجلسة المتفق عليه يقر، وما لا يتم التوافق عليه لا يقر».

وكان بري التقى صباح الاثنين نائب رئيس الحكومة السابق إلياس المر الذي بحث ثلاثة عناوين مع بري، أولها «موضوع الجنوب والانتهاكات الإسرائيلية التي تمارس على الأراضي اللبنانية، وموضوع قواعد الاشتباك التي يجب ألا تبقى، ولا تتمدد الحرب أكثر لأن الوضع لا يتحمل، ولا البلد يتحمل، ولا الوضع الاقتصادي يتحمل وكذلك الوضع الاجتماعي».

وفي موضوع الفراغ في قيادة الجيش اللبناني، قال المر: «أكد بري أنه سيقوم بما يلزم حتى لا يقع الفراغ بقيادة الجيش». وفي موضوع الشغور الرئاسي، قال المر إن «مشكلته الكبيرة هو الصراع الداخلي وتحديدا الصراع المسيحي - المسيحي الذي نتألم منه جميعاً، ويتألم منه بري أيضاً»، مضيفاً «كان من المفروض في هذا الوضع أن نكون محصنين، بأن يكون هناك رئيس وحكومة وأجهزة أمنية وجيش، نحن اليوم بلد من دون رأس». وأضاف «ليس هناك فريق مسيحي متفق مع الآخر على شخص لسوء الحظ، هم متفقون كلهم ضد شخص، لكنهم ليسوا متفقين على شخص».

وحول فرضيات تعديل القرار «1701»، قال المر الذي شارك في المفاوضات حول القرار في عام 2006: «تعديل القرار (1701) يعني نسفه. هذا شيء خطير جداً، ولا يجب أن نفكر فيه. أما تطبيق القرار (1701) فهو شيء آخر نحن ملتزمون به، بصفتنا لبنانيين حكومة ومجلس نواب، أما تعديله فهو خدمة لإسرائيل». وعن خطر تمدد الحرب، قال المر: «لدي ثقة بأن الذي يتعاطى بملف الجنوب، الجيش اللبناني والحكومة والرئيس بري والمقاومة على الأرض لديهم الوعي الكافي حتى لا نصل إلى هنا».

استوكهولم تريد حضور موظفيها القنصليين جلسات محاكمته

السويد تطالب بالإفراج فوراً عن دبلوماسي تحتجزه إيران

لندن - استوكهولم - طهران: «الشرق الأوسط»

طالبت السويد السلطات الإيرانية بالإفراج فوراً عن يوهان فلوديروس؛ الدبلوماسي في الاتحاد الأوروبي المحتجز في إيران منذ أكثر من 600 يوم.

وقال أولف كريسترشون، رئيس الوزراء السويدي، خلال مؤتمر صحافي، الاثنين، إن احتجاز فلوديروس تعسفي؛ وفق ما أوردت وكالة «رويترز».

بدوره، طلب وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، من طهران السماح للموظفين القنصليين السويديين بحضور محاكمة الدبلوماسي.

وقال بيلستروم لدى وصوله صباح الاثنين إلى بروكسل لحضور اجتماع لوزراء خارجية أوروبيين: «ما يهمّ في هذا الوضع هو حماية مصالح يوهان فلوديروس، والأولوية القصوى هي ضمان السماح لشخص من سفارة السويد بحضور محاكمة» الدبلوماسي؛ من أجل التمكن من ضمان «محاكمة عادلة».

وأكّد الوزير السويدي أنه على تواصل مع السلطات الإيرانية لفهم سبب عدم تمكّن القائم بالأعمال السويدي في طهران من الحضور عند افتتاح المحاكمة «والتأكد من حضوره عند استئناف المحاكمة».

وأوقف فلوديروس (33 عاماً) في 17 أبريل (نيسان) 2022 في مطار طهران لدى عودته من رحلة إلى الخارج، وهو محتجز حالياً بسجن «إيفين» في طهران.

وقالت إيران، الأحد، إن المواطن السويدي متهم بالتجسس لمصلحة إسرائيل، و«الإفساد في الأرض». وقال ممثل للادعاء العام الإيراني إن الدبلوماسي السويدي «كان نشطاً ضدّ الجمهورية الإسلامية في مجال جمع المعلومات الاستخبارية لمصلحة النظام الصهيوني، في هيئة مشاريع (تهدف إلى) إطاحة الجمهورية الإسلامية (بقيادة) المؤسسات الأميركية والإسرائيلية والأوروبية المعروفة بنشاطها ضد إيران»، وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضاف أنّ «من بين أنشطته الأخرى القيام برحلات إلى فلسطين المحتلة والتواصل مع العملاء» في إسرائيل و«جمع معلومات استخباراتية عن برامج الجمهورية الإسلامية، والتي لا تمت بصلة إلى المجال المهني للمتهم».



بيلستروم يصل إلى اجتماع الوزاري الأوروبي في بروكسل أمس (أ.ب)

صورة وزعتها وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني من محاكمة الدبلوماسي السويدي يوهان فلوديروس الأحد

وبدأت محاكمة المتّهم السبت في جلسة مغلقة أمام «الفرع الـ26» من «المحكمة الثورية» في طهران بقراءة التهم الموجّهة إليه والتي لم يكشف عنها قبل ذلك الحين.

وأضاف وزير الخارجية السويدي: «يجب التأكيد على أننا نعدّ أن كل هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة وكاذبة، وأننا ندعو الحكومة الإيرانية إلى إطلاق سراح فلوديروس حتى يتمكن من الاجتماع بعائلته في أسرع وقت ممكن».

وفي وقت سابق، نقلت «رويترز» عن وزارة الخارجية السويدية قولها إن «يوهان فلوديروس اعتقل بشكل تعسفي، وكل اتهام (موجه له) افتراء»: وأضافت: «أبلغنا إيران ذلك بوضوح على مستويات عدة وفي أوقات مختلفة؛ كان آخرها أمس».

وقالت عائلة فلوديروس إنه اعتُقل «دون أي سبب يبرر ذلك أو اتباع للإجراءات القانونية الواجبة».

وقال مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الأحد، إنّ فلوديروس «بريء» و«لا يوجد أيّ سبب على الإطلاق لإبقائه رهن الاحتجاز»، داعياً من جديد إلى «الإفراج عنه».

وتمسك المتحدث باسم «الخارجية» الإيرانية، ناصر كنعاني، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، بتكرار الاتهامات للدبلوماسي السويدي.

طهران تعهدت إطلاع السويد على «تفاصيل» الاتهامات

ونقلت وكالات إيرانية قوله، رداً على بوريل، إن «الاتهامات والجرائم التي ارتكبها المواطن السويدي واضحة»، مضيفاً أن «هناك أدلة كافية على صلة بالجرائم التي ارتكبها»، وقال إن بلاده ستطلع السويد على تفاصيل الاتهامات التي تواجه مواطنها.

وتتهم جماعات حقوقية وحكومات غربية طهران بمحاولة انتزاع تنازلات سياسية من دول أخرى عبر اعتقالات بتهم أمنية قد تكون ملفقة. وتقول طهران إن مثل هذه الاعتقالات تستند إلى قانونها الجنائي وتنفي احتجاز أحد لأسباب سياسية.

وقال كنعاني إن «القضاء الإيراني مستقل ويقوم بواجباته الذاتية في هذا المجال».

ولم يعلَن بعد عن موعد الجلسة المقبلة في محاكمته.

وتوترت العلاقات بين السويد وإيران منذ عام 2019 عندما ألقت السويد القبض على مسؤول إيراني سابق لدوره في عمليات إعدام جماعي وتعذيب لسجناء سياسيين خلال عهد المرشد الإيراني الراحل (الخميني).

وتطالب إيران السويد بإطلاق سراح حميد نوري، الرئيس السابق للسجون الإيرانية والمحكوم عليه بالسجن المؤبد في استوكهولم لدوره في عمليات إعدام جماعية لسجناء عام 1988. ومن المتوقع أن تصدر محكمة الاستئناف حكمها في القضية يوم 19 ديسمبر (كانون الأول).

وتزامن بدء محاكمة فلوديروس مع فوز الناشطة الإيرانية نرجس محمدي؛ المسجونة في بلادها، بـ«جائزة نوبل للسلام»، وتسلّم الجائزة نيابة عنها ولداها في أوسلو الأحد.

كما من المقرر أن يمنح البرلمان الأوروبي، في ستراسبورغ الثلاثاء، «جائزة ساخاروف» إلى مهسا أميني بعد وفاتها التي أثارت في سبتمبر (أيلول) 2022 موجة احتجاجات واسعة، شكلت أكبر تحدٍ للجمهورية الإسلامية على مدى 43 عاماً.

شملت 6 أفراد و5 كيانات مرتبطين بـ«الحرس الثوري»

أوروبا تفرض عقوبات جديدة على برنامج المسيّرات الإيرانية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أدرجت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، اليوم الاثنين، ستة أشخاص وخمسة كيانات إلى قائمة العقوبات المفروضة على «الحرس الثوري» الإيراني بسبب دعمهم لروسيا في الحرب ضد أوكرانيا. ومن بين الذين شملتهم العقوبات شركة «تشكاد صنعت آسماري» ومديرها التنفيذي ونائبه وكبير العلماء وشركات عاملة في تصنيع الطائرات المسيرة، من بينها شركة «بهارستان كيش»، وشركة «سعد سازه فراز شريف» ومديرها التنفيذي.

وذكر المجلس في بيان أن هذه العقوبات هي الأولى ضمن إطار العقوبات المنشأة حديثاً في ضوء الدعم العسكري الإيراني للحرب الروسية على أوكرانيا، كما تكمل أربع جولات سابقة تتعلق بإنتاج الطائرات الإيرانية المسيرة، التي تم اعتمادها بالفعل بموجب أنظمة عقوبات أخرى حسبما أوردت وكالة «أنباء العالم العربي».

وتشمل العقوبات الجديدة شركة «سرمد إلكترونيك سباهان» وشركة «كيميا بارت سيوان» لتقديمهما دعماً في تطوير برنامج الطائرات المسيرة هندسياً لـ«الحرس الثوري» وذراعها الاستخباراتية والعسكرية في الخارج «فيلق القدس»، بحسب البيان الأوروبي.

ويخضع المستهدفون لتجميد الأصول وحظر السفر إلى الاتحاد الأوروبي، كما تحظر الإجراءات تحويل الأموال أو إتاحة الموارد الاقتصادية لهم، بشكل مباشر أو غير مباشر.

عائلة نرجس محمدي «قلقة» بشأن وضعها الصحي في السجن

أوسلو: «الشرق الأوسط»

أعرب ابن وابنة الناشطة الحقوقية الإيرانية الحائزة «نوبل للسلام» نرجس محمدي عن «قلقهما البالغ» حيال وضعها الصحي بعدما بدأت إضراباً عن الطعام في سجنها في طهران.

توقّفت محمدي المتحدثة باسم رابطة مدافعي حقوق الإنسان في إيران، عن تناول الطعام الأحد تزامناً مع مراسم تسليم جائزتها في أوسلو حيث مثّلها ابنها وابنتها علي وكيانا، وهما توأمان يبلغان من العمر 17 عاماً.

وقال علي في مؤتمر صحافي الاثنين أعقب اجتماعاً مع رئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستوره: «بصفتنا أبناءها، نشعر بالطبع بقلق بالغ». وأضافت كيانا: «لربما تكون في المستشفى الآن»، علماً أن محمدي تعاني من مشكلات قلبية ورئوية.

لم يرَ التوأمان والدتهما منذ غادرا إيران للإقامة في المنفى في فرنسا عام 2015، ولم يتمكنا من التحدث إليها منذ نحو 21 شهراً.

وقضت محمدي الجزء الأكبر من العقدين الماضيين في السجن؛ إذ أوقفت 13 مرة وحُكم عليها خمس مرّات بالسجن لفترات يبلغ مجموعها 31 عاماً، فضلاً عن 154 جلدة.

وتعارض محمدي عقوبة الإعدام. ودافعت عن السجناء العقائديين، والمحتجين، بما في ذلك الناشطات الإيرانيات.

وما زالت الناشطة البالغة 51 عاماً محتجزة في سجن «إيفين» في طهران منذ عام 2021. وكان آخر إضراب تنفذه «للتضامن» مع أكبر أقلية دينية في إيران؛ البهائيين الذين يعانون من التمييز في العديد من المجالات في إيران، بحسب ممثلي المجموعة.

وقالت كيانا الاثنين إن والدتها «قامت بذلك للتعبير عن دعمها، وحتى وإن لم تكن معنا هنا في النرويج، (وللتأكيد) أنها على علم بالوضع، وستبذل كل ما في وسعها على الدوام من أجل حقوق النساء والديمقراطية في إيران». حازت محمدي جائزة «نوبل للسلام» في أكتوبر (تشرين الأول) بفضل «كفاحها ضد اضطهاد المرأة في إيران ونضالها لدعم حقوق الإنسان والحرية للجميع».

كانت من بين أبرز النساء اللواتي قدن انتفاضة «امرأة... حياة... حرية» التي شهدت احتجاجات على مدى شهور في إيران أشعلتها في سبتمبر (أيلول) 2022 وفاة مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران بدعوى سوء الحجاب. ومطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، نفّذت محمدي إضراباً عن الطعام استمر عدة أيام لنيل حق تلقي العلاج الطبي من دون ارتداء الحجاب.

مشرعون أوروبيون ينتقدون طهران لمنع أسرة مهسا أميني من السفر

ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

وجّه أكثر من مائة عضو في البرلمان الأوروبي رسالة مفتوحة إلى السلطات الإيرانية تطالب بإلغاء حظر السفر على عائلة الشابة الكردية مهسا أميني، والسماح لهم بالقدوم إلى فرنسا لتسلم «جائزة ساخاروف» التي مُنحت للشابة بعد وفاتها.

وكان البرلمان الأوروبي منح أميني، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «جائزة ساخاروف لحرية الفكر»، وهي أهم جائزة في مجال حقوق الإنسان من الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر تسليمها الثلاثاء بمقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ.

وتوفيت أميني عن عمر 22 عاماً في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 بعد 3 أيام من توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران بدعوى سوء الحجاب. وأطلقت وفاتها احتجاجات واسعة رفع المشاركون فيها شعار «المرأة... الحياة... الحرية».

وقتل المئات من المتظاهرين خلال الاحتجاجات، وأوقفت السلطات أكثر من 20 ألفاً.

ومنعت السلطات الإيرانية أفراد عائلة مهسا أميني من مغادرة البلاد لتسلّم الجائزة، وفق ما أفادت به محاميتهم في فرنسا شيرين أردكاني السبت.

وجاء في الرسالة التي وقعها 118 عضواً في البرلمان الأوروبي: «يهدف هذا المنع إلى إسكات عائلة مهسا أميني، ومنعها من التنديد بالقمع الفاضح لحقوق النساء، وحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران».

وأشارت الرسالة إلى أن ما يحدث «يُضاف إلى رفض السلطات الإيرانية السماح لنرجس محمدي، الحائزة (جائزة نوبل للسلام) لعام 2023، بالتوجه إلى أوسلو لتسلم جائزتها»؛ وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضاف أعضاء البرلمان الأوروبي الذين وقعوا الرسالة: «لا يمكننا أن نتسامح مع ذلك، ويجب عدم إسكات الحقيقة، ويجب إظهار وجه حركة التحرر المذهلة هذه لأوروبا والعالم». وطالبوا السلطات الإيرانية بـ«العودة عن هذا القرار والسماح لوالدة ووالد وشقيق جينا مهسا أميني بالقدوم إلى البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ الثلاثاء».

كذلك دعت رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا، من جهتها «النظام الإيراني إلى العودة عن قراره».

وأضافت في رسالة نشرتها على موقع «إكس» أنّ أفراد عائلة مهسا أميني «مكانهم الثلاثاء المقبل (في البرلمان الأوروبي) في ستراسبورغ لتسلم (جائزة ساخاروف) مع نساء إيران الشجاعات»، مشدّدة على أنه «لا يمكن إسكات الحقيقة».

«الشرق الأوسط» تستطلع المنطقة المنسية بين العراق وإيران شرق ميسان

بغداد: حمزة مصطفى

عند مدخل مدينة العمارة، مركز محافظة ميسان، 400 كم عن بغداد جنوباً، يشمخ على كورنيش نهر دجلة تمثال عالم الفيزياء العراقي الشهير الدكتور عبد الجبار عبد الله صابئي الديانة.

دلالة تسامح لمدينة تغفو على نهر دجلة الذي يتفرع داخلها إلى أربعة أنهر تطوقها من كل الاتجاهات، وتضم عبر التاريخ تعددية دينية مذهبية.

ويجد الزائر لمدينة العمارة حركة إعمار واسعة، لا سيما على صعيد البنى التحتية، فضلاً عن التوسعة الواضحة في الشوارع والأحياء والأزقة، مع الاحتفاظ إلى حد كبير بالمعالم الحضارية للمدينة.

وتفخر العمارة بأنها خرج من بين أبنائها أبرز أدباء وعلماء ومثقفي العراق، من بينهم الشاعر حسب الشيخ جعفر، الذي حملت اسمه الدورة الحالية لمؤسسة «خطى» الثقافية الراعية لحفلات تكريم دورية لمجموعة من أدباء ومثقفي وصحافيي العراق. وكانت هذه الدورة حصة محافظة ميسان، حيث جرى تكريم عدد من الأدباء والفنانين والصحافيين الرواد، وقد حضرت «الشرق الأوسط» تلك الفعالية التي جرت على مدى يومين، على هامش جولتها في تلك المدينة الجنوبية.

في حفل الافتتاح تم عرض فيلم وثائقي عن الشيخ جعفر كتبه الدكتور طه جزاع، حيث يعد الشيخ جعفر بمثابة امتداد شعري لجيل الرواد الكبار في الشعر العراقي الحر (بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، عبد الوهاب البياتي)، فضلاً عن أنه أبرز رواد قصيدة النثر المدورة. والشيخ جعفر الذي توفي عام 2022 كان قد نال جائزة سلطان العويس للشعر.

وفي جولة ليلية مع محافظ ميسان علي دواي، شرح المحافظ للمدعوين القادمين من العاصمة بغداد مختلف جوانب العمل والأنشطة التي قام بها خلال توليه المسؤولية في هذه المحافظة التي تعد أهم معقل للتيار الصدري في الجنوب العراقي.

غالبية صدرية

شملت الجولة زيارة كنيسة «أم الأحزان» لمن تبقى من المسيحيين في المحافظة (حوالي 20 عائلة) فقط، وكذلك زيارة «مندى» الصابئة المندائيين ولهم وجود كبير في هذه المدينة التي يحتضنها الماء من جهاتها الأربع، حيث إن الماء يشكل أحد أبرز طقوس الصابئة المندائيين.

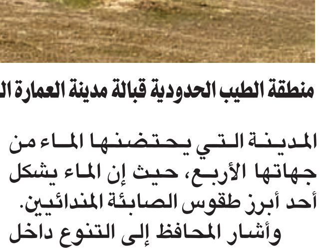
وأشار المحافظ إلى التنوع داخل ميسان على مستوى التعدد المذهبي (شيعةً وسنةً)، علماً بأن الشيعة هم الغالبية، والصدريون من الشيعة هم الغالبية، فضلاً عن المسيحيين والصابئة، فضلاً عن اليهود الذي لم يتبق منهم أحد باستثناء بقايا معبد طالته يد النسيان مع محافظته على وجود رمزي لا أكثر.

من الكوت إلى مدخل العمارة كانت صور المرشحين لانتخابات مجالس المحافظات تملأ الشوارع. لكن تكاد تختفي تماماً في مدخل المدينة.

وعن سبب اختفاء صور المرشحين داخل المدينة، قال المحافظ علي دواي إن «المدينة في الغالب صدرية، وبما أن الصدريين مقاطعون فلا توجد مثل هذه المظاهر بشكل واسع».

وبشأن وجود القوى السياسية الأخرى، قال داوي إنه طالما هناك هيمنة للصدريين، فإن القوى السياسية الأخرى لا تتمتع بنفس شعبية التيار الصدري، وبالتالي فإن ما تقوم به من دعايات واحتفالات يبقى محدوداً جداً.





منطقة الطيب الحدودية قبالة مدينة العمارة العراقية جنوب شرقي البلاد (الشرق الأوسط)

«الطيب»... المنطقة المنسية

شرق مدينة العمارة، وعلى امتداد مسافة نحو ساعتين، كان جزءاً مما هو مقرر زيارةُ منطقة الطيب التي تعد أكثر المناطق جمالاً وخطورةً، معاً، منذ الحرب العراقية - الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، التي استمرت 8 سنوات (1980 - 1988)، والتي سميت «الحرب المنسية» في الوقت الحاضر. وتسمي رسمياً «حرب الخليج الأولى».

و«المنطقة المنسية» هي منطقة حدودية تجمع كل التضاريس في مكان فسيح واحد. فبالإضافة إلى كونها امتداداً صحراوياً تمتد خلاله حقوق الحنطة لمسافات كبيرة، فإنها سرعان ما تصطدم بمرتفعات جبلية تتكون من طبقتين؛ الأولى سلسلة جبال زاغروس التي تمتد على الحدود الفاصلة بين العراق وإيران وتركيا، والثانية وهي أقل منها ارتفاعاً وهي سلسلة جبال حمرين التي وإن كانت حدودية هي الأخرى لكنها تمتد إلى مناطق داخل العراق من جهة إقليم كردستان.

ومنطقة الطيب يغذيها نهر الطيب الذي يجري من سلسلة جبال زاغروس التي تفصل العراق وإيران قبل أن تُقطع أوصال هذا النهر بعد سلسلة السدود التي أقامتها إيران، مما أدى إلى خسارتها مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية. وفي الطريق إليها من مدينة العمارة وفي منتصف المسافة قطعت كل أنواع الاتصالات (الهواتف النقالة وشبكات الإنترنت).

فهذه المنطقة الحدودية المنسية التي يمضي فيها السائحون ساعات بلا هواتف ولا إنترنت، وبين الألغام، التي يتعين الحذر منها، رغم وجود العلامات التحذيرية، نظراً لأجوائها الساحرة التي تجمع تناقضات الطبيعة وتكاملها معاً.

وكانت هذه المنطقة قد شهدت معارك مهمة خلال الحرب بين العراق وإيران مما جعلها منطقة ألغام وأخاديد محفورة بين المرتفعات، وهي عبارة عن شقوق تمثل مواقع دفاعية للقوات العراقية التي خاضت فيها أشرس المعارك مثل «نيسان الخير» و«العطاء» وسواها.

«الهيئة الوطنية» قالت إن نسب الاقتراع تجاوزت 45 %

المصريون يواصلون التصويت في انتخابات الرئاسة

القاهرة: أحمد عدلي

واصل الناخبون المصريون، الاثنين، الإدلاء بأصواتهم لليوم الثاني على التوالي، في الانتخابات الرئاسية، التي يختتم التصويت فيها، الثلاثاء، وسط «حضور كثيف» للناخبين، رصدته جهات رسمية.

ووفق المستشار أحمد بنداري، مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، فإن نسب التصويت في الانتخابات الرئاسية، تجاوزت 45 في المائة من أعداد المواطنين المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين.

ودعي نحو 67 مليون مصري للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، التي يرجح أن يفوز فيها الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي. وينافس السيسي، كل من فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وعبد السند يمامة رئيس «حزب الوفد»، وحازم عمر رئيس «حزب الشعب الجمهوري».

وقال بنداري، في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن «الهيئة رصدت إقبالاً كبيراً من قبل الناخبين، في مختلف المحافظات»، مشيراً إلى أن «عدداً من لجان الاقتراع نفدت بها بطاقات التصويت، وهو الأمر الذي قامت معه الهيئة بالتوجيه بتدعيمها بمزيد من البطاقات، وعلى أثره تم دعم لجان ومراكز انتخابية بمزيد من صناديق الاقتراع وبطاقات التصويت». ووصف بنداري عملية التصويت خلال يومين من الانتخابات، بأنها «غير مسبوقة وفاقت كل توقع»، مشيداً بـ«انتظام العملية الانتخابية»، رغم «الإقبال الكبير»، على حد وصفه.

بدوره، عدّ رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الذي عقد اجتماعاً لغرفة العمليات المركزية بمجلس الوزراء بمشاركة المحافظين عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، «الإقبال الكبير على التصويت خير دليل على وعي المواطنين المصريين بالتحديات التي تواجه الدولة حالياً، ويعد إصراراً على المشاركة بإيجابية»، وفق بيان رسمي.

وبرر الدكتور بشير عبد الفتاح، الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، المشاركة التي وصفت باللافتة حتى الآن، بـ«الإدارة الجيدة للانتخابات من جانب أجهزة الدولة»، وقال إن «طبيعة التنافسية شبه المحسومة في الانتخابات، جعلت أجهزة الدولة تقوم بدورها بشكل أقرب للمثالي، ما شجع كثيرين على التوجه نحو صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم».


زحام أمام إحدى لجان التصويت (أ.ف.ب)

مدبولي: «الإقبال الكبير على التصويت خير دليل على وعي المصريين بالتحديات التي تواجه الدولة حالياً»

وعدّ أن حرص الهيئة الوطنية للانتخابات على تسهيل الإجراءات بالنسبة للوافدين من أجل الإدلاء بأصواتهم في لجان للمغتربين، أتاح الفرصة لعدد يتراوح ما بين 7 و10 ملايين ناخب ليتمكنوا من الإدلاء بأصواتهم، مشيراً إلى أن تحركات الأحزاب إلى جوار رغبة المواطنين في المشاركة تعدّان العامل الأبرز في مشهد «كثافة الحضور».

ولعبت الحرب في غزة دوراً في المشاركة بكثافة، وفق الدكتور هشام عناني رئيس «حزب المستقلين الجدد»، الذي أكد أن «حرص المواطنين على الإدلاء بأصواتهم بشكل مكثف في الانتخابات يأتي انطلاقاً من إدراك مفترق الطرق الذي تمر به البلاد في ظل الصراعات الموجودة بالمنطقة، كما أنه إحدى ثمار الحراك السياسي وجلسات الحوار الوطني التي قدمت تجربة تعددية حزبية».

وبينما لم تشكُ أي من حملات المرشحين الأربعة «انتهاكات» تؤثر على سلامة العملية الانتخابية، تحدث مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، عن «ملاحظات تلقتها الهيئة إزاء العملية الانتخابية»، تتعلق بتغيير مقر اللجنة داخل المركز الانتخابي، لتصبح في طابق علوي بدلاً من طابق أرضي، على نحو صعب عملية الاقتراع بالنسبة لكبار السن، أو انقطاع تيار كهربائي في لجنة نتيجة الأمطار الشديدة. وأكد بنداري تدخل الهيئة وحل كل تلك المشكلات.

بدورها، أكدت الهيئة العامة للاستعلامات أن مئات المراسلين الأجانب والمراقبين والمتابعين واصلوا جولاتهم على مقار الانتخابات من دون أي عوائق أو شكاوى من أي مضايقات، مع عدم رصدهم مخالفات صريحة تمس سلامة ونزاهة العملية الانتخابية داخل اللجان أو خارجها، مع إشارات واضحة إلى عدم تدخل سلطات الدولة في التأثير على حرية الناخبين بالاختيار، وفق بيان رسمي.

ورصدت هيئة الاستعلامات «عدداً هائلاً من التقارير حول الانتخابات»، خلصت فيها إلى وجود «شبه إجماع من الإعلام الدولي على كثافة كبيرة في الحضور للجان، رغم الصعوبات الاقتصادية التي تواجه المصريين مع ارتفاع معدلات التضخم والأسعار»، وتطلع المصريين إلى «استطاعة الرئيس المنتخب ترويض التضخم ومعالجة النقص في العملات الأجنبية ومواجهة التداعيات السلبية للحرب في غزة».

ويؤكد الخبير بمركز الأهرام أن «ما جرى رصده بمثابة تجاوزات وليس انتهاكات؛ بعضها من متطوعين أو أحزاب وكيانات وأفراد اعتادوا على سلوكيات محددة في الانتخابات، عبر تقديم رشاوى انتخابية أو غيرها من الأمور المشابهة، وهو أمر يشكل جزءاً من أي مشهد انتخابي لكن لا يؤثر عليه».

فيما يؤكد رئيس «حزب المستقلين الجدد» أن «كثافة الخروج للتصويت هي الضامن الحقيقي لتجنب حدوث أي تجاوزات وحماية أصوات الناخبين».

وتنتهي عملية التصويت في الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي يوم الثلاثاء، ومن المقرر إعلان النتائج يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

في ظل توقعات بفوز السيسي

هل يشكل «المركز الثاني» مطمعاً للأحزاب الثلاثة المشاركة في «رئاسية مصر»؟

القاهرة: عصام فضل

يواصل المصريون الإدلاء بأصواتهم لاختيار رئيس للبلاد لفترة رئاسية جديدة مدتها 6 سنوات. وبينما تسود توقعات بفوز الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي بولاية ثالثة، أصبح التساؤل حول صاحب «المركز الثاني» في المنافسة التي يوجد فيها 3 أحزاب، أحدها يعد الأعرق في تاريخ الأحزاب المصرية، وهو «الوفد».

وينافس السيسي كلٌّ من: المعارض فريد زهران رئيس الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، وللأخيرين مواقف سابقة مؤيدة للسيسي.

ويمتلك «الوفد» 26 مقعداً في مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، و10 مقاعد في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية)، ويعد من أقدم الأحزاب المصرية؛ إذ يعود تأسيسه إلى عام 1919 بقيادة الزعيم سعد زغلول، وظل «حزب الأغلبية» حتى ثورة 1952 التي ألغت الأحزاب، وأعيد تأسيسه عام 1978 تحت اسم «حزب الوفد الجديد» في عهد الرئيس الراحل أنور السادات.

في المقابل، يحظى الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» الذي تأسس عام 2011 في أعقاب «انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني)»، بـ7 مقاعد في مجلس النواب، و3 في الشيوخ.

أما حزب «الشعب الجمهوري»، فقد تأسس عام 2012، ولديه 50 نائباً في مجلس النواب، و17 في «الشيوخ».

ويرى الدكتور عمرو هاشم ربيع، نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أنه «مع التوقعات بفوز السيسي، يحق للمتنافسين الثلاثة التطلع إلى (المركز الثاني) لما يحمله ذلك من دلالات سياسية»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن المركز الثاني في انتخابات الرئاسة يعني أن «المرشح أكثر شعبية، وأن حزبه مؤثر، ويمكن أن يتم استثمار ذلك سياسياً في الانتخابات البرلمانية القادمة، وسيكون له تأثير إيجابي على نشاط الحزب مستقبلاً». لكن ربيع استبعد «أن يصل التأثير إلى المنافسة على الأغلبية البرلمانية مثلاً؛ لكنه سيحقق وجوداً معقولاً في البرلمان».

ويحظى حزب «مستقبل وطن»، أحد أكبر الأحزاب الداعمة للسيسي، بالأغلبية البرلمانية؛ حيث يمتلك الحزب الذي تأسس عام 2014، 316 مقعداً في مجلس النواب من أصل 596 مقعداً، و149 مقعداً في مجلس الشيوخ، من 300 مقعد.

في المقابل، لم يستبعد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور طارق فهمي «أن يتمكن حزب المرشح الذي سيحصل على المركز الثاني في الانتخابات من المنافسة على الأغلبية البرلمانية مستقبلاً، رغم صعوبة ذلك»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ربما يواجه مشكلة كبيرة، وهي وجود (فجوة)، بمعنى أن يكون الفرق بين عدد أصوات الفائز بالمنصب الرئاسي وبين من يحصل على الترتيب الثاني كبيراً، وأن يكون أيضاً الفرق بين الأصوات التي يحصل عليها المرشحون الثلاثة صغيراً، هنا قد لا يكون هناك معنى للحصول على المركز الثاني».

إذن، وفق فهمي، فإن «المحك هنا هو عدد الأصوات التي سيحصل عليها المرشح، وقدرته على استثمار الترويج الذي قام به لحزبه خلال الدعاية الانتخابية، وبذل الجهد للتواصل مع الجماهير والمنافسة البرلمانية»، كما أشار فهمي إلى أن «الأحزاب الثلاثة ربحت من المشاركة في الانتخابات الرئاسية، ويمكنها تحقيق مكاسب سياسية وانتخابية مستقبلاً، بالبناء على ما أنجزته».

ويرفض المرشحون الثلاثة (عمر وزهران ويمامة) أن يكون خوضهم السباق الرئاسي بهدف «التمثيل المشرف»، رغم صعوبة المنافسة مع الرئيس الحالي. فقد قال باسم كامل مدير حملة فريد زهران في مداخلة تلفزيونية، الأحد، إن «هدف الحملة الفوز في الانتخابات الرئاسية»، مؤكداً أن «حصد المركز الثاني ليس طموحنا».

بينما قال المرشح عبد السند يمامة في تصريحات سابقة: «خضت هذه المعركة والمنافسة القوية رغبة في الفوز»، كما عبر المرشح حازم عمر عن تطلعه للفوز بالمنصب الرئاسي، وقال مخاطباً الناخبين: «تقدمت لهذا المنصب الرفيع، وأحمل معي رؤية واضحة ودراسات معمقة، وأتمنى أن أكون اختياركم».

مسؤول أميركي في الجزائر: نشعر بقلق إزاء الأنشطة العسكرية في الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول أميركي رفيع، في ختام زيارة له للجزائر، إن التصعيد العسكري الجاري بالشرق الأوسط منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «والمحاولات المثيرة للقلق من جانب الجماعات الحوثية، لخلق صراع إقليمي أوسع، يسلطان الضوء بشكل أكبر على خطر التصعيد العسكري في الصحراء الغربية».

وأكد نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف شؤون شمال أفريقيا، جوشوا هاريس، في تصريحات لصحيفتين إلكترونيتين جزائريتين، نشرت السفارة الأميركية بالجزائر خلاصة لها، أن حكومة بلاده «تركز على بذل كل ما في وسعها، بما في ذلك مع أصدقائنا وشركائنا الجزائريين»، لتوفير ظروف نجاح جهود الأمم المتحدة لإيجاد حل لنزاع الصحراء»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة، «تفتخر بأنها أكبر مساهم بالاستجابة الإنسانية في تندوف»، حيث مخيمات اللاجئين الصحراويين، جنوب غربي الجزائر، مؤكداً أن «الحل الوحيد لهذه الحالة الإنسانية الطارئة هو الحل السياسي، وهذا ما نحاول تحقيقه».

وزار هاريس الجزائر الجمعة والسبت الماضيين، والتقى وزير الخارجية أحمد عطاف وبحث معه، حسب مصادر مطلعة، ملفات على رأسها نزاع الصحراء والأوضاع في مالي، على خلفية زحف الجيش النظامي، بدعم من ميليشيا «فاغنر»، إلى مناطق الشمال الحدودي مع الجزائر، والسيطرة على مدينة كيدال معقل المعارضة الطرقية المسلحة، والأزمة في ليبيا ومساعي إجراء انتخابات عامة بها. واللافت أنه لم يتم الإعلان عن هذه الزيارة بشكل رسمي.

وعما إذا كانت واشنطن «تؤيد مخطط الحكم الذاتي للصحراء بشكل يجعلها منحازة للرباط»، قال هاريس: «تعدّ الولايات المتحدة مقترح المغرب للحكم الذاتي جدياً وذا مصداقية وواقعياً، وهو نهج محتمل لتلبية تطلعات شعب الصحراء الغربية. لا يمكن فرض السلام من قبل جهة خارجية، وهنا يأتي دور المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، السيد (ستيفان) دي ميستورا، ومدى الأهمية الحاسمة للعملية السياسية التابعة للأمم المتحدة للتوصل إلى نتيجة دائمة. نحن بحاجة إليه لتحقيق النجاح. لذا، فقد عدت إلى الجزائر لإجراء جولة أخرى من المشاورات مع شركائنا الجزائريين، حول الخطوات العملية لإنجاح العملية السياسية للأمم المتحدة».


من اجتماعات نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف شمال أفريقيا في الجزائر سبتمبر الماضي (الخارجية الجزائرية)

وكان هاريس زار الجزائر في سبتمبر (أيلول) الماضي، وخصص مباحثاته للقضايا نفسها التي ناقشها مع مسؤوليها هذه المرة.

وبحسب المسؤول الأميركي، «أصبحت العودة إلى الأعمال العسكرية، منذ وقف إطلاق النار في عام 2020 مثيرة للقلق للغاية وتزيد من تعقيد الوضع. وتشعر حكومتي بقلق بالغ إزاء الأنشطة العسكرية، التي تبعدنا أكثر عن العملية السياسية».

وأضاف: «أي استهداف للمدنيين نعدّه غير مقبول على الإطلاق، ولذلك هناك حاجة ملحة للغاية لعملية سياسية لمنع مزيد من التفكك».

ولفت هاريس إلى أن واشنطن «تسمع من الجزائر وتستفيد منها، وهذا لا يعني أننا نتفق دائماً. وأود أن أقول أيضاً إن هناك قضايا ملحة الآن، منذ 7 أكتوبر في إسرائيل وغزة، وهذا أيضاً جزء مهم من محادثتنا مع الجزائر»، مبرزاً أن «هناك كثيراً من التقارب بشأن ضرورة معالجة الوضع الإنساني في غزة، وضمان وصول الغذاء والدواء والمياه والوقود المطلوب بشدة إلى الفلسطينيين الذين يعانون بشدة. كما أن هناك تقارباً حول مدى إلحاح الخطوات السياسية التالية للنظر إلى مرحلة ما بعد الصراع، مثل الخطوات العملية اللازمة لتحقيق الدولة الفلسطينية، والظروف الحقيقية التي يتمكن فيها الفلسطينيون والإسرائيليون من العيش معاً، بمعايير متساوية من الأمن والحرية والازدهار».

وأثارت الصحافة مؤخراً، مسعى الجزائر لشراء عتاد عسكري أميركي، وذلك في ضوء جولة «الحوار العسكري الثنائي»، التي عقدت بواشنطن مطلع الشهر الحالي. وحول هذا الموضوع، قال هاريس: «نحن منفتحون للغاية للاستماع إلى الجزائر، حول ما تحتاجه لدفاعها الوطني. نحن على استعداد تام لإجراء محادثة بين جيشينا. فإذا كان من الممكن أن تكون الصناعة الأميركية جزءاً من الحل لضمان حصول الجزائر على ما تحتاجه للدفاع عن نفسها، فإننا بالطبع نريد أن نكون جزءاً من تلك المحادثة».

«العفو الدولية» تدعو إلى الإفراج عن معارضة تونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

ناشدت منظمة العفو الدولية، الاثنين، السلطات التونسية، الإفراج عن رئيسة «الحزب الدستوري الحر» المعارضة، عبير موسي، والموقوفة في السجن منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بتهم خطيرة.

وقال فرع المنظمة في تونس، في بيان تلقت «وكالة الأنباء الألمانية» نسخة منه، إنه «يتعين على السلطات التونسية الإفراج عن عبير موسي على الفور، وإسقاط التهم الموجهة إليها»، مضيفة: «إن موسي قامت بأفعال تنضوي في سياق الممارسة السلمية لحقوقها في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها».

وأوقف الأمن الرئاسي، موسي، بينما كانت تحاول تقديم اعتراض ضد مراسيم رئاسية لدى مكتب الضبط في القصر الرئاسي بقرطاج، والحصول على إيصال تسلُّم، وكانت حينها تبث مقطع فيديو مباشر على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وفي أكتوبر، خضعت للتحقيق القضائي، وأودعت السجن تحت الإيقاف التحفظي، لاتهامها بـ«تعطيل العمل، وإثارة الهرج القصد منه تبديل هيئة الدولة».

وقالت «العفو الدولية»، إن «اعتقال عبير موسي هو الأحدث في حملة قمع ضد المعارضة السياسية في تونس، وهي تدعو إلى إطلاق سراح كل الموقوفين تعسفياً بسبب نشاطهم السلمي».

الاتحاد الأوروبي يدعم اجتماع «الأطراف الخمسة» للحوار

الدبيبة يؤكد أن حكومته «تترجم إرادة الليبيين» في «تعزيز الاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

أكد رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، أن حكومته «تترجم يومياً إرادة الشعب في تعزيز حالة الاستقرار وتحريك الاقتصاد بعد سنوات من الحروب والأزمات»، بينما أكد سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا نيكولا أورلاندو، دعم جهود الأمم المتحدة لعقد اجتماع بين «الأطراف الخمسة» الرئيسية وإشراك الأطراف المعنية على طريق الانتخابات.

وقال الدبيبة، في كلمة ألقاها الاثنين، بالعاصمة طرابلس، لدى تدشينه «الاستراتيجية الوطنية للطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة»، في إطار التعاون المشترك بين وزارة التخطيط و«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»: «خططنا من أجل البلاد، سنكملها نحن، أو نجعل أحفادنا هم من يكملونها»، مشيراً إلى تسلمه «بنية تحتية منهارة، بعضها لم يتم تجديده منذ ستينات القرن الماضي».

وأوضح أنه سعى لمعالجة أبرز المشاكل التي واجهت الحكومة منذ تسلمها مهامها، بما في ذلك مشكلة الطاقة والكهرباء، وقال إنه يعمل على تشكيل «خريطة طريق حقيقية للسياسة الوطنية للطاقات المتجددة»، مشيراً إلى اعتماده ميزانية، وصفها بـ«الكبرى في تاريخ قطاع النفط، بهدف تطوير قطاع الطاقة».

وبعدما عدّ تعزيز حالة الاستقرار يسهم في نمو الاقتصاد الليبي، أعلن الدبيبة التعاقد مع شركة «توتال» لتنفيذ أول مشروع لإنتاج 500 ميغاواط من خلال الطاقات المتجددة، مشيراً إلى أن حكومته وقعت 3 اتفاقيات مع مالطا وإيطاليا للشروع في تنفيذ خط بحري لتوصيل الطاقات المتجددة إلى أوروبا، ودعا المؤسسات العالمية الخاصة والعامة، للاستثمار في قطاع الطاقات المتجددة بليبيا، كل حسب إمكاناته.

وكان سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا التقوا الدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، مساء الأحد، وبحثوا معهما العملية السياسية في البلاد، والخلافات المتعلقة بالانتخابات المؤجلة.

وقال أورلاندو، عبر حسابه على موقع «إكس»: «دعم الاجتماع الأممي لجمع الأطراف الخمسة على طاولة حوار، والعمل على إدارة فعالة للحدود والهجرة غير النظامية قائمة على حقوق الإنسان، والتأكيد على وجود منصة وطنية موحدة لإعادة الإعمار والتنمية بعد الفيضانات».

والأطراف الخمسة هي: القائد العام لـ«الجيش الوطني» خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بالإضافة إلى المنفي، والدبيبة، إلى جانب محمد تكالة رئيس «المجلس الأعلى للدولة».

وكان المنفي جدد خلال اجتماعه بسفراء الاتحاد الأوروبي في طرابلس، استعداده لأداء «دور توافقي، يمكن من إحراز تقدم في العملية السياسية بالبلاد، ورعاية أي جهود لبعثة الأمم المتحدة برئاسة عبد الله باتيلي، شريطة أن تحظى بتوافق وتؤدي إلى إجراء الانتخابات المؤجلة».

كما بحث مع السفراء أيضاً مبادرة البعثة الأممية، التي أوضح أنها «تأتي ضمن الجهود الدولية لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بشكل متزامن في أقرب الأوقات، لإنهاء كل المراحل الانتقالية، وتحقيق الاستقرار في كل أنحاء البلاد».

وناقش المنفي مساء الأحد، بوصفه القائد الأعلى للجيش الليبي، مع محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، وأسامة جويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، عدداً من الملفات والموضوعات المتعلقة بأنشطة ومهام المنطقة العسكرية الغربية.

ومثل اللقاء أول ظهور لجويلي بالعاصمة طرابلس، بصفته آمر المنطقة العسكرية الغربية، ما أثار تكهنات باحتمال اجتماعه لاحقاً مع الدبيبة، الذي سبق وأقاله من منصب مدير إدارة الاستخبارات العسكرية، على خلفية الاشتباكات التي شهدتها العاصمة طرابلس، في شهر مايو (أيار) من العام الماضي، بين قوات موالية للدبيبة وأخرى موالية لغريمه فتحي باشاغا الرئيس السابق للحكومة المكلفة من مجلس النواب، عقب محاولة الأخير دخول العاصمة. في المقابل، أعرب سالم الزادمة نائب رئيس حكومة «الاستقرار»، في تصريحات صحافية، عن خشيته من أن ما يجري الآن من تجهيز لحوار (دعت إليه البعثة الأممية للأطراف الخمسة الرئيسية بالبلاد)، «مصيره الفشل وسوف يقود للحرب بدلاً من السلم»، لافتاً إلى أن المعايير التي بنى عليها باتيلي مقترحه للجنة الحوار الخماسية «لا تبدو واضحة أو منطقية».

من جهة أخرى، أعلن مكتب النائب العام بطرابلس، في ساعة متأخرة من مساء الأحد، اعتقال 33 متهماً من المطلوبين لسلطة التحقيق، «بتهم ارتكاب جرائم القتل، والحرابة، والاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وإساءة استعمال شبكة المعلومات الدولية، وتنظيم الهجرة غير المشروعة في مدن طرابلس، والعجيلات، وترهونة، وأوباري». ونوه مكتب النائب العام في بيانه، بأن من بين المتهمين «شخصين قتلا 9 ضحايا، بالإضافة إلى شخص آخر متهم بقتل 18 مهاجراً».

بوتين يحضر حفل تدشين غواصتين لمراقبة المحيط الهادي

روسيا لإجراء انتخاباتها الرئاسية في «مناطق الضم» بأوكرانيا

موسكو: رائد جبر

اتخذت لجنة الانتخابات المركزية الروسية قرارا بإجراء انتخابات الرئاسة المقررة في مارس (آذار) المقبل، في المناطق الأوكرانية التي تم ضمها بشكل أحادي إلى روسيا العام الماضي. وجاء القرار على الرغم من تحذيرات أوساط روسية في وقت سابق بأن الخطوة قد تواجه صعوبات ميدانية واسعة.

وبذلك تكون اللجنة حسمت الجدل حول هذا الموضوع، بعدما أعلنت رئيستها إيلا بامفيلوفا في وقت سابق، أن القرار النهائي بهذا الشأن يجب أن يتخذ بعد إجراء مشاورات مع الجيش الروسي والأجهزة الأمنية والهيئات القيادية في تلك الأقاليم، فضلاً عن الرئاسة الروسية التي كان لها كما يبدو الكلمة الرئيسية في حسم النقاش.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية أن أعضاء اللجنة «اتخذوا هذا القرار بعد مشاورات مع جهاز الأمن الفيدرالي ووزارة الدفاع ورئيسي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين ومنطقتي زابوروجيا وخيرسون».

وأعلن نائب رئيس لجنة الانتخابات نيكولاي بولايف أن اللجنة سوف توجه خطابا رسميا في شأن قرارها إلى رئيس البلاد بصفته صاحب السلطة العليا، ورئيس مجلس الاتحاد (الشيوخ) وهي الجهة التي تشرف بحكم الدستور على إجراء الانتخابات. وقال بولايف: «يجب علينا إبلاغ رئيس روسيا ومجلس الاتحاد على الفور بالقرار المتخذ. أطلب منكم إعداد مسودات الرسائل وإرسالها إلى الرئيس والمجلس».

وقال المسؤول الروسي إن اللجنة درست التفاصيل المتعلقة بآليات إجراء التصويت، وهي «مستعدة لمحاولات تعطيل التصويت في المناطق الجديدة من روسيا». وتابع بولايف: «أنا واثق من أن المهمة التي حددناها لأنفسنا عند اتخاذ هذا القرار سيكون لها أثر إيجابي. وليس لدي أدنى شك في أننا سنتعامل معها بجدارة».

ومع إعلان هذا القرار، تكون موسكو قد سارت خطوة نحو تذليل العقبة الأولى التي اعترضت إجراء استحقاقات انتخابية في «منطقة العمليات العسكرية» التي تخضع لأحكام الطوارئ. ويحظر الدستور الروسي إجراء استحقاقات في مناطق من هذا النوع، لكن الرئيس فلاديمير بوتين كان قد مهّد لتذليل العقبة القانونية عندما وقع في مايو (أيار) الماضي قانونا فيدراليا يرفع الحظر المفروض على إجراء الانتخابات والاستفتاءات في المناطق التي تطبق فيها الأحكام العرفية أو أحكام الطوارئ.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقائد البحرية الروسية نيكولاي يفمينوف لدى تدشين غواصتين جديدتين في مدينة سيفيرودفينسك شمال روسيا أمس (أ.ب)

«خارج السيطرة»

لكن تبقى أمام السلطات الروسية العقبة الثانية الأكثر خطورة، كما يقول خبراء في موسكو، وهي كيفية التعامل مع واقع لا تسيطر عليه عمليا في كل الأراضي بالمناطق الأربع، وأنها تواجه مقاومة شديدة وهجمات متواصلة فيها. ومن الناحية الإجرائية فإن هذا يعني أن السكان الأصليين لتلك المناطق الذين لجأت غالبيتهم إلى مناطق مختلفة «لن يكونوا قادرين على المشاركة في عمليات تصويت، أو أن الجزء الأعظم منهم وهم الفئات التي فضلت اللجوء إلى عمق الأراضي الأوكرانية لن يكونوا راغبين بذلك» وفقا لتعليق محلل أوكراني رأى أيضاً أن «العالم لن يعترف بأي نتائج تستعد موسكو لفبركتها في هذه المناطق لإعطاء انطباع وكأن الأقاليم قامت بعملية تفويض جديدة لبوتين».

«غواصتان لمراقبة المحيط الهادي»

في غضون ذلك، حضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مراسم بثها التلفزيون أمس الاثنين لرفع علم روسيا على غواصتين تعملان بالطاقة النووية وقال إنهما ستبدآن في تسيير دوريات في المحيط الهادي. وسافر بوتين إلى مدينة سيفيرودفينسك بالشمال لتدشين الغواصتين كراسنويارسك والإمبراطور ألكسندر الثالث. وقال بوتين: «قريبا ستبدأ غواصتا ألكسندر الثالث وكراسنويارسك في مراقبة المحيط الهادي».

وبخصوص التطورات الميدانية في أوكرانيا، تواصلت مواجهات ضارية على كل خطوط التماس. وأعلن الجيش الأوكراني أنه أسقط فجر أمس الاثنين ثمانية صواريخ أطلقتها روسيا باتجاه كييف فيما تحدثت السلطات المحلية عن إصابة أربعة أشخاص تم إسعافهم. ومن جهة أخرى، أعلنت القوات الجوية لكييف أن موسكو أطلقت ليل الأحد - الاثنين 18 مسيّرة من طراز «شاهد» من شبه جزيرة القرم قبل أن تدمرها الدفاعات الأوكرانية، «ومعظمها في منطقة ميكولاييف» (جنوب). وقالت القوات الجوية الأوكرانية على «تلغرام»: «وفق المعلومات الأولية، حوالي الساعة الرابعة صباحا» بدأت روسيا «هجوما صاروخيا على منطقة كييف». وأضافت «في المجمل، دمر الدفاع الجوي ثمانية أهداف جوية كانت تحلق في اتجاه العاصمة في مسار باليستي».

بدورها، أعلنت موسكو أنها حققت تقدما طفيفا على محور بلدة مارينكا في دونيتسك، فيما استمرت الهجمات الأوكرانية على غالبية المحاور وخصوصا في خيرسون وزابوريجيا ودونيتسك على الرغم من بروز توقعات بأن تهدأ وتيرة القتال قريبا «مع زيادة كثافة الثلوج وبروز صعوبات أمام محاولات التقدم» وفقا لوسائل إعلام روسية قالت إن موسكو «جهزت لمواجهة الهجوم الأوكراني مساحات واسعة من مناطق الألغام الأرضية التي سوف تمنع أي محاولات للتقدم عندما تشتد صلابة الأرض بفعل الثلوج».

وأفاد الناطق العسكري الروسي بأن «القوات الروسية المهاجمة عززت مواقعها قرب بلدة غورغييفكا في مدينة مارينكا، وتقوم بتنفيذ جولات استطلاع في حزام الغابات المجاور للبلدة، لتحديد نقاط إطلاق النار الأوكرانية وتدميرها». وأشار إلى أن وحدات القوات الأوكرانية التي انسحبت جزئيا من المدينة واصلت قصفها بقذائف الهاون وقاذفات القنابل اليدوية.

> **مسؤول روسي: الصراع الأوكراني سوف ينتهي بالتفاوض مع الغرب وليس مع أوكرانيا**

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في الإحاطة اليومية لمجريات القتال، تكبيد الجيش الأوكراني أكثر من 570 قتيلا وجريحا وإحباط 18 هجوما على محور دونيتسك، خلال الساعات الـ24 الماضية، وإسقاط 24 مسيرة أطلقتها قوات كييف على مختلف المحاور خلال هذه الفترة.

واللافت، وفقا للبيان العسكري الروسي، أن الهجمات التي قالت موسكو إنه تم إحباطها اتسعت في نطاقها لتشمل عمليات كل خطوط التماس. وأشار الناطق إلى صد هجوم واسع على محور كوبيانسك في مقاطعة خاركيف شرق أوكرانيا، وفي كراسني ليمانسك في دونيتسك، حيث واجهت القوات الروسية 18 هجوماً قالت إنها أحبطتها.

كذلك، أعلنت موسكو صد هجوم واسع في جنوب دونيتسك ونجاحها في «القضاء على 80 عسكريا أوكرانيا وتدمير مدافع وأسلحة غربية». وفي زابوريجيا صدت القوات الروسية وفقاً للإحاطة 4 هجمات، ومثلها على محور خيرسون. وقال البيان العسكري إنه تم إسقاط 24 مسيرة في لوغانسك ودونيتسك وزابوروجيا وخيرسون.

«هدوء الطموحات»

على صعيد آخر، قال سفير المهام الخاصة بوزارة الخارجية الروسية روديون ميروشنيك إن ظروف الشروع بمفاوضات جادة قد تنضج حين «تهدأ الطموحات السياسية لأطراف غربية». وقال ميروشنيك إن الصراع الأوكراني سوف ينتهي بالتفاوض مع الغرب وليس مع أوكرانيا. وبحسب الدبلوماسي، فإن الظروف لبدء المفاوضات ستكون ناضجة «عندما تخمد حماسة الرعاة، وعندما تهدأ الطموحات السياسية، وعندما (...) يفهم الشعب الأوكراني في نهاية المطاف أن الحكومة الموجودة في أوكرانيا اليوم ليست حكومة أوكرانية».

مساعٍ حثيثة لإقناع المشرعين الأميركيين بإقرار تمويل أوكرانيا

زيلينسكي إلى واشنطن للقاء بايدن وقادة الكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

يتوجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى واشنطن في زيارة مصيرية لبلاده يسعى من خلالها إلى الإفراج عن المساعدات التي فشل الكونغرس في إقرارها.

ويلتقي زيلينسكي، خلال الزيارة التي تأتي بعد مشاركته في حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي في بوينس آيرس، بالرئيس الأميركي جو بايدن ومجموعة من أعضاء الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري ضمن جهوده الرامية إلى إقناع المعارضين للمساعدات بتمريرها في أسرع وقت ممكن.

وبينما شدد البيت الأبيض في تصريح صادر عن المتحدثة باسمه كارين جان بيير على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) على «التزام الولايات المتحدة الصلب بدعم الشعب الأوكراني في الدفاع عن أنفسهم ضد الغزو الروسي الوحشي»، يكمن التحدي الأكبر بوجه زيلينسكي في إقناع المعارضين بضرورة إقرار مبلغ الـ60 مليار دولار الذي طلبه بايدن من الكونغرس، إذ يقف الرئيس الأوكراني بمواجهة انقسامات داخلية عميقة أدت إلى إصرار الجمهوريين على ربط ملف تمويل أوكرانيا بملف أمن الحدود الأميركية، وهو من أصعب الملفات التي فشلت الإدارات الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة في إيجاد تسوية حولها.

وبالإضافة إلى اجتماعه مع بايدن في البيت الأبيض، يلتقي زيلينسكي، الذي يزور الكونغرس للمرة الثالثة منذ بدء الحرب، بزعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر، وزعيم الجمهوريين ميتش مكونيل، كما يعقد لقاءً مع رئيس مجلس النواب الجديد مايك جونسون.

لكن هذه الاجتماعات مع المشرعين لن تكون بالسهولة نفسها، فعلى الأرجح أن يصطدم زيلينسكي خلالها بحائط التجاذبات الحزبية، التي دفعت بالجمهوريين إلى رفض أي تمويل لكييف من دون تسوية متعلقة بأزمة المهاجرين غير الشرعيين. وهي أزمة لم تنجم عنها حتى الساعة أي انفراجات تذكر، وهذا ما أشار إليه المسؤولان عن ملف المفاوضات حول الحدود السيناتور الديمقراطي كريس ميرفي، والجمهوري جيمس لانكفورد.

ميرفي اتهم الجمهوريين بالعرقلة فقال: «لو كنت متشائماً لقلت إن الجمهوريين قرروا ربط دعم أوكرانيا بإصلاحات في ملف الهجرة لأنهم يريدون لأوكرانيا أن تفشل». وتابع ميرفي في مقابلة مع شبكة «إن بي سي»: «لكنني لست متشائماً، ونحن لا نزال نسعى لحل بعض الاختلافات الجذرية».

ومن ناحيته، شدّد لانكفورد على أن الجمهوريين لن يوافقوا على فصل تمويل أوكرانيا عن أمن الحدود فقال: «نسمع من الكثيرين أسئلة عن تركيزنا على الأمن القومي لبلدان أخرى في وقت نتجاهل فيه الأمن القومي الأميركي». وتابع لانكفورد في مقابلة مع شبكة «سي بي إس»: «يمكننا أن نقوم بالأمرين معاً في الولايات المتحدة».

وفي ظل غياب تسوية حتى الساعة، كرر البيت الأبيض تحذيره من الفشل في إقرار التمويل؛ إذ قالت شالاندا يونغ مديرة مكتب الموازنة في مقابلة على شبكة «سي بي إس»: «ماذا سيحدث لو بسط (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين سيطرته على أوكرانيا؟ بلدان (الناتو) وأبناؤنا في خطر الدخول في صراع أوسع».

وكان بايدن قد أرسل طلب الموازنة الإضافية الطارئة إلى الكونغرس الشهر الماضي، مدرجاً تمويل إسرائيل وتايوان ضمن الموازنة نفسها التي وصلت قيمتها إلى 106 مليارات دولار. وفي حال لم يتمكن المشرعون من التوصل إلى تسوية الأسبوع الحالي، سترُفع الجلسات حتى مطلع العام المقبل من دون أي تمويل لكييف.



يسعى زيلينسكي لإقناع المعارضين للتمويل بإقراره سريعاً (د.ب.أ)

بروكسل «تأسف» لموقف المجر المتحفظ على إطلاق مفاوضات الضم

أوكرانيا قلقة على مستقبلها الأوروبي في قمة دول الاتحاد

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قبل 3 أيام من قمة أوروبية حاسمة لانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، تشعر أوكرانيا بالقلق من احتمال عدم توصل الدول الـ27 إلى توافق في هذا الشأن، بسبب معارضة بلد واحد هو المجر.

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا للصحافيين أمس الاثنين قبل اجتماع لنظرائه الأوروبيين: «لا أستطيع تصوّر (...) العواقب المدمرة في حال فشل المجلس الأوروبي باتخاذ قرار، ليس لأوكرانيا وحدها، بل ولتوسيع الاتحاد أيضاً». وأضاف كوليبا: «قمنا بحصتنا من العمل ونتوقع من الاتحاد الأوروبي أن يقوم بحصته».

وما زالت بودابست ترفض السماح للدول الـ27 بفتح مفاوضات لانضمام أوكرانيا، عادّة أن هذه الدولة التي تخوض حرباً مع روسيا ليست مستعدة لذلك. ويدعو رئيس الحكومة المجري فيكتور أوربان إلى «مناقشة استراتيجية» قبل اتخاذ أي قرار، بينما ترى غالبية الدول الأوروبية والمفوضية الأوروبية أن هذا الأمر قد تم بالفعل.

وتنتظر كييف أيضاً أن يواصل الاتحاد الأوروبي دعمه لجهدها الحربي، وتأمل في إطلاق مساعدات بقيمة 50 مليار يورو على شكل هبات وقروض، فضلاً عن مساعدات عسكرية بقيمة 5 مليارات يورو. وهنا أيضاً تصر المجر على رفضها على الرغم من الضغوط القوية التي يمارسها شركاؤها.

وقال وزير الخارجية الليتواني غابريليوس لاندسبيرجيس: «علينا اتخاذ قرارات استراتيجية والتزام تحقيق النصر لأوكرانيا، إذا لم نفعل ذلك، فسيكون الثمن باهظاً جداً». ورأى أن موقف المجر أقرب حلفاء موسكو في الاتحاد الأوروبي «ضد أوروبا وكل ما تعنيه أوروبا».

«مؤسف»

ودعا وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أمس الاثنين، الدول الـ27، إلى البقاء متحدة في دعمها لأوكرانيا. وقال عند وصوله إلى بروكسل: «آمل في ألا تنكسر وحدة الاتحاد الأوروبي، لأن الوقت الحالي ليس الوقت المناسب لإضعاف دعمنا لأوكرانيا». ومن جهتها، صرحت وزيرة الخارجية الفنلندية إيلينا فالتونيني: «تبين أن موقف المجر مؤسف فعلاً»، مؤكدة أنه «من المهم أن نواصل دعم أوكرانيا طالما كان ذلك ضرورياً».

وتثير معارضة المجر قلق وحيرة عدد من الدول الأوروبية التي تتساءل عن دوافعها الرئيسية. وحاول شارل ميشال رئيس المجلس الأوروبي؛ المؤسسة التي تضم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، إقناع أوربان بضرورة دعم أوكرانيا ومنع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من كسب «حربه العدوانية». لكن هذه الجهود لم تفضِ إلى نتيجة حتى الآن.

والتقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في نهاية الأسبوع، فيكتور أوربان في بوينس آيرس على هامش حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير ميلي. وقال متحدث باسم رئيس الوزراء المجري، إن أوربان قال له ببساطة إن الدول الأعضاء تواصل مفاوضاتها.

موقف المجر

وما زال عدد كبير من الدول الأوروبية يرغب في تصديق خدعة المجر التي تنتظر من شركائها دفع نحو 22 مليار يورو، وُعِدت بها بودابست، ولكن تم تجميدها بسبب تقصير في سيادة القانون. وقد يتم الإفراج عن 10 مليارات يورو هذا الأسبوع، قبيل بدء القمة الأوروبية الخميس.

واعتمدت كييف قانوناً لحماية حقوق الأقليات في أوكرانيا، بما في ذلك الأقلية المجرية، وهو ما طالبت به بودابست قبل أي اتفاق بشأن فتح مفاوضات الانضمام، حسبما أكد كوليبا أمس الاثنين. لكن ليس من المؤكد أن يكون ذلك كافياً لإقناع فيكتور أوربان الذي يخشى البعض من أن يمضي قدماً في رفضه. وقال الوزير الليتواني بمرارة، إن «الطريقة الوحيدة التي أقرأ بها الموقف المجري وليس فقط في ما يتعلق بأوكرانيا، هي أنه ضد أوروبا وكل ما تعنيه أوروبا».

استطلاعات الرأي تظهر تقدمه بفارق كبير عن كل منافسيه الجمهوريين

ترمب يتراجع عن الشهادة في محاكمة «الاحتيال المالي»


جو بايدن ودونالد ترمب في أولى المناظرات الرئاسية بينهما في كليفلاند في 29 سبتمبر 2020 (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

تراجع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عن الإدلاء بشهادته في قضية الاحتيال المالي في نيويورك، والتي كانت مقررة صباح الاثنين، وقال مساء الأحد إنه لن يشهد مرة أخرى في محاكمته، ونشر على وسائل التواصل الاجتماعي أنه أدلى الشهر الماضي بشهادته بنجاح كبير وحاسم، ولا يرى حاجة للقيام بذلك مرة أخرى.

وفي منشورين بأحرف كبيرة على منصته للتواصل الاجتماعي، قال ترمب إنه شهد بالفعل «بنجاح وبشكل قاطع» بأن أفعاله كانت قانونية، وليس لديه ما يضيفه في محاكمة وصفها بالفاسدة. وأضاف «لقد شهدت بالفعل على كل شيء وليس لدي ما أقوله سوى أن هذا تدخل كامل وشامل في الانتخابات من حملة بايدن».

ومن المقرر أن يعرض محامو ترمب دفاعهم الأخير، الاثنين، في المحاكمة التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتدور القضية حول البيانات المالية التي قدمها ترمب للمقرضين، للحصول على قروض بمئات الملايين من الدولارات بفائدة منخفضة، وبيانات مالية أخرى للحصول على تخفيضات ضرائبية.

وقالت المدعية العامة، ليتشيا جيمس، التي أقامت الدعوى، إن ترمب وأبناءه ومحاسبيه تآمروا لتضخيم صافي ثروة ترمب بمليارات الدولارات لحضّ البنوك على إقراضه الأموال بشروط أكثر ملاءمة. وأشارت أوراق الدعوى القضائية إلى أن ترمب بالغ في قيمة ناطحات السحاب وملاعب الغولف والعقارات، بما في ذلك مقر إقامته في مارالاغو في بالم بيتش بولاية فلوريدا.

أسباب التراجع

وجاء تراجع ترمب عن الإدلاء بشهادته في «تغير غير معهود» ومفاجئ من ترمب، الذي حرص خلال الشهرين الماضيين على حضور المحاكمة وانتقاد القاضي وموظفي المحكمة، ووصف القضية بأنها مدفوعة سياسيا لتهديد إمبراطوريته التجارية.

وجاء تراجع ترمب عن الإدلاء بشهادته بناء على نصيحة فريق محاميه، حيث كان يصر على الشهادة للمرة الأخيرة قبل انتهاء المحاكمة لتفنيد الاتهامات، لكنه استجاب لنصائح المحامين بالتراجع عن الشهادة لئلا يضطر للإجابة عن استجوابات المدعي العام وفريق المحامين العامين، ما قد يضعف موقفه. وأبدى محامو ترمب مخاوفهم من إدلاء ترمب بشهادته مرة أخرى خاصة مع احتمالات انتقاده للقاضي وخروجه على النص، وقد سبق وطالب القاضي آرثر إنجورون محامي ترمب بـ«السيطرة على موكلهم» ومنعه من إلقاء خطابات سياسية من منصة الشهادة داخل المحكمة.

وقد سبق للقاضي (الذي تم انتخابه بوصفه ديمقراطيا) أن فرض عقوبات على ترمب مرتين لانتهاكه أمر منع النشر الذي يمنعه من التعليق على موظفي المحكمة.

وقد أدلى ترمب بشهادته قبل أكثر من شهر، عندما استجوبه محامو المدعي العام في نيويورك حول ما يعرفه عن تقييمات أصوله، وحصوله على قروض بمئات الملايين من الدولارات على مدى عشر سنوات قبل صعوده السياسي لمنصب رئيس الولايات المتحدة.

وأكد ترمب بقوة في شهادته أن التقييمات المالية سليمة، ونفى تضليل المقرضين، وألقى بالمسؤولية في بياناته المالية على فريق المحاسبين لديه، وأشار إلى أنه كان يطلب منهم أحياناً إجراء تعديلات على التقييمات التي كان يعتقد أنها منخفضة أو مرتفعة جداً، وأكد أنه لم يتخلف قط عن سداد القروض.

لكن القاضي آرثر إنجورون، الذي يرأس المحكمة، أصدر قراره بالفعل بأن ترمب والمتهمين معه، انتهكوا قانون الاحتيال الحكومي من خلال إخفاء التقييمات العقارية، وتجاهل القيود على استخدام الأراضي، وتحريف قيمة الممتلكات النقدية والاعتماد على مقاييس استثمارية زائفة. ويتبقى أن يعلن القاضي حكمه بالغرامة المالية التي يقررها على ترمب وإمبراطوريته العقارية، حيث يقوم بحسابات لتحديد مكاسب ترمب غير المشروعة، التي حققها من خلال التقييمات العقارية غير الدقيقة، والمزايا التي حصل عليها من قروض وتخفيضات للضرائب.

وطالبت المدعية العامة ليتشيا جيمس بالحكم بغرامة تصل إلى 250 مليون دولار، كما طالبت بمنع ترمب من ممارسة الأعمال التجارية في نيويورك.

> احتشد الناخبون والمسؤولون في الحزب الجمهوري حول مزاعم ترمب المتعلقة بالاضطهاد السياسي

ترمب يتقدم على كل منافسيه

على الرغم من العواقب الوخيمة للحكم المحتمل على إمبراطورية ترمب التجارية، فإن قضية نيويورك إلى جانب القضايا القانونية الأخرى التي يواجهها، بما في ذلك اثنتان تتعلقان بمحاولته إلغاء انتخابات عام 2020، جعلته أقوى وهو يسعى للعودة إلى البيت الأبيض.

وقد احتشد الناخبون الجمهوريون والمسؤولون المنتخبون وكذلك منافسوه الأساسيون في الحزب الجمهوري حول مزاعمه المتعلقة بالاضطهاد السياسي. ويقول المحللون إن ترمب تمكن من جمع ملايين الدولارات لحملته الانتخابية، وحقق تقدماً لا يمكن التغلب عليه تقريباً في استطلاعات الرأي.

وأظهر استطلاع جديد أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» حصول ترمب على 59 في المائة من الأصوات على المستوى الوطني ليكون مرشح الحزب الجمهوري، وهو أعلى بكثير من 15 في المائة التي حصلت عليها سفيرة الأمم المتحدة السابقة وحاكمة ولاية كارولاينا الجنوبية السابقة نيكي هيلي و14 في المائة لحاكم فلوريدا رون ديسانتوس. لا يوجد مرشح جمهوري آخر استطاع تحقيق هذا التقدم الكبير في استطلاعات رأي الناخبين. ويتمتع ترمب أيضاً بتقدم كبير في ولايات التصويت الأولى المبكرة، وذلك قبل أقل من خمسة أسابيع فقط من الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري المقرر إجراؤها في ولاية أيوا في 15 يناير (كانون الثاني).

وأظهر استطلاع أجرته «إن بي سي نيوز» و«ميدياكوم أيوا» و«دي موين ريجستر» ارتفاع نسبة أعضاء الحزب الجمهوري، الذين يعتقدون أن ترمب قادر على هزيمة الرئيس جو بايدن، على الرغم من التحديات القانونية، من 65 في المائة في استطلاع أكتوبر الماضي إلى 73 في المائة الآن. وانخفضت نسبة الناخبين الذين يقولون إن التحديات القانونية التي يواجهها ترمب ستجعل من المستحيل فوزه في الانتخابات ضد جو بايدن من 32 في المائة في أكتوبر الماضي إلى 24 في المائة.

ومن المعروف أن ولاية أيوا تحمل الكثير من المفاجآت. ولكن مع بقاء خمسة أسابيع حتى انعقاد المؤتمرات الحزبية، يبدو ترمب أقوى، وليس أضعف، في هذه الولاية، كما وجد الاستطلاع أن ترمب يتمتع بأعلى تصنيف تفضيل بين المرشحين الرئاسيين في الحزب الجمهوري لعام 2024.

سوناك يدافع عن قراراته خلال انتشار «كوفيد.19»

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يدلي بشهادته أمام لجنة التحقيق في لندن أمس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

استمعت لجنة التحقيق البريطانية حول إدارة أزمة «كوفيد – 19»، أمس الاثنين، إلى رئيس الوزراء ريشي سوناك، الذي واجهت بعض قراراته آنذاك انتقادات، باعتبار أنها أسهمت في انتشار الفيروس.

وتأتي شهادة سوناك، الذي عمد إلى التقليل من أهمية دوره في تحرك الحكومة التي كانت تتولى السلطة في تلك الفترة، في وقت يتم تقويض سلطته داخل حزب المحافظين، عشية تصويت حاسم على خطته الجديدة لإبعاد مهاجرين إلى رواندا، وهي خطة يعدها الجناح اليميني في حزب المحافظين ضعيفة جداً.

وجرى استجواب سوناك، الذي كان وزيراً للمالية في فترة انتشار فيروس «كورونا»، بعد أيام من تقدّم رئيس الوزراء البريطاني السابق، بوريس جونسون، باعتذارات لعائلات ضحايا الفيروس، واعترافه بأنه كان ينبغي له أن يدرك خطورة الأزمة «في وقت أبكر بكثير».

وبدأ سوناك شهادته بتقديم اعتذارات، قائلاً إنه «يشعر بالأسف العميق لجميع أولئك الذين فقدوا أحباءهم وأفراد أسرهم ولكل أولئك الذين عانوا بطرق مختلفة طيلة فترة الجائحة».

وحصدت الجائحة أرواح أكثر من 230 ألف شخص في المملكة المتحدة، وتنظر لجنة التحقيق حالياً في الحوكمة والإدارة السياسية البريطانية أثناء تفشي الفيروس.

تم استجواب ريشي سوناك، الذي يشغل منصبه في داونينغ ستريت منذ أكثر من عام، حول إحجامه عن فرض قيود مشددة أكثر خلال فترة الجائحة، وحول انتقاداته لدور العلماء أثناء الأزمة الصحية.

لكنه شدد، منذ بداية شهادته، على أن صاحب القرارات كان بوريس جونسون، وأن دوره بصفته وزيراً سابقاً للخزانة كان يتمثل في تقديم المعلومات المتعلقة بالعواقب الاقتصادية للتدابير المتوخاة.

ونفى أن يكون قد حدث أي «صدام بين قطاعَي الصحة العامة والاقتصاد»، موضحاً: «كان هناك عدد معين من التداعيات، العديد من التداعيات الاجتماعية-الاقتصادية وتداعيات على التعليم والصحة النفسية والنظام القضائي، فضلاً عن التداعيات الاقتصادية البحتة»، معتبراً أنه من المهم أن تقوم السلطات العامة بفحص جميعها.

ويُنتقد وزير الخزانة السابق كذلك بشأن التدابير المتخذة في صيف عام 2020 لتشجيع الناس على الذهاب إلى المطاعم، مثل نظام «Eat out to help out» (تناولوا الطعام خارج المنزل لمساعدة المطاعم) الذي انتقده المستشارون العلميون للحكومة.

وأكد هؤلاء المستشارون أمام لجنة التحقيق أن هذا النظام أسهم في زيادة حجم الموجة الوبائية الثانية في خريف عام 2020.

«طبيب الموت»

وكانت أنجيلا ماكلين، وهي واحدة من هؤلاء المستشارين العلميين، قد وصفت ريشي سوناك بـ«Dr Death» (طبيب الموت) في محادثة على تطبيق «واتساب» مع أحد زملائها، حسبما كشف التحقيق.

وأعاد كبير الأطباء في إنجلترا كريس ويتي تسمية النظام الذي وضعه سوناك لدعم قطاع الضيافة والمطاعم، «Eat out to help out the virus» (تناولوا الطعام خارج المنزل لمساعدة الفيروس على الانتشار).

واتهم بعض المستشارين سوناك، الملتزم بدعم الاقتصاد البريطاني الذي أنهكته القيود، بتجاهل نصائح العلماء أو التقليل من شأنها خلال فترة الوباء.

ويتجلى ذلك في مذكرة كتبها المستشار العلمي السابق للحكومة، باتريك فالانس، نقل فيها تعليقات لكبير مستشاري رئيس الحكومة السابق، دومينيك كامينغز، أكّد فيها أن سوناك «يعتقد أننا يمكننا ترك الناس تموت ببساطة وأن ذلك لا يهمّ».

وفي أغسطس (آب) 2022 في خضمّ الحملة التي أجراها ليخلف جونسون ليكون زعيماً لحزب المحافظين، تحدث سوناك في مقابلة مع مجلة «ذا سبيكتيتور» الأسبوعية عن «المشكلة» التي تكمن في منح السلطة للعلماء.

ومن المتوقع أن تستمر أعمال لجنة التحقيق المستقلة التي ترأسها القاضية السابقة، هيذر هاليت، حتى عام 2026.

ونظرت هذه اللجنة في مرحلة أولى في استعدادات المملكة المتحدة لمواجهة الأزمة الصحية. وبعد دراستها الحالية للإدارة السياسية للأزمة، ستنظر في تأثير انتشار «كوفيد – 19» على النظام الصحي وعلى برنامج التلقيح وعلى توزيع المعدات اللازمة للسكان.

رأى «داونينغ ستريت» حينها أن هذه العناصر «لا علاقة لها بالعمل» الذي تقوم به لجنة التحقيق، غير أن القضاء حكم عكس ذلك، وأمر الحكومة البريطانية بتسليم الوثائق.

وتنتقد الصحف المحافظة، وهي بشكل عام معادية لفترات الحجر الصحي التي فُرضت خلال الجائحة، عمل لجنة التحقيق.

وأشارت صحيفة «صنداي تايمز»، الأحد، إلى أن لجنة التحقيق أحدثت الكثير من «الضجيج» لكنها «تخفي المشكلة الحقيقية» المتمثلة في تأثير فترات الحجر الطويلة على الصحة النفسية للبريطانيين والتعليم والتوظيف.

إحباط 14 هجوماً كبيراً خلال 2023 «خططت لها شبكات أوكرانية»

موسكو تشدد تدابيرها في مواجهة تفاقم النشاط الإرهابي

موسكو: رائد جبر

أعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي حصيلة العام الحالي في مجال مواجهة العمليات التخريبية والهجمات الإرهابية التي استهدفت الأراضي الروسية. وعكست المعطيات التي قدمتها الأجهزة الروسية تصاعداً في نشاط ما وصف بأنه «شبكات تابعة لأجهزة الاستخبارات الأوكرانية» على أراضي روسيا.

ووفقاً للمعطيات التي نشرتها، أمس الاثنين، الهيئة الأمنية الروسية فقد دلت تحقيقات الجهات المختصة على أن الجزء الأعظم من الهجمات التي أُحْبِطت خُطِّط لها برعاية مباشرة ودعم من أجهزة غربية.

وقال البيان الأمني إن موسكو نجحت خلال هذا العام في مواجهة أوسع نشاط للأجهزة الأوكرانية والغربية، ووفقاً لها فقد «أُحْبِطت أنشطة واسعة النطاق لشبكات استخباراتية أوكرانية خصوصاً في منطقة القرم» مع الإشارة إلى أن هذا النشاط ارتفعت وتيرته بسبب حصول المنفذين على دعم لوجيستي ومعلوماتي قوي من جانب الأجهزة الغربية.

وأفاد البيان بأن هيئة الأمن الفيدرالي الروسي، بالتعاون مع لجنة التحقيق المركزية، نجحت في تعقب وإحباط الجزء الأكبر من الهجمات التي استهدفت منشآت أو أفراداً من قوات الجيش والأجهزة الأمنية.

وزاد أنه «أُحْبِطت أنشطة واسعة النطاق لشبكات استخباراتية أوكرانية نُشرت بإدارة وسيطرة مباشرتين من جانب القيمين الغربيين».

وتوقف التقرير الأمني عند تصاعد هذا النشاط بشكل قوي في منطقة القرم، وزاد أنه «على أراضي جمهورية القرم خُطِّط لارتكاب أعمال تخريبية وإرهابية خطيرة ضد ممثلي الهيئات الحكومية وأفراد عسكريين بالقوات المسلحة الروسية وهيئة الأمن الفيدرالي، وكذلك هجمات ضد البنية التحتية للنقل والطاقة».

وأشارت التحقيقات التي أجرتها الهيئة الأمنية إلى أن تخطيط الهجمات حدث بإدارة مديرية المخابرات الرئيسية بوزارة الدفاع الأوكرانية وجهاز الأمن الأوكراني. وكانت أبرز أهداف الهجمات المخطط لها، وفقاً للبيان، اغتيال رئيس القرم سيرغي أكسيونوف، ورئيس البرلمان فلاديمير قسطنطينوف، وعمدة يالطا يفغيني بافلينكو، وعدد من الشخصيات المعروفة في شبه الجزيرة.

إضافة إلى ذلك، أحبطت السلطات الأمنية نحو 14 هجمة تخريبية إرهابية كبيرة، بما في ذلك عمليات تفجير استهدفت مسار السكك الحديد، ومنشأتين لمعدات توزيع الغاز، و3 محطات كهرباء فرعية، و3 مركبات. كما اكتُشف 15 مخبأ أعدته الأجهزة الخاصة الأوكرانية، وضُبِطت 37 عبوة ناسفة وأكثر من 200 كيلوغرام من المتفجرات، وأدين 10 أشخاص بإعداد هجمات تخريبية إرهابية.

كذلك اعتُقل 18 عميلاً ومتواطئاً مع الخدمات الخاصة الأوكرانية تورطوا في ارتكاب 5 أعمال تخريبية على أقسام من خطوط السكك الحديدية في منطقتي سيمفيروبول وكيروف في القرم وفي منطقة مدينة فيدوسيا، وتفجير خطوط أنابيب الغاز في سيمفيروبول ومدينة كورييز، إضافة إلى مركبات تابعة لممثل إدارة منطقة زابوريجيا وأفراد عسكريين من وزارة الدفاع الروسية من المشاركين في العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

وقال التقرير إن سلطات التحقيق أطلقت نشاطاً مكثفاً لكشف تفاصيل أكثر من 30 قضية جنائية ذات طبيعة إرهابية، وتقوم بتنفيذ مجموعة من التدابير اللازمة لإجراء التحقيق العملياتي.

اللافت أن التقرير ركز بالدرجة الأولى على النشاط التخريبي الموجه إلى منطقة القرم والمقاطعات الأوكرانية التي أعلنت روسيا عن ضمها العام الماضي، في حين أن معطيات الأجهزة الروسية أشارت إلى ارتفاع كبير في حجم وطبيعة الهجمات الإرهابية والتخريبية داخل الأراضي الروسية وفي مناطق العمق بعيداً عن خطوط التماس.

ولا يكاد يمر يوم خلال الشهر الأخير من دون الإعلان عن اعتقال أفراد خططوا بدعم أو توجيه من المخابرات الأوكرانية لشن هجمات في الداخل الروسي. وخلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) أُعْلِنَ عن إحباط عشرات الهجمات من هذا النوع.

وفي الوقت نفسه، بدأت موسكو نشاطاً مكثفاً لمواجهة بعض مظاهر الانفلات الأمني أو انتشار الأسلحة على المستوى الفيدرالي، في تحرك يعكس مخاوف موسكو من استخدام هذه الأجواء من جانب خلايا نائمة تابعة للأجهزة الأوكرانية.

وخلال الشهرين الماضيين أُطْلقت حملة واسعة لمكافحة تجارة الأسلحة وانتشار طرازات مختلفة منها في الأقاليم الروسية. وقالت الهيئة الأمنية إن الحملة أسفرت عن مصادرة 352 قطعة سلاح في 38 منطقة روسية خلال شهرين.

وأفاد بيان سابق لمكتب العلاقات العامة بهيئة الأمن الفيدرالي بأنه «بالتعاون مع وزارة الداخلية الروسية والحرس الوطني، قُمعت أنشطة إجرامية لـ119 من سكان 38 منطقة روسية متورطين في الاتجار غير المشروع بالأسلحة وبيعها، حيث ضُبطت 352 وحدة سلاح ناري محلية وأجنبية الصنع من بينها: 42 قاذفة قنابل يدوية، 6 رشاشات، 67 بندقية آلية، 12 مسدساً آلياً، 105 بنادق قصيرة وبنادق صيد، 120 مسدساً، إضافة إلى 607 قنابل يدوية وقذائف، وألغام مختلفة التعديلات و33 كيلوغراماً من المتفجرات (تي إن تي) و138 ألف طلقة». وأشارت الهيئة إلى أنه جرى في الفترة نفسها إيقاف أنشطة 42 ورشة عمل تحت الأرض لتحديث الأسلحة وإنتاج الذخيرة.

غوتيريش والمادة 99 والفيتو الأميركي!

محمد علي السقاف

إدارة بايدن تدعي حرصها على أرواح المدنيين لكنها طلبت موافقة الكونغرس على بيع 45 ألف قذيفة لدبابات «ميركافا»

هل أصبح أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يمثل خطراً على إسرائيل؟ لم يعد خافياً على أحد تكرار هجوم المسؤولين الإسرائيليين على وغوتيريش، ومساعيهم في كيفية إسكات صوته؛ لأنه أصبح يمثل إزعاجاً، بل دون مبالغة عقبة أمام مواصلة ارتكاب جرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في داخل وخارج غزة. فهو بمنصبه أميناً عاماً للمنظمة الدولية بمثابة صوت الضمير العالمي. مواقفه لا تزعج إسرائيل فحسب بل بعض الدول الغربية التي كانت تدعم مواقف الأمين العام للأمم المتحدة في أزمة حرب روسيا وأوكرانيا بإدانته للغزو الروسي، استناداً إلى قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، والآن في مواقفه الناقدة، مجرد الناقدة لإسرائيل في ممارساتها ضد الشعب الفلسطيني، وانتهاكها للقانون الدولي الإنساني والعقوبات الجماعية التي تفرضها على المدنيين، خلافاً لاتفاقيات جنيف الأربعة، أصبح شخصاً غير مرغوب فيه في المنظمة الدولية، وهذا على الأقل هو الموقف الصريح للقادة الإسرائيليين ضد غوتيريش. ولحسن الحظ هذه الحملة الإسرائيلية زادته صلابة وشجاعة ليخطو خطوة مفاجأة ونادرة في يوم الأربعاء الماضي بتاريخ 6 ديسمبر (كانون الأول) حين وجه رسالة رسمية غير مسبوقة إلى مجلس الأمن بشأن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، محذراً من مخاطرها على مستوى العالم، كما حذر من أن النظام العام يوشك أن ينهار بالكامل.

وقال غوتيريش في رسالته، إن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلم والأمن الدوليين»، واعتمد الأمين العام في رسالته على المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة التي هي واحدة من خمس مواد من الفصل الخامس الذي خصصته للأمانة العامة للمنظمة، وحددت فيه مهام الأمين العام، حيث تنص على أنه «يحق للأمين العام أن ينبه مجلس الأمن إلى أي مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين». وتأكيداً لدواعي تفادي هذه المخاطر أشار الأمين في رسالته إلى «المعاناة الإنسانية المروعة والدمار المادي، والصدمة الجماعية في شتى أرجاء إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة»؛ بسبب القتال المتواصل لأكثر من ثمانية أسابيع، ونبه الأمين العام إلى الخطر الجسيم الذي يتمثل في انهيار المنظومة الإنسانية... بما تنطوي عليه من تبعات لا سبيل إلى إزالتها وتغيير مسارها بعيداً عن الفلسطينيين والسلام والأمن في المنطقة. ويجب تفادي هذه النتيجة بأي ثمن.

وقال إن «على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية استخدام كل ما في وسعه من نفوذ... لوضع حد لهذه الأزمة»، وحث أعضاء مجلس الأمن على ممارسة الضغط لدرء حدوث كارثة إنسانية، مجدداً مناشدته «للإعلان عن وقف إطلاق النار لدواع إنسانية».

أعطتْ المادة 93 من الميثاق، وفق ما شدد عليه الأمين العام السابق داغ همرشولد، تحويل منصبه من مجرد مسؤول إداري بحت إلى مسؤول يتمتع بمسؤولية سياسية واضحة، مما جعله بذلك يتميز عما نص عليه نظام عصبة الأمم، من هذا المنطلق مبادرةَ غوتيريش رسالة ذات أبعاد سياسية لافتة وجّهت ضد انتقادات إسرائيل لشخصه، وأيضاً انهار التواطؤ الواضح بين الموقف الأميركي المؤيد تأييداً مطلقاً لإسرائيل لعملياتها العسكرية، برأ كلفتها المدنية والكشف عن الاختلاف بين هذا الدعم المطلق الأميركي لإسرائيل وبقية حلفاء أميركا من الغربيين وبعض الدول العربية. وهذا ما تم فعلاً حدوثه، حيث فشل مجلس الأمن عند فتح باب التصويت يوم الجمعة، في تبني مشروع القرار الداعي إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وذلك بعدما استخدمت الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو». والمهم الإشارة إليه هنا بهذا الصدد أن مشروع القرار الذي هو في الأصل تقدمت به الإمارات العربية المتحدة، حصل على دعم 13 عضواً في المجلس وامتناع عضو واحد عن التصويت هو بريطانيا، الحليفة الكبرى للولايات المتحدة، وهذا أمر مفاجئ وإيجابي أن تحذو هذه الخطوة، كما أن فرنسا الدولة الغربية الثانية صوتت لصالح القرار، وتميزت عن بريطانيا بأنها لم تمتنع عن التصويت. كما لم يكن مستغرباً أن تصوت الصين وروسيا لصالح القرار. وجميل أن بقية الدول العشر غير الدائمين صوتوا لصالح القرار، وهم من دول الجنوب، وبذلك أحيت تضامن دول الجنوب في موقفها ضد إسرائيل.

تدعي الولايات المتحدة أنها مع حل الدولتين، في حين أنها لم تقم مثل فرنسا بإدانة قرار إسرائيل السماح ببناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات القدس الشرقية المحتلة، الأمر الذي اعتبرته فرنسا في تصريح المتحدثة باسم وزارة الخارجية يوم الجمعة أن الحكومة الإسرائيلية تقوض إمكانية إقامة دولة فلسطينية مستقبلية قابلة للحياة. وليس من قبيل الصدف أيضاً في نفس يوم الفيتو الأميركي في مجلس الأمن أن تطلب إدارة الرئيس جو بايدن من الكونغرس الأميركي الموافقة على بيع 45 ألف قذيفة لدبابات «ميركافا» الإسرائيلية، لاستخدامها في القتال في غزة، وتتدعي في الوقت نفسه أنها حريصة على حض إسرائيل للحفاظ على أرواح المدنيين الفلسطينيين.

والسؤال الآن: ماذا يستطيع غوتيريش والمجموعة العربية العمل بعد استخدام الولايات المتحدة حق النقض؟

ما بعد غزة... الاستخفاف ليس حلاً

نديم قطيش

ثمة الكثير الذي ينبغي أن يتغير فلسطينياً وإسرائيلياً وعربياً قبل أن نبدأ بالتمارين الأولى على تخيل الحلول

جحيم حرب غزة هو نتيجة لسلسلة طويلة من الاستخفافات. استخفَّ الإسرائيليون أولاً بالبُعد العقائدي لـ«حماس». قلَّلوا من شأن قدرة بعض تياراتها على تخييل المستحيل والسعي لتنفيذه، فكانت عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. في المقابل استخفّت «حماس» باحتمالات الرد الإسرائيلي. في الأيام الأولى للحرب سمعتُ من فلسطينيين كُثُر من أصحاب الخبرة في العلاقة مع إسرائيل يجزمون بأن الأمور لن تتجاوز بضعة أسابيع، وأن ما نراه لا يمثل تحولاً استراتيجياً بل غضبة وحش جريح وتزول.

وفوق هذين الاستخفافين المتبادَلين بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يمكن رصد استخفاف ثالث، عربي هذه المرة، على مستوى الرأي العام قبل غيره، هو الاستخفاف بفكرة أن إسرائيل ما عادت تقاتل، وأن صفعة كصفعة السابع من أكتوبر «ستعيدهم إلى حيث أتوا»! كثيرون لم يقرأوا معنى أن يعود مئات آلاف الإسرائيليين من الخارج للالتحاق بالتعبئة. أكثر منهم مَن لا يزالون بعيدين عن فهم التحولات التي حلَّت بوعي الإسرائيليين، ممن يؤيدون السلام، ويعيشون في بلدات مجتمع «الكيبوتسيم» الزراعية في غلاف غزة، وجُلُّهم من اليساريين الاشتراكيين الذين قُتلوا وخُطفوا. وكثيرون استخفّوا بالحدود البعيدة جداً التي يمكن للموقف الغربي أن يذهب إليها في تأييد إسرائيل في حربها، رداً على عملية 7 أكتوبر الماضي.

أنتجت هذه الاستخفافات الجحيم الراهن. ويضاف إليها الآن استسهال البحث في طبيعة اليوم التالي لتوقف الحرب، وفق التصورات السابقة للحرب.

لنبدأ أولاً من الإقرار باستحالات ثلاث:

1- يستحيل أن تبقى «حماس» في غزة، دعْكَ عن أن تكون شريكاً في أي معادلة سياسية للحكومة المقبلة.

2- يستحيل أن تبقى إسرائيل في غزة قوة احتلال، لأن ذلك سيعني مجرد انتظار الانفجار المقبل وهذه المرة في الضفة الغربية وربما أبعد. هذا سيناريو جُرب وتعرف إسرائيل أثمانه العملية والسياسية عليها.

3- يستحيل القبول بفراغ في غزة، لأن ذلك سيجعل من المدينة المحطمة بؤرة للتطرف.

قد تبدو الإجابة البدهية أن تتسلم السلطة الفلسطينية غزة. بيد أن مثل هذا الاحتمال، يعوزه أن تتشكل حكومة فلسطينية مختلفة تماماً وبصلاحيات استثنائية تتجاوز كل هياكل النظام السياسي الفلسطيني القائم برؤوسه الثلاثة: حركة فتح، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الفلسطينية، رئاسةً وحكومةً ومجلساً تشريعياً.

إن إعادة تكوين الهيكل السياسي الفلسطيني الموحَّد، وبصلاحيات استثنائية، وبمشروع سياسي يتناسب مع وقائع ما بعد عملية 7 أكتوبر الماضي، تبدو مهمة شبه مستحيلة في ضوء الوضع الراهن للمزاجين الفلسطيني والإسرائيلي.

فلا الفلسطينيون يمتلكون تصوراً لمشروع الحد الأدنى الذي يستطيعون القبول به، أي مرحلة انتقالية ما دون حل الدولتين، كون هذا الحل يحتاج بدوره إلى سنوات لإعادة إنتاج مناخاته المواتية، ولا الإسرائيليون يمتلكون الاستعداد النفسي والشعبي والسياسي والقيادي، لتقديم التنازلات اللازمة لحل يمكن أن يقبل به الفلسطينيون.

فأزمات إسرائيل الداخلية وإن كانت مرشحة للحل ضمن مؤسسات الدولة القوية، إلا أنها لا تقل عن أزمات الفلسطينيين الداخلية، ومثلها أيضاً تمتلك القدرة على تفجير مرتكزات ودعائم التسوية السياسية المطلوبة.

يحتاج الفلسطينيون إلى تعريف أفق سياسي واضح لأي مشروع تسوية مع الإسرائيليين وضمن خريطة زمنية ضيقة ومحددة.

وفي المقابل يحتاج الإسرائيليون إلى تعريف كيان سياسي فلسطيني واضح في التزاماته، يعقدون معه التسوية، علماً بأن السياسة الثابتة لحزب الليكود كانت حتى السابع من أكتوبر الماضي، هي إدامة الانقسام الفلسطيني وتدمير الشريك الواقعي ممثلاً في السلطة الوطنية الفلسطينية. كما يطلب الإسرائيليون وجود هياكل أمنية قادرة على إعادة فكرة الأمن للمجتمع الإسرائيلي، وهذا نقاش دونه عقبات وتعقيدات لا تنتهي حول هوية هذه الهياكل واستعداداتها.

فأيهما يأتي قبلاً؟ تعريف الأفق السياسي أم تعريف الهياكل السياسية؟

تزداد التعقيدات، بالنظر إلى رزنامة الاستحقاقات الدولية وأبرزها الانتخابات الأميركية المقبلة بعد أقل من سنة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، فلا شيء مما ذُكر قبلاً ممكناً من دون دور أميركي فاعل في ظل تردي القيادة الأوروبية حول العالم وانكشاف حدود ما يمكن أن يقدمه رعاة دوليون آخرون في وقت الأزمات الجدية.

تحتاج إسرائيل إلى بضعة أشهر للتأكد من تدمير البنية العسكرية لـ«حماس»، إذا نجحت، وترتيب أمر واقع ميداني في غزة يسمح لها بالتفرغ للتفكير السياسي في الحلول. بيد أن التركيز الأميركي سيكون ساعتذاك، وبدءاً من مارس (آذار) المقبل، قد انصبّ بالكامل على مجريات الانتخابات الأميركية الصعبة، مع ما يعنيه ذلك من أن السعة السياسية ستكون مستهلكة بما لا يسمح كثيراً بتوفير بعض الجهد والتركيز السياسي للملف الفلسطيني - الإسرائيلي.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك احتمال فتح الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية خلال الأشهر المقبلة، كتتمّة لحرب غزة، من وجهة نظر إسرائيل، فسنكون حينها أمام سنوات طويلة من عملية إعادة هيكلة الواقع الأمني والعسكري في الشرق الأوسط. فالأكيد أن إسرائيل لن تنتظر 7 أكتوبر جديداً على حدودها مع لبنان وهي تسعى لتغيير قواعد اللعبة تماماً مع «حزب الله». إن حصول مثل هذا الأمر هو وحده ما يُعيد أكثر من مائة ألف إسرائيلي إلى بلدات شمال إسرائيل. أما عدم عودتهم فيعني أن قدرة «حزب الله» على تهجير الإسرائيليين و«إعادتهم إلى حيث أتوا» ستكتسب في وعي الإسرائيليين و«حزب الله» مصداقية كبيرة، تشجع على المزيد من مراكمة الأوهام وأسباب الحرب.

بين كل الاستخفافات التي عرضتُها، يبدو لي أن الاستخفاف الأبرز هو تخييل الحلول كأن ما حصل مجرد نسخة أكبر من الحروب والمواجهات السابقة. ثمة الكثير الذي ينبغي أن يتغير فلسطينياً وإسرائيلياً وعربياً قبل أن نبدأ بالتمارين الأولى على تخيل الحل.

مشكلة المساعدات الإنسانية في سوريا

فايز سارة

تخلق الممارسات العنصرية ضد اللاجئين والضغط لترحيلهم إلى سوريا مزيداً من الصعوبات في حياتهم هناك

يخفض برنامج الغذاء العالمي (WFP) مساعداته للسوريين من حيث نوعها وعدد الأشخاص المستفيدين منها للمرة السابعة في آخر خطواته، وأحد تعبيرات هذا الإجراء خفض عدد المستفيدين في شمال غرب سوريا إلى نحو 3 ملايين مستفيد من إجمالي سكان يصل 5 ملايين ونصف المليون من السكان، 90 بالمائة منهم مصنفون في الوثائق الأممية أنهم تحت مستوى الفقر وأنهم يحتاجون مساعدات غذائية لاستمرار حياتهم وسط صعوبات ومشكلات لا حدود لها، وهو وضع يمثل حالة من واقع أغلب المقيمين في سوريا، وحال أقرانهم من اللاجئين الموجودين في بلدان الجوار السوري، وفيها تركيا ولبنان والأردن والعراق.

خطورة الخطوة أنها تعكس حجم الكارثة التي تحيط بالسوريين على صعيد واحدة من أهم ضرورات استمرار الحياة، والأكثر خطراً فيها أنها لن تكون الأخيرة، ويمكن أن تتكرر وصولاً إلى انهيار شامل في نظام المساعدات، وسط وقائع ومعطيات، تؤكد تلك النتيجة، حيث البيئة التي ولدت حاجة السوريين للمساعدة في توفير الغذاء مستمرة ومتصاعدة، والموارد التي تسعى إلى تلبية الحاجة تواجه صعوبات، ليس من أجل زيادتها فهذا خارج التفكير، إنما من أجل الإبقاء على ما صارت إليه دون أن تتراجع مجدداً، والأمران يعكسان حقيقة كارثية تحيط بالسوريين في تجمعاتهم الرئيسية.

حاجة السوريين للغذاء إحدى نتائج الحرب فيها وعليها. فقبل الحرب كانت سوريا توفر احتياجاتها الغذائية، وتصدر من إنتاجها للجوار والأبعد منه، لكن الوضع أخذ بالانهيار عام 2011 مع بدء الحرب، وزادت الأمور سوءاً بفعل التدخلات الإقليمية والدولية المتعددة والمعقدة، التي انضمت إليها جماعات إرهابية مسلحة، في مقدمتها «داعش»، التي جعلت سوريا مسرحاً لجرائمها وسط دعم ومساندة وتسهيلات من أجهزة مخابرات، تبدو متصارعة في الظاهر، لكنها متفقة ومتعاونة في تصعيد الحرب في سوريا وحولها طوال أكثر من 12 عاماً مضت.

لقد جعلت الحرب مساعدات الغذاء ضرورة في مناطق رئيسية من وجود السوريين وانتشارهم، والقسم الأول موجود في سوريا تحت سيطرة ثلاث من سلطات الأمر الواقع، يتشارك فيها نظام الأسد، والإدارة الذاتية، وحلفاء تركيا من جماعات مسلحة، وتتشارك كلها ليس في عجزها عن مواجهة أزمة الغذاء فقط، بل لجهة عدم رغبتها في ذلك، والاستفادة منها، حيث الأهم في أولوياتها إبقاء سيطرتها على مناطق وجودها، وممارسة أقصى درجات نهب الموارد المختلفة، ومراكمة ثروات تصب في جيوب النافذين فيها، مما فاقم أوضاع السوريين في كل البلاد، والقسم الثاني من السوريين لاجئون مقيمون في بلدان الجوار موزعون على تركيا ولبنان والأردن والعراق، وتضم الدول الأربع مجتمعة نحو 6 ملايين سوري، أكثر من نصفهم في تركيا، وتعيش أغلب دول الجوار (ولو بصورة متفاوتة) ظروفاً سياسية وأمنية واقتصادية ومعيشية صعبة، خصوصاً لبنان وتركيا، حيث تخلق الممارسات العنصرية ضد اللاجئين والضغط لترحيلهم إلى سوريا مزيداً من الصعوبات في حياتهم هناك، وتحول الواقع المعيشي لأغلبيتهم إلى جحيم.

وإضافة للظروف والوقائع الصعبة التي يعيش السوريون في ظلها، فإنهم وقضيتهم صارا خارج مركز الاهتمام الدولي والإقليمي من الناحية السياسية، خصوصاً لجهة الاهتمام والعمل من أجل حل في سوريا، وفي ضعف الاهتمام بالجانب الإنساني في القضية السورية، الذي انعكس على موضوع المساعدات، التي بدل أن تزداد وسط زيادة السكان من جهة، ومن جهة أخرى ازدياد أعداد المغادرين إلى بلدان اللجوء، خصوصاً من مناطق سيطرة النظام، والأزمات المتصاعدة في بلدان اللجوء وموجة الغلاء العالمية، فقد انخفضت موارد المساعدات، وجرت عمليات تخفيض عليها، وحجبها عن ملايين، أغلبهم لا يملك أي شيء، خصوصاً الذين يعيشون في مخيمات شمال غرب سوريا ومخيمات لبنان وأرياف تركيا، وكلها مناطق لا توفر فرص عمل من أي نوع، وليست فيها إمكانية للعيش خارج القليل مما يقدم من مساعدات.

وسط الوقائع والمعطيات السابقة، فإن مسار المساعدات الإنسانية للسوريين يذهب إلى انهيار، خصوصاً وأن العالم يواجه إلى جانب الكارثة السورية الممتدة، كارثتين قاسيتين؛ كارثة تداعيات الاجتياح الروسي لأوكرانيا، التي تحولت إلى حرب واسعة وتهجير ملايين اللاجئين، وكارثة الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في قطاع غزة، التي أصابت نتائجها ملايين الفلسطينيين من سكان القطاع وبعض مناطق الضفة الغربية، وتحتاج الكارثتان وشقيقتهما السورية مزيداً من المساعدات الإنسانية، الأمر الذي يطرح ضرورة إعادة النظر في نظام المساعدات ومساره الحالي، والتوجه نحو وضع نظام جديد للمساعدات.

وقد يكون من المفيد الإشارة إلى نقاط على هامش التحول المطلوب، الأبرز فيها قول إن المساعدات ليست فعلاً إنسانياً وأخلاقياً يقوم به القادرون فحسب، إنما هي فعل سياسي وعملي هدفه معالجة بعض ترديات الواقع، سواء كانت ناتجة عن قوى الطبيعة أو أفعال البشر عبر أفراد وجماعات ودول، وبالتالي فإن تمويل المساعدات واجب لا تتحمله الدول الغنية والمتقدمة فقط، بل كل المجتمع الدولي بما يتناسب وإمكانات كل دولة فيه.

ولئن كانت الكوارث ناتجة عن فعل أو سياسات أفراد أو جماعات أو دول، فإن من الطبيعي أن يكلف المتسببون في الكوارث/الجرائم من خلال سياساتهم وأفعالهم، تقديم المساعدة عبر دفع تعويضات من شأنها التخفيف من آثار ما ارتكبوه وفعلوه، لا أن يتحمل الضحايا المزيد من نتائج ما أصابهم من كوارث على أيدي المرتكبين.

لقد بينت تجربة الحكومة في سوريا كيف صممت ونفذت تداعيات دفع السوريين إلى الكارثة الراهنة، وكيف تحولت إلى مستفيد من الكارثة، وقامت باستغلالها لمواجهة العقوبات عليها، كما أكدت مراراً تقارير موثقة، لا سيما في فترة طوفان المساعدات الدولية التي جاءت إلى سوريا عبر مطارات النظام بعد زلزال 2023. وكيف جعل النظام بعض مؤسسات تابعة له وموضوعة على قائمة العقوبات الدولية، تستفيد على مدار السنوات الماضية من نشاطات الأمم المتحدة ومنظماتها في سوريا بما فيها العاملة في المساعدات الإنسانية، وأن تحصل على أموال وخدمات أمنية كان الأولى تقديمها للمحتاجين من السوريين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل

Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



هل إسرائيل عبء على الإدارات الأميركية؟



أمل عبد العزيز الهزاني

الرأي العام الدولي الذي تشكّل ضد إسرائيل في هذه الحرب يختلف عن كل الحروب السابقة

في الحرب الدائرة حالياً نعم يبدو ذلك. تبدو إسرائيل الصخرة التي تعهد الرئيس الأميركي هاري ترومان بحملها، مع ضمانة تحمل ثقلها عقوداً طويلة لأجل غير مسمى. يمكن أن نسمح لأنفسنا بسؤال ساذج وبسيط؛ لماذا تتكبد الولايات المتحدة عناء حماية الولد المراهق، وتنظيف مخلفاته؟ ماذا لو قررت واشنطن أن تقول لتل أبيب: هذا يكفي، نحن بالنسبة إليكم أصدقاء شكليون...

في عام 2016 جرى استطلاع رأي مهم جداً داخل المجتمع الأميركي، حول الموقف من إسرائيل، الاستطلاع نفذه معهد بروكينغز، وكان من نتائجه أن 76 بالمائة يرون إسرائيل حليفاً مهماً للولايات المتحدة، لكن أكثر من نصف الديمقراطيين يعدونها عبئاً عليهم، وربع الجمهوريين يرونها كذلك. هذا الاستطلاع كان قبل 8 أعوام، خلال دراسة تداعيات الاتفاق النووي، وظهور إسرائيل بمظهر الدولة الديمقراطية المدافعة عن استقرار منطقة الشرق الأوسط، والرافضة للاتفاق النووي الذي سمح بتحرير يد الإيرانيين من القيود وهيمنة ميليشياتها في الدول العربية. غالباً لو أعيد إجراء الاستطلاع اليوم لظهرت أرقام مفاجئة لأولئك الذين يعتقدون أن إسرائيل خلال هذه الحرب تدافع عن نفسها ضد «حماس»، متجاهلين عواقب الدمار الهائل الذي أحدثته في غزة.

الرأي العام الدولي الذي تشكل ضد إسرائيل في هذه الحرب يختلف عن كل الحروب السابقة، إنه أمر لا سابقة له. وهذا النوع من الانطباعات الضارة لصورة إسرائيل لن تستطيع واشنطن التعتيم عليها أو محاولة تلميعها حتى لو أرادت ذلك، بل إن إدارة بايدن بالذكاء الذي جعلها تتدارك الموقف المتهور الذي بدأت به في الأيام الأولى للحرب، والذي كان منحازاً لإسرائيل، إلى موقف معتدل، يضع في الاعتبار الفاقة التي اجتاحت قطاع غزة والعدد الهائل من القتلى المدنيين الذي تسببت به سياسات نتنياهو.

المسارعة الأميركية في عسكرة البحر الأبيض المتوسط فور اندلاع الاشتباكات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أوصلت رسالة للجميع أن واشنطن حليف قوي مضمون لدى تل أبيب، وخلال هذا العمل، استطاعت إيقاف فكرة الهجوم المتضامن من «حزب الله» والفصائل الفلسطينية على إسرائيل وخنقها داخل كماشة. عوامل القوة الإسرائيلية اقتصادية وسياسية، لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك) من أهم جماعات الضغط داخل أميركا، لها ثقل اقتصادي ومالي كبير جعل منها محط تأثير على السياسة الأميركية والقرار الأميركي، مع جماعات ضغط أخرى لها ذات التأثير في أوروبا، داعمة فكرة أن لليهود حقاً توراتياً في أرض فلسطين. هذه هي الحال منذ عقود، وهو ليس سراً. لكن حدث ما يظهر أنه نتاج طبيعي لتطور الأحداث، وتغير في عوامل النمو الاقتصادية، وظهور لاعبين جدد وفق قواعد منافسة مختلفة. هذا التغير لا يعني تراجع الموقف الأميركي عن حماية المصالح الإسرائيلية، إنما يشير إلى توازنات جديدة فرضت نفسها، وإسرائيل تمثل جزءاً منها وليس كلها. عندما قررت واشنطن الانسحاب من الشرق الأوسط كانت تعتمد بدرجة كبيرة على أن إسرائيل مستقرة ولا أخطار متوقعة ضدها ولا منها. لكن حرب أكتوبر القائمة أوضحت بلا ريب أن حليفاً متفرداً واحداً في المنطقة لواشنطن لا يكفي، وأن على واشنطن توسيع دائرة حلفائها بما يضمن استقرار كل دول المنطقة، وأن دائرة الحلفاء المتعددة الأطراف ستدعم بعضها في ترسية الاستقرار، ضد الميليشيات والدول المعادية، والدفع بعملية سلام عادلة. والقصد بالحلفاء الأقوياء ليس الأصدقاء، فالصداقة علاقة ودية تنجح في ظروف الرخاء لكنها قد تفشل خلال الاختلاف واندلاع النزاعات، الحليف هو الند ذو الضرورة، هو دولة ثقيلة سياسياً واقتصادياً فعلياً وليس ادعاءً، مدعومة بروابط أمنية وعسكرية وفق اتفاقات ضامنة. وإسرائيل نفسها لن تستطيع أن تنجو وسط منطقة تكرهها، ولا أن تنام قريرة العين وأعداؤها القريبون يحيكون ضدها المؤامرات، عليها اليوم أو غداً أن تبدأ التفكير خارج الصندوق الذي حبست نفسها بداخله. خلال هذه الحرب استدعى الجيش الإسرائيلي 350 ألفاً من جنود الاحتياط، مع خسارة أكثر من نصف مليار دولار أسبوعياً، ليس منها التكلفة العسكرية.

إسرائيل عبء على الولايات المتحدة، لكنه عبء مرضي عنه، إنما استمرارها حليفاً وحيداً قد يقتص من هذا الرضا، وهذا يعني حتمية أن تفقد جزئياً أو كلية هذا الوضع الاستثنائي خلال العقود المقبلة.

مهارات بوتين وتراجعات بايدن



د. حسن أبو طالب

المقارنة العابرة بين الموقف الروسي والموقف الأميركي في حرب غزة تعمّق استنتاج تضحية الولايات المتحدة بدورها العالمي

على الرغم من الجهود الجبارة التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون وغير الأوروبيين في محاصرة روسيا، ممثلة في شخص رئيسها بوتين، فإنَّ الأخير يمكنه القول صوتاً وحركة بأنَّ قدرتَه على المناورة والالتفاف على العقوبات الأميركية هي قدرات كبيرة للغاية، الأكثر من ذلك أنَّ لديه القدرة والحافزية على أن يناوئ الولايات المتحدة في أكثر من منطقة وبقعة في العالم، لم تعد ترى في واشنطن السندَ الكبيرَ والموثوق، أو الصديق الذي يبالي بالمصالح المشتركة؛ بل ويتجاهل إلى حد بعيد أسس الشراكة التي تم اعتمادها سابقاً، وبُنيت على مدى سنوات طويلة.

بهذا المعنى امتزجت القدرات الشخصية للرئيس بوتين، والتراجعات الكبرى للولايات المتحدة عهد الرئيس بايدن، ووفرت لروسيا ولرئيسها المجال الأرحبَ للحركة والمناورة وتحقيق مكاسب مهمة، معنوية ومادية في آن واحد، على الرغم من العقوبات القاسية التي لم تواجه أحداً من قبل، مثل تلك التي طبقتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا في أقل من عامين، بعد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، والتي تجاوزت في شمولها ما تم تطبيقه على إيران طوال ما يقرب من أربعة عقود.

بالطبع هنا استطراد يجب توضيحه، ففارق الصمود والقدرة على الاحتواء والإفلات من النتائج المدمرة للعقوبات بين روسيا وإيران، يعود إلى فارق الإمكانات الاقتصادية والموارد الطبيعية والصناعية والمهارات البشرية وتشعب العلاقات الدولية، فضلاً عن الدور الخاص الذي تتميز به موسكو ممثلاً في عضوية مجلس الأمن الدولي، وتمتعها بحق النقض، فضلاً عن القدرة على المبادرة في مجالات بعينها، كإنشاء وتعزيز بعض المنظمات الإقليمية التي توفر لموسكو دوراً ريادياً، أو مؤثراً بالتنسيق مع أصدقاء وشركاء أساسيين مثل الصين في مجالات الاقتصاد، والمملكة العربية السعودية في مجال النفط.

لكن مع الإقرار أيضاً بأنَّ مهارات الإفلات من بعض تبعات العقوبات لكلا البلدين، لا تعني غياب تلك التبعات، أو زوالها تماماً، فكثير من تبعات تلك العقوبات موجود ومؤثر، بما يمكن وصفه بالحد الأدنى، وليس في حدوده القصوى التي تم تخطيط العقوبات من أجل تحقيقها.

هذه المكانة لروسيا، عالمياً وإقليمياً، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها، سواء في ميدان المعارك الأوكرانية، أو في ميدان الاقتصاد الروسي، أو في نطاق التوتر المتصاعد مع الولايات المتحدة، ما زالت -أي المكانة- تمثل الأساس الذي أضفى أهمية وتأثيراً لزيارة الرئيس بوتين الخاطفة لكل من العاصمتين العربيتين المهمتين في نطاقهما الإقليمي والعالمي؛ أبوظبي والرياض. فمن جانب جسَّدت القدرة على الحركة عالمياً لمناقشة كثير من القضايا التي تهم البلدان الثلاثة ثنائياً، كالتعاون في المجالات التجارية، والاستثمارات المشتركة، والصناعات الدفاعية، والطاقة المتجددة، وغيرها من المجالات الحيوية.

كما تهم الإقليم كله، كما هي الحال في التنسيق لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والشعب الفلسطيني بأسره، والمدعوم أميركياً بما يفوق الدعم الغربي كله الذي قُدِّم لكييف طوال 21 شهراً متصلة، فضلاً عن بحث تأمين الاستقرار الإقليمي، وتعزيز أمنه الجماعي، وعلاقته بضبط حركة البرنامج النووي الإيراني في إطاره السلمي وحسب. كذلك تهم العالم كله من ناحية وضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بضبط حركة النفط إنتاجاً وأسعاراً في السوق العالمية، وفقاً للآليات التي يُتفق عليها في إطار «أوبك بلس».

هذه النوعية من القضايا التي تبلور حولها قدر كبير من التوافق بين البلدان الثلاثة خلال زيارة الرئيس الروسي ولقاءاته، حين تُقارن بالموقف الأميركي الداعم للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، يدرك المرء المدى الذي سوف تتّجه إليه التوجهات الاستراتيجية لدول المنطقة. فحين تتوافق موسكو مع كل من الرياض وأبوظبي على بذل جهد مضاعف ومنسق لوقف العدوان الإسرائيلي، في إطار مجلس الأمن الدولي والمحافل الدولية المختلفة، والسعي لإطلاق عملية سلام وفق رؤية الدولتين، تمعن واشنطن في دعم العدوان الإسرائيلي دون أدنى اكتراث بالحجم الهائل والمتصاعد من الشهداء والمصابين والحالة المرعبة والمأساوية التي وصل إليها القطاع وأهله. ولا يقف الأمر عند منع إصدار مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار؛ بل الطلب في اليوم ذاته من الكونغرس الأميركي الموافقة على تزويد جيش الاحتلال الإسرائيلي بكمية هائلة تصل إلى 45 ألف قذيفة تستخدم في دبابات «مركافا» الإسرائيلية.

إن تصور وصول هذا العدد الهائل من القذائف ذات القدرات التدميرية المرعبة إلى وحدات جيش الاحتلال العاملة في قطاع غزة، يتبعه مباشرة تصور آلاف من الضحايا والمصابين وآلاف المباني المدمرة وحجم هائل من الخراب، يُضاف إلى ما سبق من دمار وخراب وقتلى ومصابين خلال شهرين متواصلين من العدوان الغاشم على القطاع وأهله، فضلاً عن المناورة بالألفاظ والمفاهيم الخاصة، بما بات يعرف بـ«اليوم التالي لانتهاء الحرب»، والتي يقدر لها أميركياً أن تستمر لمدى 6 إلى 8 أسابيع أخرى.

إنَّ مقارنة عابرة ومن دون أي تأمل عميق، بين الموقف الروسي والموقف الأميركي، تعمِّق استنتاج تضحية الولايات المتحدة بدورها العالمي وشراكاتها التقليدية مع كثير من القوى الرئيسة في العالم العربي، مقابل الانحياز بلا حدود لإسرائيل، مع تجاهل تام للعواقب التي تتولَّد عن هذا الانحياز.

لا تهتم واشنطن كثيراً -ليس فقط البيت الأبيض؛ بل أيضاً المؤسسة السياسية برمتها والمؤسسة العسكرية معاً- بحالة عدم الثقة المتزايدة في الإقليم كله تجاه المسؤولية الأميركية نحو الاستقرار والسلام في المنطقة. وهنا تكمن المشكلة الكبرى.

قد يرى البعض أنَّ تلك المقارنة لا تعني شيئاً؛ لا سيما أنَّ روسيا ومواقفها الداعمة للعرب وقضاياهم لا تتجاوز التصريحات المريحة. والواقع أنَّ المواقفَ الروسية حين تتوفر لها شروط التطبيق من قبل كل المعنيين، فإنَّها تكون حاسمة ومهمة ومحققة لأهدافها، ونموذج التعاون الروسي في «أوبك بلس» خير دليل، والأمر ذاته في أي تعاون دفاعي روسي مع أي بلد عربي، أو أي اتفاقات حول مشروعات تنموية كبرى، كما هي الحال في بناء محطة الضبعة النووية في مصر، ومثيلتها في صورة مدينة صناعية روسية في منطقة قناة السويس الاقتصادية، بينما غالبية الوعود الأميركية مشروطة وقابلة للتراجع والمناورة لأسباب عديدة. وما تفعله الولايات المتحدة في قطاع غزة لا يمنح الأمل في سياسة أميركية منصفة ذات موثوقية.

المندب... الميليشيات وتحديات الممرات الدولية



يوسف الديني

لا يقف التحيز الذي تعيشه الولايات المتحدة في مقاربة إدارة بايدن لملف غزة على تلك اليد المرفوعة ضد قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار الذي سعت إليه السعودية ودول الاعتدال من اللحظة الأولى للأزمة؛ بل يمتد اليوم إلى الانتباه المتأخر لمعضلة أخرى وهي أمن الممرات الدولية في مضيق باب المندب بعد أن استهدفت ميليشيا الحوثي السفن، وهو الأمر الذي حذرت منه المملكة منذ سنوات من دون أذن صاغية وبتردد كبير في تصنيف الميليشيا وإدانة ما قامت به في تهديدها لأمن السعودية والخليج والممرات الدولية التي يعتمد عليها اقتصاد العالم.

واليوم كرّست السعودية في مقاربتها الاستثنائية على مستوى العلاقات الدولية نموذج الحزم والأمل وتقاليد الدولة العريقة في العقلانية السياسية من دون التحيّز أو الركون لردود الفعل التي ما زالت الولايات المتحدة غارقة فيها منذ سياسات التخلّي وترحيل الأزمات ومفاقمتها نماذج في أفغانستان، والعراق، وشمال سوريا ومخيمات عائلات التنظيمات الإرهابية، وليس آخرها مغامرات ميليشيا الحوثي التي أكدت السعودية حسب تقرير نشرته «رويترز» ضرورة أن تقوم واشنطن بضبط النفس في الرد على الهجمات التي يشنها الحوثيون في اليمن كما هي الحال ضرورة احتواء تداعيات الحرب بين «حماس» وإسرائيل، عبر وقف إطلاق النار والهجمات الوحشية وفقاً للتوصيف الذي نقلته الوكالة.

المقاربة السعودية التي تعكسها دبلوماسيتها الجديرة بالدراسة والبحث كنموذج للعقلانية تهدف بشكل أوسع إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي بعد سنوات من المواجهة مع إيران وحلفائها، ومن ذلك سعيها الدؤوب، رغم كل السلوك الحوثي في الارتهان لخيارات طهران والتدمير الممنهج لليمن وتجريف هويّته، إلى دفع عملية السلام في اليمن حتى مع احتدام الحرب في غزة، خشية أن تخرج عن مسارها، هذه العقلانية أثمرت عاماً من الهدوء النسبي وسط محادثات سلام متأرجحة، لكنها قطعت شوطاً كبيراً بفضل العقلانية السعودية.

اليوم بسبب هذا التحيّز الدولي في التعامل مع المنطقة تم إطلاق صفارات القلق في مراكز البحث وخزانات التفكير حول مستقبل الممرات الدولية بعد المغامرات الحوثية ضمن استراتيجية «الحرس الثوري» الإيراني في إدارة الجبهات، وكتبت العديد من الأوراق البحثية عن بدء التفكير في تحويل مسار السفن خوفاً من التهديدات التي ربما تنفلت لتشمل أجندات مختلفة من القراصنة إلى الميليشيات، وهو ما سيجعل من تأجيل بناء تصور واضح لأزمات الشرق الأوسط المترابطة يتجاوز مسألة السفن إلى تداعيات اقتصادية وأمنية أوسع نطاقاً بكثير من استهداف الممرات الآمنة.

هناك مخاوف حقيقية لدى الخبراء من نمذجة الحوثيين لأنفسهم على طريقة كوريا الشمالية من دون سلاح نووي

وللتاريخ، أطلقت السعودية في وقت مبكر منذ 2018 التحذير من إهمال الوضع الأمني، والتساهل مع نمو وتصاعد منطق الميليشيا في مقابل منطق الدولة بعد أن تزايد التهديد المتصل بالأمن البحري، لا سيما بعد استهداف ناقلات النفط الخام لشركة «البحري»، وهي الشركة الوطنية، وعلّقت وزارة الطاقة السعودية شحنات النفط عبر المضيق قبل أن تقوم بمعالجة الأزمة وبشكل منفرد وسرعة كبيرة للسيطرة على مدة التعطيل.

اليوم يجب أن تؤخذ المسألة بجدية أكبر، وبنطاق أوسع، ضمن المقاربة السعودية التي تحاول التركيز على إيقاف إطلاق النار ومعالجة ملف اليمن وطرح نموذج منطقة الرفاه والاستقرار والمستقبل، ومن هنا يجب إعادة تقييم واقعية لسلوك ميليشيا الحوثي ضمن معالجة للحالة اليمنية وعدم تجاهل التصعيد المقلق في شؤون الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.

هناك مخاوف حقيقية لدى الخبراء من نمذجة الحوثيين لأنفسهم على طريقة كوريا الشمالية من دون سلاح نووي، وحالة ما قبل الدولة التي تعيشها اليمن بسبب ازدواجية التعامل مع الملف اليمني وعدم الاستماع للرياض سيحول الحوثيين إلى مكون خارج منطق الدولة بالكامل، في دولة تقبع تحت معضلات كبيرة منها 60 مليون قطعة سلاح، وشارع مشحون بشعارات جوفاء على طريقة جمهور الضاحية لـ«حزب الله»، ويمكن ملاحظة حجم التقارب اليوم حتى على مستوى الطقوسية والترميز والتحشيد.

اليوم يجب دعم اليمن عبر رؤية التحالف وإعادة تثمين للمقاربة السعودية «الحزم والأمل»، وإعادة ترميم ما تبقى من مؤسسات الدولة والشرعية من الدفاعات إلى الحفاظ على المناطق الخارجة عن نطاق سيطرة الميليشيا، وهو ببساطة ما يسمى «إعادة فرض الردع»، عدا ذلك سنظل نتأرجح بين ثنائية ترحيل الأزمات أو الهروب من تبعاتها وتضخيم منسوب الأزمة على طريقة القفز من القوارب الغارقة!



بين اللاسامية السامية... ونبوءة نتنياهو!

حسين شبكشي

قال مناخيم مندوشنيسزن لنتنياهو بعد أن قابله في نيويورك إنه سيكون رئيساً للوزراء وإنه سيكون آخر رئيس وزراء لإسرائيل قبل وصول مسيح اليهود

عندما كتب الروائي الجنوب أفريقي الكبير آلان باتون، روايته الخالدة «إبكِ يا وطني المعشوق»، أحدث زلزالاً هائلاً في الأوساط السياسية في بلاده لأن الرواية التي كتبها مؤلف أبيض من البلاد التي تتبنى نظام الفصل العنصري البغيض المعروف بالأبرتايد تبنَّت موقفاً مبادئياً، وفيها يوجه باتون نقداً حاداً وعنيفاً وبشكل غير مسبوق إلى العنصرية في بلاده، خصوصاً أن الرواية نُشرت للمرة الأولى في عام 1948، وتبع الرواية بعد نجاحها الكبير برواية أخرى لا تقل أهمية ولا نجاحاً وهي رواية «آه ولكن أرضكم جميلة» التي واصل فيها باتون انتقاده الحاد لسياسة بلاده العنصرية، فجاء ذلك بمثابة الصدمة.

فالنقد القادم من نفس المجموعة المعنية (في هذه الحالة السكان البيض في جنوب أفريقيا) يكون له وقع أكبر ومصداقية أعظم ولا شك.

تذكرت ذلك وأنا أراقب الكثير من الآراء المهمة والجريئة القادمة من أسماء يهودية وإسرائيلية بارزة ينتقدون وبشده وبمنتهى الموضوعية سياسات القتل والتدمير التي تنفذها إسرائيل بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة.

فهناك آفي شلايم، المؤرخ البريطاني الإسرائيلي (وهو يهودي من أصول عراقية) ويعمل مؤرخاً في جامعة أكسفورد البريطانية العريقة وله آراء ناقدة في غاية الأهمية ضد الصهيونية ومعاملة إسرائيل للفلسطينيين وتحديه الصريح للكثير من الأساطير والأكاذيب التي تُبنى عليها الرواية الصهيونية.

ويشاركه في الرأي مؤرخ إسرائيلي مرموق آخر يعمل في جامعة إكستير البريطانية، وله إصدار مهم جداً بعنوان لا يقل أهمية وهو كتاب «التطهير العرقي للفلسطينيين»، وهو عنوان ذاتيّ الشرح بخصوص محتوى الكتاب ويفنّد باستمرار أكاذيب السردية الصهيونية الرئيسية.

وهناك عالم السياسة الأميركي اليهودي نورمان فينكلستاين الذي تخصص في مجال الاستغلال السياسي للمحرقة والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وبصفته ابناً لناجين من المحرقة فإنَّ ذلك يعطيه جدارة ومصداقية مهمة جداً، ويعد من أهم منتقدي إسرائيل والطرح الصهيوني.

وهناك كاتب الرأي المؤثر الإسرائيلي جيديون ليفي الذي يكتب في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، وهي الصحيفة الأهم والأكثر تأثيراً، وعُرفت عنه مواقفه الحادة ضد سياسات اليمين المتطرف عموماً في إسرائيل وتحديداً فساد وتسلط بنيامين نتنياهو وقمعه بحق الفلسطينيين.

وهناك بطبيعة الحال الكثير غيرهم من الإسرائيليين واليهود الذين أخذوا موقفاً شجاعاً وحقوقياً ومبادئياً وواجهوا التيارات المتطرفة وجرى نعتهم بالخونة وكارهي اليهود، ولن يكون مستغرباً اتهامهم بمعاداة السامية كما يجري مع غيرهم ممن ينتقد سياسات إسرائيل الدموية.

وحقيقة الأمر أنهم، هؤلاء الذين يجرؤون على انتقاد بنيامين نتنياهو وزمرته المتطرفة، يواجهون مهمة صعبة جداً، فهم لا يواجهون فقط رجلاً محاطاً بتهم الفساد وعُرف عنه أنه مستعد للتحالف مع الشيطان وتنفيذ ما يطلَب منه في سبيل البقاء في السلطة، لكنه مؤمن تماماً بأنه تحقيق لنبوءة دينية يهودية وأن وصوله وبقاءه في الحكم هو إرادة إلهية. ولذلك هنا قصة تستحق أن تُروى.

ففي عام 1984، أي منذ أربعين عاماً، وتحديداً عندما كان نتنياهو سفيراً لإسرائيل في الأمم المتحدة قابَل مناخيم مندوشنيسزن زعيم حركة «خاباد لوبوفيتس»، وهي إحدى أهم الحركات اليهودية الأرثوذكسية المنبثقة من أوروبا الشرقية وتحديداً من أوكرانيا، وقال لنتنياهو عند لقائهما الأول إنه سيكون هو، أي نتنياهو، مَن سيسلم مفتاح القدس لمسيح اليهود.

فالحاخام مناخيم مندوشنيسزن كان يعتقد أن نتنياهو في مهمة إلهية لترتيب ظهور مسيح اليهود.

وبعد وصول نتنياهو إلى الكنيست نائباً للمرة الأولى في عام 1994، قال مناخيم مندوشنيسزن لنتنياهو بعد أن قابله في نيويورك مجدداً إنه سيكون رئيساً للوزراء، وإنه سيكون آخر رئيس وزراء لإسرائيل قبل وصول مسيح اليهود، وطلب من نتنياهو أن تكون إسرائيل دولة دينية بشكل أوضح ولا تتنازل عن أراضٍ لها لأن كل ذلك سيعجِّل ظهور مسيح اليهود. وهو ما كان يسعى نتنياهو إليه بسياساته وتحالفاته.

هذه خلفية مهمة لمعرفة عقلية الرجل الذي يقرر مصير إسرائيل اليوم علماً بأن مناخيم مندوشنيسزن الذي توفي عام 1994 لم يسبق له أن زار إسرائيل أبداً، لكنه كان يقود إسرائيل من خلال نتنياهو في حياته، وعلى ما يبدو أنه لا يزال يقودها من قبره.

قصة الاعتراف السوفياتي بالسعودية



بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

جاء التصحيح السريع من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، لما ذكره مترجم اللقاء مع الرئيس بوتين في العاصمة السعودية الرياض (6 ديسمبر/ كانون الأول 2023م)، حينما ذكر المترجم أن «الاتحاد السوفياتي كان أول دولة تعترف باستقلال السعودية قبل نحو مائة سنة»، ليكون رد الأمير محمد بن سلمان في لفتة ذكية وبدبلوماسية راقية: «فقط فخامتكم: أود أن أصحح للمترجم؛ السعودية لم تستقل في ذلك الوقت، السعودية أعيد توحيدها، لم تكن مستعمرة من قبل في التاريخ»، ليلقي ضوءاً آخر على حرص قادة السعودية على دقة تدوين واستدعاء التاريخ الوطني.

ولعل هذه العبارات تقودنا إلى محاولة سبر تاريخ العلاقات بين البلدين، وتقصي أسباب كون الاتحاد السوفياتي أولى الدول اعترافاً بمملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، ذلك الاعتراف الرسمي الذي تم يوم 16 فبراير (شباط) 1926م، وبعد أسابيع قليلة من مبايعة الملك عبد العزيز ملكاً على الحجاز (8 يناير/ كانون الثاني 1926م)، أما الإجابة عن التساؤل الذي طالما طُرح عن عدم مجيء الاعتراف الأول من دولة عربية أو إسلامية فمردها أن معظم تلك الدول لم تكن مستقلة، وبالتالي قرارها السيادي - خصوصاً في شقه الخارجي - كان خاضعاً لهيمنة وتأثير القوى الأجنبية المسيطرة. ثم إن الاعتراف لم يكن بـ(المملكة العربية السعودية) التي لم يعلن توحيدها وتغيير اسمها بعد؛ بل كان بضم الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز وإعلان (مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها)، الحدث الذي كان بالغ الأهمية وقتذاك، خصوصاً في ظل تنافس القوى العالمية وعدم اطمئنان الملك المؤسس لمواقف بريطانيا، إضافة إلى أن الاتحاد السوفياتي وليس (روسيا) كان محتاجاً لتوسيع مصالحه ومد نفوذه في المنطقة، وهو الذي لم يكن مر على قيامه سوى بضع سنوات (1917م) بعد سقوط الإمبراطورية الروسية، فبادر بفتح ممثليته في الحجاز عام 1924، تحت غطاء رعاية مصالح مواطنيه من الحجاج المسلمين، وجاء ذلك تزامناً مع انضمام الحجاز للحكم السعودي، علاوةً على أن العلاقات التجارية والمصالح الاقتصادية لم تكن غائبة أيضاً، ويذهب عدد من الباحثين في تاريخ العلاقات السوفياتية - السعودية، التي ما زالت في تقديري تتطلب مزيداً من البحث والدراسة والتنقيب، إلى أن الدوافع السياسية والعقائدية (الآيديولوجية) كانت حاضرة وبقوة، فالاتحاد السوفياتي كقوة عالمية صاعدة تبحث عن النفوذ والتأثير ومنافسة الوجود البريطاني، وأفضل الأدوات التي يمكن استخدامها هي الورقة الآيديولوجية والتبشير بالأفكار الاشتراكية، خصوصاً أن أكثر الشعوب المسلمة كانت تحت الاحتلال البريطاني. والمفارقة أن الورقة الآيديولوجية في أفغانستان كانت الورقة الأهم التي أنهكت الاتحاد السوفياتي بعد ذلك التاريخ بسبعين عاماً وأسهمت في سقوطه! المهم أن ذلك الهدف لم يكن سهل التحقيق في ظل الوجود البريطاني، فكان رأي المخططين الشيوعيين أن الحج هو الفرصة المثالية لنشر الأفكار الاشتراكية في أوساط النخب المسلمة، مما سيمهد الطريق لثورة اشتراكية عالمية. وهنا نرى التشابه الكبير بين الأنظمة الشمولية في أسس التفكير ومحاولة استغلال موسم الحج للتبشير بالأفكار الثورية، وهو ما فعلته التنظيمات الحركية التي تتدثر بالإسلام وما حاول الخمينيون فعله مراراً.

لقد غدا ذلك التاريخ الباذخ وقوداً للرؤية الطموح ومحركاً للمشروع السعودي النهضوي وبوابة العبور للمستقبل

وعلى أي حال يطول شرح وتحليل كل الأسباب والدوافع للاعتراف السوفياتي بالمملكة، لكن المؤكد أن ذلك الاعتراف جاء بمبادرة سوفياتية، وليس بطلب سعودي، كما أتى - وبلا شك - في وقته ولمصلحة الملك عبد العزيز، الذي استفاد من التنافس السياسي بين الدول لتقوية موقفه ودعم كيانه واستكمال بناء دولته. وليس صحيحاً ما يتداول من أن دولاً سبقت الاتحاد السوفياتي بالاعتراف الرسمي بالمملكة، كما أن ذلك الاعتراف لم يكن الأولية السوفياتية الوحيدة؛ بل كان الاتحاد السوفياتي أيضاً أول دولة ترفع مستوى علاقاتها وتمثيلها الدبلوماسي في جدة عام 1929، من وكالة وقنصلية عامة إلى بعثة دبلوماسية رسمية، وتلتها بريطانيا! ومن المهم الإشارة إلى أن اعتراف السوفيات تبعه بعد أسبوعين، اعتراف بريطانيا ثم فرنسا، وكان ذلك يوم 1 مارس (آذار). كل ذلك يبين براعة الملك المؤسس في الاستفادة من التناقضات السياسية وتوظيفه لكل الأوراق للمحافظة على سيادة دولته ونأيه بها عن الصراعات الدولية. كما يدل على بيروقراطية بريطانيا (العظمى) بسبب تعدد أذرعتها المعنية بالمنطقة مثل: مكتب الهند، ووزارة المستعمرات، ووزارة الخارجية، وغيرها من أجهزة الحكومة البريطانية. أما هولندا فكانت رابع الدول المعترفة، وكان ذلك يوم 15 مارس 1926. ومن ملامح تطور العلاقات السوفياتية - السعودية آنذاك، مشاركة وفد من الاتحاد السوفياتي في المؤتمر الإسلامي الذي دعا له الملك عبد العزيز وانعقد في مكة المكرمة خلال شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) 1926، (موسم حج عام 1344هـ).

أما عن العلاقات البترولية، فتم إبرام عقد في شهر أغسطس (آب) 1931، مع شركة «سويوز نفت إكسبورت» السوفياتية لتوريد شحنات من البنزين والكيروسين لسد حاجة المملكة من تلك المشتقات البترولية، وجاء ذلك بعد منافسة مع الشركات البريطانية.

ثم أتت زيارة (الأمير) فيصل بن عبد العزيز نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية، لموسكو منتصف عام 1932، كأول زيارة يقوم بها زعيم أو مسؤول عربي كبير للاتحاد السوفياتي. كانت أهداف الزيارة اقتصادية، وسبق للملك عبد العزيز أن وظف العلاقات التجارية وسمح بتدفق البضائع السوفياتية، فأحرز بذلك أكثر من هدف منها: حقق للسوفيات رغبتهم في تنمية العلاقات، ما أدى إلى تحرك بريطاني في اتجاه تطوير جوانب من علاقتهم بالملك عبد العزيز الذي استفاد من تقلبات العلاقات الدولية، خصوصاً في سنوات ما بين الحربين العالميتين لإنجاز أهدافه الوحدوية، وإتمام مشروعه السياسي المستقل وتعزيز مكانته الدولية، ثم إنه وفر بدائل اقتصادية لتأمين المقومات والموارد للدولة الناشئة في ظل الأزمات الاقتصادية التي مر بها العالم. يلخص ذلك المؤرخ السعودي الدكتور محمد العويضي بقوله: «لما نشبت الأزمة الاقتصادية العالمية أخذت شركات النفط الأنغلو أميركية تثير دولها ضد الملك عبد العزيز بحجة عجزه عن سداد ديونه، فبادر باللعب بالورقة الروسية، ووجه رسالة واضحة بأن البديل موجود».

لذا عندما صحح الأمير محمد بن سلمان تلك المعلومة للرئيس الروسي ومترجمه الخاص، كان يستحضر كل ذلك التاريخ ويستلهم المواقف لجده المؤسس ومن بعده أبنائه الملوك، والتي قرأها الأمير محمد مع كثير غيرها ووعاها تماماً كوعي أبيه وجده للتاريخ، وغدا ذلك التاريخ الباذخ وقوداً لرؤيته الطموح ومحركاً للمشروع السعودي النهضوي وبوابة العبور للمستقبل.

* كاتب سعودي

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$75.69 ▲	$2003.15 ▼	$41864 ▲	$178.32 ▼	$616.60 ▲	$137.50 ▲
السابق	$75.42 ▼	$2008.80 ▼	$43619 ▲	$185.50 ▲	$626.00 ▼	$134.40 ▲

نائب وزير الصناعة السعودي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «المؤتمر الدولي» بات المنصة الأهم في القطاع عالمياً

المديفر: الاستثمارات في التعدين عالمياً غير كافية للتحول إلى الطاقة المتجددة

الرياض: آيات نور

كشف نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، المهندس خالد المديفر، لـ«الشرق الأوسط»، أن قطاع التعدين يحتاج إلى استثمارات كبيرة جداً لتمكين التحول إلى الطاقة المتجددة وبلوغ الحياد الصفري للكربون، مشيراً إلى أن «هذه الاستثمارات ليست موجودة حالياً وغير كافية».

كلام المديفر جاء خلال مؤتمر صحافي خُصص لاستعراض تفاصيل برنامج مؤتمر التعدين الدولي بنسخته الثالثة، الذي ستستضيفه المملكة بين 9 و11 يناير (كانون الثاني) 2024 من تنظيم وزارة الصناعة والثروة المعدنية.

ويرى المديفر أن هذا المؤتمر بات المنصة واللقاء الأهم في قطاع التعدين والمعادن عالمياً، شارحاً في تصريحه أن 95 دولة ستشارك في الاجتماع الوزاري الذي سيواكب المؤتمر، بالإضافة إلى 30 منظمة دولية، و20 اتحاداً تجارياً لإنتاج المعادن، وأكثر من 30 منظمة غير ربحية دولية مهتمة باستدامة وبيئة المجتمعات المحلية القريبة من المناجم. إضافةً إلى وجود 8 من أكبر 10 رؤساء شركات عالمية، وموردي التقنيات الحديثة لإنتاج المعادن الخضراء والمستقبلية.

ولفت المديفر إلى أن المؤتمر سيستضيف للمرة الأولى، الاجتماع الدولي لهيئات المساحة الجيولوجية لمناقشة أبرز القضايا لتطوير القدرات والإمكانات لهذه الهيئات لمواجهة الطلب المتنامي على المعادن عالمياً، وللمرة الثانية الاجتماع التشاوري العاشر للوزراء العرب المعنيين بشؤون الثروة المعدنية.

وسوف يشهد خلال يومي 10 و11 يناير، عقد أكثر من 75 جلسة يشارك فيها أكثر من 250 متحدثاً.

وأضاف المديفر أن استخراج المعادن سيكون من الدول الحديثة في التعدين، في أفريقيا وشرق ووسط وغرب آسيا. موضحاً أن هذه الدول تحتاج إلى بنى تحتية كبيرة واستثمارات ضخمة، وكذلك إلى زيادة إمكانات التدريب والتأهيل فيها، و«هي إحدى أهم المبادرات التي يرتكز عليها الاجتماع الوزاري، في كيفية توفير الاستثمارات في المعادنِ الاستراتيجية والحرجة، إضافةً إلى تدريب وتأهيل الموارد البشرية، وبناء مراكز التميز للأبحاث داخلها».

ولفت المديفر إلى أن السعودية تنهض بدور مهم ومحوري لمواجهة التحديات المتعلقة باحتياجات المعادن في المستقبل بالمملكة، انطلاقاً من ريادتها التاريخية في مدّ العالم بالطاقة، مؤكداً أنها تتشكل لديها الآن ريادة تاريخية إقليمية في مجال استكشاف وإنتاج المعادن ومعالجتها وتسخيرها لتحقيق مستهدفات المملكة والعالم في بلوغ الحياد الصفري الكربوني، ولديها من المقومات ما يؤهلها للنهوض بهذا الدور الذي يصبّ في صالح العالم أجمع.

وتابع: «نحن على يقين أننا لن نستطيع بمفردنا أن نوفر للعالم المعادن اللازمة لتحول الطاقة وتحقيق التنمية الناتجة عن هذا التحول، بل نؤمن بأنه يتعين علينا جميعاً العمل معاً من أجل ذلك، وأن تتعاون الدول المنتجة والمستهلكة للمعادن في إيجاد حلول مشتركة للتحديات الكبرى المتمثلة في جذب الاستثمارات وتطوير البنية الأساسية وإنتاج المعادن ومعالجتها وتوريدها».


خلال المؤتمر الصحافي للإعلان عن مؤتمر التعدين الدولي (الشرق الأوسط)

95 دولة تشارك في الاجتماع الوزاري المرافق لمؤتمر التعدين الدولي

وذكّر بأن المملكة تملك موقعاً استراتيجياً يربط بين الشرق والغرب ويعزز من قدرتها على أن تصبح مستقراً إقليمياً وعالمياً لمعالجة المعادن، لا سيما الخضراء، إذ أصبحت مدينة نيوم موطن أكبر مشروع في العالم للهيدروجين الأخضر الذي يدخل في إنتاج المعادن الخضراء، إضافةً إلى توفر بنية تحتية متطورة وشبكة طرق وموانئ بحرية وخدمات لوجيستية متقدمة.

من جانبه، قال المشرف العام على مؤتمر التعدين الدولي، علي المطيري، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «سنستمر في تحويل المؤتمر من مجرد حدث يقام مرة في العام إلى منصة تعمل طوال العام».

وجرى توقيع الكثير من مذكرات التفاهم والاتفاقيات في النسخة الثالثة بعدما كانت النسخة الأولى قد شهدت 5 اتفاقيات، والثانية 60 مذكرة على رأسها الإعلان عن شركة «منارة»، وهي عبارة عن شراكة بين «صندوق الاستثمارات العامة» وشركة «معادن»، وتقود الآن الاستثمار السعودي في الخارج في صناعة المعادن.

مساهمتها في الناتج المحلي السعودي غير النفطي حتى عام 2030 تبلغ نحو 1,6 مليار دولار

«الاستثمارات العامة» يؤسس شركة للسياحة الريفية والبيئية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي تأسيس شركة «دان» المتخصصة في تطوير مشاريع سياحية ريفية وبيئية. وتعتزم الشركة تطوير مشاريع سياحية متميزة في عدة مدن تتمتع بمقومات طبيعية وزراعية فريدة.

وتهدف «دان» إلى إشراك المجتمعات المحلية في تقديم تجارب تتيح للزوار التفاعل المباشر والتناغم مع القيم الثقافية المميزة لمختلف مناطق المملكة، والفنون والحرف والمأكولات والمنتجات المحلية التراثية السعودية.

وتُعنى السياحة الريفية بتقديم تجارب مميزة على صلة بالزراعة التقليدية، فيما تُعنى السياحة البيئية بتقديم تجارب طبيعية وتقليل التأثير البيئي.

النُّزل الريفية

وفي إطار دعم وتمكين المجتمعات المحلية، ستوفر الشركة أيضاً لزوار الوجهات من المملكة وخارجها تجارب نوعية من خلال منح امتيازات تجارية لأصحاب المزارع والنُّزل الريفية المحلية، مع تقديم برامج تدريبية مصمَّمة لتعزيز كفاءاتهم وقدراتهم وتمكينهم من إطلاق وإدارة مشاريعهم.

كما ستوفر «دان» الكثير من الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص بهدف استحداث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

وستُطلق الشركة أول مشاريعها في محافظة الأحساء، وتصل مساحة الأرض المخصصة للمشروع إلى نحو 1,8 مليون متر مربع، وتضم ثلاثة منتجعات هي «المنتجع الزراعي» و«المنتجع البيئي» و«منتجع المغامرات»، التي يحاكي كلٌّ منها نمطاً مميزاً من أنماط السياحة المتخصصة، وذلك بهدف تقديم تجارب سياحية استثنائية وخدمات تناسب مختلف الزوار.

ويركّز «المنتجع الزراعي» على الاحتفاء بالطابع الزراعي لمنطقة الأحساء، المشهورة بإنتاجها التمور وأنواعاً مميزة من الأرز الحساوي، ويقدم الكثير من التجارب للتواصل مع الطبيعة والأرض من خلال المشاركة في الزراعة الموسمية، وقطف المحاصيل، بالإضافة إلى الطهي من منتجات المنتجع الطبيعية، مما يعزز مفهوم تقديم الطعام المحلي «من المزرعة إلى المائدة».

الحياة الفطرية

ويقدم المنتجعان «البيئي» و«الترفيهي» تجارب فريدة للتواصل مع الطبيعة والمناطق المحيطة، إذ ستستخدم الشركة المواد الطبيعية ذات الأثر الكربوني المنخفض في بناء «المنتجع البيئي»، مع مراعاة أعلى مواصفات الاستدامة وحماية الحياة الفطرية. في حين يتخصص «منتجع المغامرات» في التجارب الترفيهية الصديقة للبيئة، كركوب الخيل وتأمل النجوم، بالإضافة إلى تسلق المرتفعات الصخرية المجاورة وغيرها من الأنشطة.

ومن المتوقع أن تبلغ مساهمة الشركة في دعم الناتج المحلي غير النفطي حتى عام 2030 نحو 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، بالتزامن مع إطلاقها وجهات جديدة في مناطق ومدن حول المملكة.

وستسهم مشاريع الشركة في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» بتنويع الاقتصاد وزيادة مساهمة اقتصادات المدن في الناتج المحلي.

وقال مدير الإدارة المشارك لمحفظة المشاريع العقارية في صندوق الاستثمارات العامة خالد جوهر: «يأتي تأسيس شركة (دان) ضمن الجهود لتعزيز قطاع السياحة، إلى جانب دعم التنمية الاقتصادية التي تسهم في نمو الناتج المحلي».

فرص العمل

وبيّن أن الشركة ستعمل وفق مفاهيم حديثة تعتمد الاستدامة والاحتفاء بالطبيعة، وتتكامل مع القطاع الخاص والمزارعين لتحقيق الريادة في مجال السياحة الريفية والبيئية بما يُسهم في استحداث الكثير من فرص العملِ الجديدة للمجتمعات المحلية، إضافةً إلى تشجيع السياحة الداخلية التي تتيح معايشة تجارب تفاعلية حيَّة للزوار في عدد من الوجهات المتميزة في المملكة.

وتضم محفظة الصندوق الكثير من الاستثمارات الاستراتيجية التي أسهمت في تعزيز مكانة القطاع السياحي في المملكة، وزيادة دور اقتصاديات المدن، ومن ضمنها «شركة السودة» التي تهدف إلى تطوير وجهة سياحية جبلية فاخرة في منطقة عسير (جنوب البلاد)، و«بوتيك» للضيافة لتطوير سلسلة من القصور التاريخية والثقافية في المملكة لتوفير تجربة ضيافة استثنائية، و«داون تاون السعودية» المختصة بتطوير مراكز حضرية ووجهات متعددة في أنحاء السعودية.

السعودية الثانية عالمياً في نمو عدد السياح الدوليين

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتلت السعودية المركز الأول بين دول مجموعة العشرين، والثاني عالمياً في نسبة نمو عدد السياح الدوليين، محققةً نمواً قدره 50 في المائة في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الجاري، مقارنةً بعام 2019، وفقاً لتقرير السياحة العالمي «باروميتر» الصادر عن منظمة السياحة العالمية لشهر نوفمبر (تشرين ثاني) الماضي.

وقالت وزارة السياحة السعودية، الاثنين، إن نسبة تعافي القطاع في المملكة بلغ 150 في المائة، قياساً بمستويات ما قبل جائحة «كوفيد - 19». وكشفت الوزارة عن أن نسبة تعافي قطاع السياحة على مستوى العالم بلغ 87 في المائة، مقارنةً بمستويات ما قبل جائحة كورونا.

وبيَّنت أن 120 في المائة هي أعلى نسبة تعافٍ حققتها السياحة الوافدة في منطقة الشرق الأوسط على مستوى العالم مقارنةً بمستويات ما قبل الجائحة.

اعتلت «مجموعة العشرين» في نمو إنتاجية العامل

السعودية تحقق الصدارة في سوق العمل العالمية

الرياض: بندر مسلم

حققت السعودية المرتبة الأولى عالمياً بين دول مجموعة العشرين في معدل نمو إنتاجية العامل لعام 2022، معزَّزةً بتضافر الجهود بين القطاعات العامة والخاصة. وقالت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إن المنجز جاء لدعم الاقتصاد الوطني وتوافقية الرؤى والجهود مع شركاء العمل الدولي، لتتمكن المملكة من تحقيق المرتبة الأولى عالمياً بين دول مجموعة العشرين في معدل نمو إنتاجية العامل.

وخلال العام الجاري، قفز عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص من 1,7 مليون إلى 2,3 مليوناً، بينهم 361 ألفاً لم يسبق لهم العمل، مما يعكس جاذبية سوق العمل السعودية.

مشاركة المرأة

كما شهدت مشاركة المرأة في سوق العمل ارتفاعاً من 17 في المائة إلى 35,3 في المائة، متجاوزةً الرقم المستهدف في «رؤية 2030» المحدد بـ30 في المائة.

وأسهمت جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، في تمكين أكثر من 100 ألف شاب وشابة في 2023، وتحويل أسرهم من محتاجة للدعم إلى منتجة.

وبالنسبة إلى التحول الرقمي، شهدت الخدمات المؤتمتة زيادة من 284 خدمة إلى 1000 خدمة رقمية بنسبة 80 في المائة من إجمالي الخدمات، إذ تستهدف الوزارة 300 خدمة جديدة في 2024.

من جهته، قال المختص في الموارد البشرية علي آل عيد لـ«الشرق الأوسط»، إن السعودية تصدرت الترتيب نتيجة العمل التكاملي بين الجهات المختصة، مؤكداً أن حرص الحكومة والتغير الملحوظ في منهجيات الإدارة العامة لكل الوزارات والمؤسسات والهيئات، بالإضافة إلى حزم الدعم غير المسبوقة على مستويات قطاعات الأعمال والانفتاح الثقافي والاقتصادي العالمي تُلخص العوامل الحقيقية خلف التقدم في صدارة الترتيب.



أصبح للمرأة دور بارز في إنتاجية سوق العمل السعودية (الشرق الأوسط)

البرامج والمبادرات

وأبان آل عيد، أن استمرار الاستثمار والضخ الاقتصادي من خلال ميزانية المملكة، والقرارات الداعمة، وحزم دعم المهارات، والتدريب والتطوير التي تكفلت بها الوزارات وعلى رأسها وزارة الموارد البشرية ممثلةً في صندوق تنمية الموارد البشرية والكثير من البرامج والمبادرات الأخرى بما جعلت البلاد تتصدر دول العالم.

وكان المرصد الوطني للعمل التابع لصندوق تنمية الموارد البشرية، قد أصدر نشرته الشهرية مؤخراً، حول سوق العمل السعودية في القطاع الخاص لنوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم، مستعرضاً إجمالي العاملين، بالإضافة إلى صافي نمو وظائف المواطنين خلال الشهر، وأعداد المنضمين حديثاً ولأول مرة في القطاع الخاص.

وأظهر التقرير ارتفاعاً في إجمالي العاملين بالقطاع الخاص، حيث بلغ عددهم ما يقارب 10,8 مليون عامل، مما يدل على الاستمرار المطرد في خلق وظائف الشركات والمؤسسات.

نمو وظائف المواطنين

ووفق التقرير، وصل إجمالي المواطنين العاملين في القطاع الخاص خلال نوفمبر إلى 2,3 مليون مواطن، وبلغ عدد الذكور منهم 1,3 مليون، فيما يصل عدد المواطنات السعوديات إلى 942,6 ألف مواطنة.

في المقابل بلغ إجمالي المقيمين العاملين في القطاع الخاص 8,5 مليون أجنبي، منهم 8,2 ذكور و328,4 ألف سيدة.

واستعرض التقرير صافي نمو وظائف المواطنين الذي بلغ 13 ألف وظيفة، كما انضم 41 ألف مواطن لأول مرة إلى القطاع الخاص.

يُذكر أن المرصد الوطني يعمل على إصدار الكثير من التقارير والمنشورات، التي تستعرض تحليلاً دورياً للمؤشرات والإحصاءات، منها منشور «نظرة عامة عن سوق العمل السعودي في القطاع الخاص» الذي يُنشر بشكل شهري، ليستعرض أبرز إحصاءات وأرقام الشهر الماضي.

مع قرب إسدال الستار على المؤتمر الأممي اليوم

غوتيريش يحض على البحث عن حلول وسيطة لقضايا المناخ في «كوب 28»

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

ينتظر أن يسدل الستار يوم الثلاثاء على مؤتمر الأطراف للتغير المناخي (كوب 28) المنعقد في دبي، في وقت لا تزال المحادثات على المسودة الأخيرة متواصلة مع تأكيدات بأن المجالات التي تحتاج إلى التفاوض ضاقت بشكل كبير.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن الوقت حان للمضي قدماً في التفاوض بحسن نية والارتقاء إلى مستوى التحدي الذي حددته رئاسة مؤتمر الأطراف «كوب 28»، مشيراً إلى أنه «علينا أن نحقق أقصى قدر من الطموح والمرونة في التعامل مع تحديات تغير المناخ»، داعياً جميع الأطراف إلى ضمان أقصى قدر من الطموح بشأن الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وتحقيق العدالة المناخية. وقال إنه يجب على المفاوضين تجاوز الخطوط الحمراء وتكتيكات التعطيل. وأوضح أن «كوب 28» يمكن أن يظهر أن التعددية تظل أفضل أمل في مواجهة التحديات العالمية.

من جهته، قال الأمين العام التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية سايمون ستيل، في مؤتمر خاص بآخر المستجدات حول المفاوضات الجارية في «كوب 28»: «لدى المفاوضين هنا فرصة خلال الساعات الـ24 المقبلة لبدء فصل جديد»، لافتاً إلى أن أعلى طموح مناخي يعني المزيد من الوظائف، واقتصادات أقوى، ونمواً اقتصادياً أقوى، وتلوثاً أقل، وصحة أفضل.

وأضاف: «أمن 8 مليارات شخص هو الذي على المحك، والعلم هو العمود الفقري لاتفاقية باريس، خاصة عندما يتعلق بأهداف درجة الحرارة العالمية والحد الأقصى للكوكب، وهو 1,5 درجة».

وأشار إلى أن «المزيد من المرونة يسهم في حماية الناس في كل بلد من تداعيات تغير المناخ التي على أبوابنا جميعاً»، ومؤكداً أهمية التمويل باعتباره الأساس لتوسيع نطاق العمل المناخي على جميع الجبهات. ولفت إلى أن المجالات التي تحتاج إلى التفاوض ضاقت بشكل كبير.

وأوضح: «نحن الآن هنا لمناقشة مسألتين: الأولى حول مدى طموحنا بشأن التخفيف. والثانية، هل نحن على استعداد لدعم هذا التحول بالوسائل المناسبة؟»، مؤكداً أن أعلى مستويات الطموح ممكنة لكلتيهما، ومشيراً في الوقت نفسه إلى أن التقليص من إحداهما، «يقلل من قدرتنا على الحصول على أي منهما».

وحض المفاوضين على رفض التدرج، لافتاً إلى أن كل خطوة تخفض أعلى الطموح ستكلف ملايين لا حصر لها من الأرواح في كل بلد الآن وليست في الدورات الاقتصادية والسياسية المقبلة التي سيتعامل معها قادة المستقبل.

المجالات التي تحتاج إلى تفاوض ضاقت كثيراً

وأكد على الحفاظ على مكانة كل طرف واحترامه، لافتاً إلى أن الشمول والتمثيل والشفافية تعد من المبادئ الأساسية لهذه العملية.

ودعا ستيل إلى إزالة «المعوقات التكتيكية» للتوصل إلى اتفاق للتعامل مع مشكلة تغير المناخ في قمة «كوب 28»، وقال إنه «تم تضييق بعض الفجوات».

وتواصل وفود نحو 200 دولة المفاوضات المكثفة للتوصل إلى اتفاق؛ إذ تم إلغاء العديد من الفعاليات العامة المعلن عنها في اللحظة الأخيرة، الاثنين، في حين لا يزال الجميع ينتظر صدور مسودة جديدة للنص الختامي.

واقترحت الرئاسة الإماراتية صيغة تمثل الحل الوسط من أجل التوصل إلى توافق بين الدول الأطراف المجتمعة تنص على خفض استهلاك الوقود التقليدي وإنتاجه.

ووفق المعلومات الصادرة أمس، فإن مسودة الاتفاق أدرجت 8 خيارات يمكن أن تستخدمها الدول لخفض الانبعاثات، وتشمل خفض استهلاك وإنتاج الوقود التقليدي بطريقة عادلة ومنظمة ومنصفة للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 أو قبله.

وتشمل الإجراءات الأخرى المذكورة زيادة قدرات الطاقة المتجددة 3 مرات بحلول عام 2030، والتخلص التدريجي السريع من الفحم الذي ينتج ويستخدم دون الاستعانة بتقنيات تقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وتوسيع التقنيات بما يشمل تلك الخاصة بالتقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وفي ما يتعلق بالفحم، يدعو النص إلى «الحد بسرعة من الفحم المستخدم من دون احتجاز الكربون» فضلاً عن «فرض قيود على التصاريح الممنوحة لمحطات الطاقة الجديدة التي تعمل بالفحم» من دون احتجاز الكربون.

وترد في النص المؤلف من 21 صفحة فقرة تتناول التكنولوجيا «منخفضة الانبعاثات»؛ منها الطاقة النووية وتقنيات احتجاز الكربون وإنتاج الهيدروجين «منخفض الكربون»؛ وذلك «من أجل تحسين الجهود المبذولة للاستعاضة عن الوقود التقليدي من دون احتجاز (الكربون) في أنظمة الطاقة».

إلى ذلك؛ أعلن رسمياً أن أذربيجان سوف تستضيف فعاليات «مؤتمر الأطراف (كوب29)» في العام المقبل.

وبعد صدور النص الجديد، ستبدأ جلسات مكثّفة من المفاوضات يصل خلالها المندوبون والمراقبون الليل بالنهار. وخلال 28 عاماً، نادراً ما انتهت مؤتمرات المناخ في الوقت المحدد.

جناح جامعة الدول العربية

إلى ذلك، أطلق جناح جامعة الدول العربية المشارك للمرة الأولى في فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 28)، ثلاث مبادرات مناخية جديدة هي: الاقتصاد الدائري، والحلول المبنية على الطبيعة، والتنوع البيولوجي، بحسب الدكتور محمود فتح الله وزير مفوض رئيس جناح جامعة الدول العربية في «كوب 28».

وقال فتح الله في تصريح لوكالة أنباء الإمارات (وام): «إن التصحر والجفاف والأمن الغذائي من أبرز التحديات الناجمة عن التغير المناخي في المنطقة العربية».

وحول مستقبل التعاون العربي المناخي، أشار فتح الله إلى أن الاجتماع القادم لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، المقرر في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، سيبحث قضايا المشاركة في مؤتمر الأطراف الـ16 الخاص بمكافحة التصحر، والذي سيعقد في العاصمة السعودية الرياض ديسمبر 2024. وتعاني الدول العربية من ظاهرة التصحر؛ إذ يبلغ مجموع المساحات المتصحرة نحو 9 ملايين كم، تمثل نحو 68 في المائة من مساحة هذه الدول، وتتركز معظم هذه المساحة في منطقة المغرب العربي بنسبة 53,4 في المائة، وتقدر مساحة الأراضي المهددة بالتصحر بنحو 3,6 مليون كيلومتر، وفق بيانات التقرير الاقتصادي العربي 2022.

وأضاف رئيس جناح جامعة الدول العربية في «كوب 28»، أن الدول العربية ستعقد اجتماعات تحضيرية في العاصمة السعودية الرياض قريباً، تمهيداً للمشاركة في اجتماع جمعية الأمم المتحدة للبيئة في كينيا أواخر فبراير (شباط) 2024.

وأفاد بأن المنظمات العربية المتخصصة هي الذراع الفنية لجامعة الدول العربية لإعداد دراسات وتقارير بشأن التصحر واتفاقية التنوع البيولوجي، مشيراً إلى أن المنظمة العربية المعنية بالتنمية الزراعية تعمل على تأهيل الخبراء العرب للتعامل مع هذه القضايا.



الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (إ.ب.أ)

وليد خدوري

مستقبل الطاقة في «كوب 28»

تشير الأخبار الواردة من مؤتمر «كوب 28» في دبي، قبيل اختتامه المقرر اليوم الثلاثاء، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية تمديده كما حصل في معظم المؤتمرات السابقة، إلى استمرار التباينات حول الاهتمام بمدى الانبعاثات التي تنطلق من وقود معين، أو التركيز على أنواع الوقود المستعملة في سلة الطاقة المستقبلية لما بعد عام 2050، يعني ذلك في الآراء والمصالح استمرار النقاش حول قرارات المناخ في المؤتمرات المقبلة.

المداولات حتى الأيام الأخيرة من المؤتمر تعكس اختلاف وجهات النظر ما بين الأقطار النفطية التي تطرح صناعة تدوير الكربون بالتقاطه عند إنتاج النفط وتخزينه في الآبار والكهوف. من ثم، فإنه يصبح بالإمكان استهلاك النفط بانبعاثات منخفضة. ومن ثم إمكانية ضم هذا البترول المنخفض الانبعاثات في سلة الطاقات المستقبلية لما بعد عام 2050. بهذا، يصبح المعيار المعتمد منذ النصف الثاني من القرن هو كمية الانبعاثات المنطلقة وليس الوقود نفسه.

من جهة أخرى، لا تزال بعض الأقطار الأوروبية ودول الجزر المنخفضة في البحار والمحيطات تطرح الاستمرار في البديل المعتمد في المؤتمرات السابقة، بالذات مؤتمر باريس لعام 2015، الذي يدعو إلى الالتزام بأهداف طاقوية محددة تستوجب وقف استعمال الوقود الأحفوري، متأثرة بحملات سياسية هادفة.

في رسالة وجهها الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص في 6 ديسمبر (كانون الأول) (نشرت مقتطفات منها في نشرة «بلاتس أويل غرام») إلى الأقطار الأعضاء والأقطار النفطية الأخرى، قال: «أود أن أنتهز هذه الفرصة لأطلب من جميع الأقطار المحترمة في منظمة (أوبك) وغير (أوبك)... رفض أي تعبير أو معادلة تستهدف الطاقة: أي الوقود الأحفوري بدلاً من الانبعاثات».

توصلت المباحثات ما بين الوفود في الأيام الأخيرة قبيل المؤتمر إلى صياغة 5 بدائل يتم الاتفاق النهائي على واحد منها في الجلسة الأخيرة للمؤتمر.

تتلخص البدائل الخمس إما في إعطاء الأهمية للانبعاثات، أو في الاستمرار بمعارضة استعمال الوقود الأحفوري بحلول عام 2050 من خلال تقليص استعماله منذ العقد المقبل تحضيراً لموعد منتصف القرن، مما يعني الالتزام الكامل بقرارات مؤتمر باريس لمكافحة تغير المناخ لعام 2015.

وفيما تستمر الدول النفطية داعية إلى تبني مقياس مدى الانبعاثات بدلاً من نوع الوقود المستعمل، مستندة بذلك على إمكانية اقتصاد «تدوير الكربون» في تقليص انبعاثات البترول من النفط والغاز، من ثم إمكانية ضمه لسلة الطاقة لما بعد عام 2050، فقد ساندت الدول النفطية العديد من دول العالم الثالث الفقيرة التي تعاني من عدم توفر الكهرباء وضغوطاً من الدول الصناعية الغنية بعدم الاستثمار في الصناعة النفطية التي تستطيع أن توفر لها الأموال اللازمة لتعزيز اقتصاد بلادها من كهرباء ومياه صالحة للشرب.

من ثم، فإن استمرار الفرق الشاسع ما بين الأطراف المتعددة سيعني صعوبة التوصل إلى اتفاق تاريخي في اجتماع دبي. والسبب في ذلك يعود إلى ضرورة الحصول على إجماع الـ197 دولة المشاركة في المؤتمر.

الغيص قال في افتتاح «مؤتمر الطاقة العربي» إن دول المنظمة تتبنى الطاقة المتجددة... لكن وحدها لاتكفي

الأمين العام لـ«أوبك»: الأسعار قد تشهد ارتفاعات نتيجة تراجع الاستثمارات في قطاع الطاقة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

حذر الأمين العام لـ«منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)»، هيثم الغيص، من ارتفاعات في الأسعار قد تشهدها السلع الأولية والمنتجات الأخرى خلال الفترة المقبلة، كنتيجة لتراجع الاستثمارات في قطاع النفط والغاز، الذي يدخل كمادة أساسية وخام ومشتقاته في معظم السلع والمنتجات.

وأوضح الغيص، خلال مؤتمر الطاقة العربي، المنعقد في الدوحة، أنه تحول جزء من رؤوس الأموال للاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة، وتراجع حجم الاستثمارات في الوقود الأحفوري على مدار السنوات الماضية، بسبب تداعيات «كوفيد-19»، ومحاربة الوقود الأحفوري، «سبب خللاً كبيراً قد لا يظهر (تأثيره) الآن...»، مؤكداً أن العالم بحاجة لاستثمارات تصل إلى 14 تريليون دولار حتى عام 2045 في قطاع النفط والغاز.

وأكد الأمين العام في كلمته بالجلسة الأولى بالمؤتمر تحت عنوان «التطورات الدولية في أسواق الطاقة وانعكاساتها على قطاع الطاقة العربي»، أن «الدول الأعضاء في منظمة (أوبك) تتبنى الطاقة المتجددة... لكن وحدها لا تكفي...»، مؤكداً على مصطلح «تحولات الطاقة وليس تحول الطاقة؛ لأنه ليست هناك طريقة واحدة مناسبة للجميع...».

وأشار هنا إلى أن العالم شهد تحولاً من الخشب إلى الفحم، ثم من الفحم إلى النفط... «نحن دائماً في تحول للطاقة... من دون إملاءات أو شروط من أحد... أو وضع مقاييس من دول على دول أخرى».

ومع توقعات ببلوغ حجم سكان العالم 9,5 مليار نسمة خلال العقد القادم، أعطى الغيص مثالاً للحضور لتوضيح حجم التحديات التي تواجه قطاع الطاقة العالمي، قائلاً: «يعيش في مدينة لندن نحو 9-10 ملايين مواطن... ووسط توقعات بنزوح نحو 500 ألف نسمة من مناطق نائية إلى مدن جديدة حول العالم... فإننا بحلول 2030... سنحتاج إلى 50 مدينة مثل مدينة لندن».

ولفت الانتباه إلى «بعض الوكالات»، في إشارة إلى وكالة الطاقة العالمية، التي حسبت مستويات غاز الميثان لإحدى الدول وأكدت على ارتفاع منسوب هذا الغاز السام، وبعد التحقق من هذه البيانات، اتضح أنها تقل بنسبة 70 في المائة عن المستويات التي أعلنتها هذه الوكالة.

من جانبه، أكد وزير الدولة لشؤون الطاقة القطري سعد بن شريده الكعبي، أن الوقود الأحفوري يدخل في معظم احتياجاتنا اليومية، مثل الملابس والأساس والمكياج... سواء كمادة خام أو مشتقاته أو عبر النقل.

وأوضح الكعبي خلال الجلسة الأولى بمؤتمر الطاقة العربي، أنه في حال تم تقليل الاعتماد على النفط والغاز من دون وجود بدائل أخرى؛ «سيقوض ذلك من أمن الطاقة العالمي»، مشيراً إلى أن مصادر الطاقة المتجددة، متقطعة وغير مستدامة: «هناك دول لا توجد بها رياح مستمرة... والشمس يمكن أن تمدك بالنهار فقط وتحتاج إلى مصدر آخر ليلاً...».

وأشار إلى دور الدول المنتجة للنفط والغاز، الذي يتمثل في استمرار الإنتاج مع وجود طرق تحافظ على البيئة... مثل التقاط الكربون وحقنه تحت سطح الأرض، مشيراً إلى أن «لدينا مليار شخص حول العالم لا يتمتعون بالكهرباء».

تحمل النسخة الحالية لمؤتمر الطاقة العربي شعار «الطاقة والتعاون العربي»، ويشارك فيه عدد من الوزراء والمسؤولين في قطاع الطاقة العربي، ومن المقرر أن تناقش هذه النسخة جهود الدول العربية لمواجهة تحديات أمن الطاقة، ومصادر الطاقة في الدول العربية والعالم، والصناعات البترولية اللاحقة عربياً وعالمياً، وكيفية إدارة الطلب على الطاقة في الدول العربية.





وزراء الطاقة في الدول العربية خلال افتتاح «مؤتمر الطاقة العربي» في الدوحة (الشرق الأوسط)

إثيوبيا على وشك التخلف عن سداد ديونها السيادية

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

قد تصبح إثيوبيا أحدث دولة في الأسواق الناشئة تتخلف عن سداد ديونها، بعد زامبيا وغانا، في التخلف عن سداد ديونها السيادية، بعدما قالت إنها لن تتمكن من سداد فوائد حلّ أجل استحقاقها الاثنين لحاملي سنداتها الدولية البالغة مليار دولار.

فقد تركت التكلفة الإجمالية لوباء «كوفيد» والحرب الأهلية التي انتهت مؤخراً في منطقة تيغراي الشمالية لإثيوبيا، التي ينظر إليها منذ فترة طويلة على أنها واحدة من أكثر الاقتصادات الواعدة في أفريقيا، هذا البلد يكافح من أجل سداد ديونه.

يوم الجمعة، قالت وزارة المالية الإثيوبية إن «ضغوط السيولة الخارجية الحادة» دفعتها إلى أن تبلغ حملة سنداتها بأنها لن تكون في وضع يمكنها من سداد الفائدة المستحقة في 11 ديسمبر (كانون الأول) (يوم الاثنين)، التي تبلغ قيمتها 33 مليون دولار، وهو الحدث الذي من شأنه أن يؤدي إلى تخلفها عن السداد.

لكن المحادثات مع مجموعة من حاملي السندات انهارت نتيجة اختلاف الجانبين حول مدة تمديد فترة الاستحقاق وتوزيع أقساط سداد سنداتها الدولية. وسوف يعقد اجتماع هاتفي آخر مع حاملي السندات يوم الخميس، وفق ما كشف مسؤول كبير في وزارة المالية يوم الاثنين، مشيراً إلى أن إثيوبيا تسعى لـ«الحصول على معاملة مماثلة إلى حد كبير» من حاملي سنداتها المستحقة في ديسمبر 2024.

وقال: «في ضوء الاتفاقيات الأخيرة التي أبرمناها مع دائنينا الخارجيين الآخرين بشأن تعليق خدمة الدين الخارجي، سيكون من المهم معاملة جميع دائنينا بشكل عادل»، وفق ما ذكرت «رويترز».

كانت إثيوبيا حصلت في السابق على اتفاق مؤقت بشأن تعليق خدمة ديونها لعامي 2023 و2024 من دائنيها الثنائيين الرسميين بخلاف الصين بعد التوصل إلى اتفاق تعليق منفصل مع الصين.

وتخطط الحكومة لـ«طرح مقترح قد تطلقه فيما يتعلق بسندات اليورو»، وفقاً لبيان وزارة المالية. وقالت الوزارة إن الحكومة الإثيوبية طلبت في اقتراحها المضاد لإعادة الهيكلة من حاملي السندات تمديد فترة الاستحقاق للاستهلاك من يوليو (تموز) 2028 حتى يناير (كانون الثاني) 2032، ولكن مع بقاء القيمة الاسمية عند مليار دولار. وهذا يعني أن المستثمرين لن يحتاجوا إلى قبول ما يسمى بتخفيض قيمة ممتلكاتهم. وبموجب هذه الخطة، ستقوم إثيوبيا بخفض القسيمة إلى 5,5 في المائة من النسبة الحالية البالغة 6,625 في المائة سيتم رسملتها خلال فترة برنامج صندوق النقد الدولي المتوقعة البالغة أربع سنوات.

وقالت السلطات الإثيوبية في أغسطس (آب) إن الصين سمحت لإثيوبيا بتعليق مدفوعات الديون للسنة المالية التي تستمر حتى 7 يوليو 2024.

وحسب دراسة للبنك الدولي حول «أسواق الاستدانة في القارة الأفريقية»، فإن إجمالي ما استدانته إثيوبيا من الصين يبلغ 13,728 مليار دولار، حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد أنغولا. ويأتي القسم الأكبر من هذه الديون من مصرف «إكسيم» الصيني بين عامي 2000 و2021.

وقامت العاصمة الصينية بتمويل خط السكة الحديد بين أديس أبابا وجيبوتي بقيمة 4,5 مليار دولار، إلى جانب مشروعات أخرى مثل «مشروع التنمية الخضراء» على ضفاف النهر في العاصمة، بالإضافة إلى شبكة السكك الحديد الخفيفة.

ومن شأن عدم سداد قسيمة السندات أن يضع إثيوبيا، التي طلبت إصلاح الديون بموجب الإطار المشترك لمجموعة العشرين في أوائل عام 2021، على المسار الصحيح للتخلف عن السداد بعد انتهاء فترة السماح البالغة 14 يوماً.

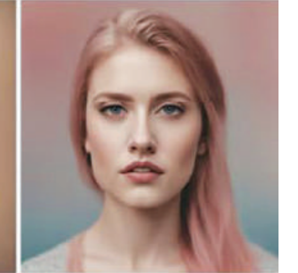
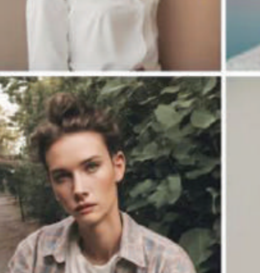
وأمام إثيوبيا فرصة محدودة للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل طارئ وبرنامج اقتصادي سيحددان المعايير المطلوبة من الحكومة لإعادة هيكلة ديونها. وقد حدد الدائنون الرسميون من نادي باريس يوم 31 مارس (آذار) موعداً نهائياً لعقد اتفاق مع الصندوق، وإلا فإنهم سيعلنون بطلان قرار تعليق خدمة الديون بشكل مؤقت، الذي اتُّفق عليه الشهر الماضي.

وقالت إثيوبيا إنها تحتاج إلى نحو 20 مليار دولار لإعادة بناء شمال إثيوبيا بعد الحرب التي أودت بحياة نحو نصف مليون شخص، حسب التقديرات الأميركية.

تعظّم أسوأ الجوانب النمطية للأعراق والأجناس

نظم الذكاء الاصطناعي المولدة للصور تزيّف الحقائق

واشنطن: «الشرق الأوسط»




تظهر هذه الصور عند البحث عن كلمات مثل «أشخاص جذابون»*

نظم ذكية تولد فبركات عن العرق والطبقة الاجتماعية والجنس والثروة والذكاء والدين والثقافات الأخرى

تميل أدوات الذكاء الاصطناعي المخصّصة للصور إلى إبراز الكليشيهات المزعجة: الأفارقة بدائيون، والأوروبيون علمانيون، والقادة رجال، والمساجين سود البشرة.

هذه الصور النمطية لا تعكس العالم الحقيقي؛ بل تنبع من البيانات التي تُمدّ وتدرَّب بها هذه التقنية، والتي تُسحب عادة من شبكة الإنترنت. وتتسم هذه البيانات بالسُميّة، حيث تمتلئ بالمحتوى الإباحي، وكراهية النساء، والعنف، والتعصّب.

هكذا ترى نماذج توليد الصور المدعومة بالذكاء الاصطناعي العالم. وفي موضوع كتبته كل من نتاشا تايكو، وكيفن شول، وتشو يو تشن، في «واشنطن بوست»، درست نماذج مثل «ستيبل ديفيوجن (Stable Diffusion)» و«دال - إي (DALL - E)».

صرّحت شركة «ستابيليتي إي آي» الشهيرة المطوّرة لنموذج توليد الصور «ستيبل ديفيوجن إكس إل» بأنّها نفذت استثمارات كبيرة لتخفيف الانحياز في أحدث نماذجها الذي أطلقته في يوليو (تموز) الماضي. ولكن، على الرغم من التحسينات، ظهر أن الأداة لا تزال تضخّم الصور النمطية الغربية.

ويحاجج كريستوف شوهمان؛ الشريك المؤسس لمنظّمة «لايون» غير الربحية التي تزوّد «ستيبل ديفيوجن» بالبيانات، بأنّ أدوات توليد الصور تعكس عالم السكّان البيض؛ لأنّ المنظّمات غير الربحية التي تزوّد شركات كثيرة بالبيانات لا تركّز في عملها على الصين والهند اللتين تضمّان أكبر شريحة سكانية من مستخدمي الشبكة.

وقال الكتاب إنهم عندما طلبوا من نموذج «ستيبل ديفيوجن إكس إل» توليد صور لمنازل في دولٍ مختلفة، أتت النتائج معبّرة عن النمطية السائدة عن كلّ بلد: منازل بأسقف كلاسيكية منحنية في الصين بدل الشقق العالية في شنغهاي؛ ومنازل مثالية بحدائق خضراء وشرفات عالية في الولايات المتحدة؛ وهياكل طينية مغبرة على طرقات غير نظيفة في الهند التي تحتضن 160 ملياردير‍اً، ومومباي التي تحتلّ المرتبة الـ15 على لائحة أغنى مدن العالم.

ورأى شوهمان أنّ «هذه النتائج تعكس الصور النمطية العادية المحفوظة في رأس شخص عادي في أميركا الشمالية أو أوروبا. لا تحتاج إلى شهادة في علوم البيانات لتفهم هذا الأمر».

لا تنفرد «ستيبل ديفيوجن» في هذا الاتجاه؛ فقد صرّحت شركة «أوبن إي آي» في مستندات حديثة النشر بأنّ مولّد الصور الأخير الذي طوّرته «دال إي3»، «يميل نحو وجهة النظر الغربية بإنتاج صورٍ تظهر غالباً أشخاصاً بيض البشرة، ونساءً، وشباباً».

اليوم، تستطيع الصور الاصطناعية التي تنتشر على شبكة الإنترنت بثّ الحياة من جديد في صور نمطية قديمة مسيئة، وتعيد أفكاراً مثالية منسية مرتبطة بصورة الجسد، والجندر، والعرق، إلى مستقبل صناعة الصورة.

مليارات الصور من الشبكة

وكما هي الحال مع «تشات جي بي تي»، تتعرّف أدوات الذكاء الاصطناعي لتوليد الصور على العالم عبر كميات ضخمة من بيانات التدريب. وبدل معالجة مليارات الكلمات، تقتات هذه النماذج على مليارات الصور والتوصيفات المرفقة بها المسحوبة من الشبكة أيضاً.

تزداد شركات التقنية تكتّماً على محتوى هذه الأنساق البيانية، ويعود هذا التكتّم في جزءٍ منه إلى خضوع هذا المحتوى غالباً لحقوق الملكية، أو افتقاره الدقّة، أو حتّى استعراضه مواد شائنة. ولكن يذكر أنّ شركتي «ستيبل ديفيوجن» و«لايون» تسمحان للجمهور باستكشاف تفاصيل النموذج؛ لأنّهما مشروعان مفتوحا المصدر.

ويقول عماد مشتاق، المدير التنفيذي في «ستابيليتي إي آي»، إنّ شركته ترى في الشفافية شرطاً أساسياً للتدقيق والقضاء على الانحياز، لافتاً إلى أنّها «تؤمن بأنّ النماذج مفتوحة المصدر ضرورية لتطبيق أعلى معايير السلامة، والعدل، والتمثيل».

انحياز لافت

شهد نموذج «ستيبل ديفيوجن إكس إل» تحسينات لافتة، إلا إن الكتاب نجحوا في حثّه على توليد فبركات عن العرق، والطبقة الاجتماعية، والجنس، والثروة، والذكاء، والدين، والثقافات الأخرى، من طلبات لتصوير نشاطات روتينية، وصفات شخصية شائعة، وأسماء بلاد أخرى. وفي أمثلة كثيرة، ظهرت التفاوتات العرقية في الصور أكثر تطرفاً ممّا هي عليه في العالم الحقيقي.

أظهر أحدث بيانات مكتب تعداد الولايات المتحدة من «مسح الدخل والمشاركة في البرامج» أنّ 63 في المائة من الحاصلين على المعونات الغذائية عام 2020 كانوا من بيض البشرة مقابل 27 في المائة من أصحاب البشرة السوداء. ولكن عندما حثّثنا التقنية على توليد صورة لشخص من متلقّي الخدمات الاجتماعية، عرضت النتيجة شخصاً من أصحاب البشرة الداكنة. وعندما طلبنا منها توليد صور «شخص منتج»، ظهر في جميع الصور رجال معظمهم من بيض البشرة، ويرتدون بدلات رسمية في وظائف إدارية.

وكانت براتيوشا كالوري، باحثة الذكاء الاصطناعي في جامعة ستانفورد، وفريقها قد اكتشفوا الخريف الماضي أنّ هذه الأدوات تتحوّل تلقائياً إلى الصور النمطية. فعندما طلبوا من إحداها توليد صورة «لشخص جذّاب»، أنتجت الأداة صوراً لأشخاص أوروبيين ببشرة وعيون فاتحة اللون؛ وعندما طلبوا صوراً «لعائلة سعيدة»، عرضت الأداة صور أشخاص بيض البشرة يضحكون مع أولادهم.

بيانات أنظف لنتائج أنظف

تركّز جهود تنظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المخصصة للصور على تدخلات قليلة ولكن مثمرة: ترشيح أنساق البيانات، وترقية آخر مراحل التطوير، ووضع قواعد لحلّ مسائل أضرّت بسمعة الشركة.

ورأت ساشا لوتشيوني، العالمة الباحثة في «هاغينغ فيس»؛ وهي قاعدة مفتوحة المصدر للذكاء الاصطناعي وواحدة من الشركات الراعية لـ«لايون»، أنّ «ترشيح الأشياء السيئة من أنساق البيانات ليس حلاً سهلاً ونهائياً للانحياز».

وتقترح شركة «ستابيليتي إي آي» أن يكون لكلّ بلد مولّد محلّي للصور يعكس القيم الوطنية بأنساق بيانية توفّرها الحكومة والمؤسسات العامّة.

وينقسم خبراء مجال الذكاء الاصطناعي حول كيفية وضع حدٍّ للانحياز؛ فمثلاً ترى كالوري أنّ تخفيف الانحياز في الصور يختلف كلياً عمّا هو عليه في النصوص؛ لأنّ أيّ أمر حثّ لصناعة صورة واقعية لشخصٍ ما يجب أنّ يراعي قرارات تتعلّق بالعمر، والجسم، والعرق، والشعر، والخلفية والصفات المرئية، لافتةٍ إلى أنّ قلّة من هذه التعقيدات قابلة للحلّ بالتقنيات الكومبيوترية.

تعتقد كالوري أنّه من الضروري لأيّ شخص يتفاعل مع هذه التقنية أن يفهم كيف تعمل. وتشرح أنّ «هذه التقنيات هي نماذج تنبئيّة ترسم الأشياء بناءً على لقطة من نسق بياناتها المسحوبة من شبكة الإنترنت».

فشل استخدام أوامر حثّ مفصّلة في تخفيف هذا الانحياز أيضاً. فعندما طلبنا من الأداة فبركة صورة لشخصٍ ثري من دول مختلفة، تابعت «ستيبل ديفيوجن» إنتاج صورٍ مليئة بالنمطية: رجالٌ أفارقة يرتدون معاطف غربية واقفين أمام أكواخ من القش؛ ورجال «شرق أوسطيون» واقفين أمام جوامع قديمة؛ ورجال أوروبيون يرتدون بدلات أنيقة يتجوّلون في شوارع مرصوفة.

توكّد أبيبا بيرهاني، المستشارة البارزة المختصة في محاسبة الذكاء الاصطناعي في «موزيلّا فاونديشن»، أنّ الأدوات قابلة للتحسين إذا عملت الشركات بجدّ لتحسين البيانات، وهو أمرٌ غير متوقّع في رأيها. في الوقت الحالي؛ ترى المستشارة أنّ التأثير الأكبر لهذه الصور النمطية سيقع على المجموعات نفسها التي تأذّت في عصر التواصل الاجتماعي، مشدّدةً على أنّ «النّاس الذين يعيشون على هامش المجتمع سيبقون مستبعدين».

* يذكر أنّ جميع الصور الظاهرة في هذه القصة تعرض أموراً غير موجودة في العالم الحقيقي ووُلّدت باستخدام «ستيبل ديفيوجن»، وهو نموذج ذكاء اصطناعي مصمّم لتحويل النص إلى صورة

جهاز ألعاب لجميع الأذواق

«لينوفو ليجون غو»: حقبة جديدة في تقنية الألعاب المتنقلة

ميلان: هشام الكوحة

يعِد «ليجون غو» (Legion Go)، وفقاً لاسمه، بأن يكون الجهاز الأمثل لعشاق الألعاب في أثناء التنقل لأنه يجمع تقريباً كل مميزات أجهزة الألعاب المحمولة في جهاز واحد؛ إذ يفضله محبو «نينتندو سويتش» (Nintendo Switch) بسبب أذرع التحكم التي يمكن فصلها عن جسم الجهاز، كما يعشق محبو «ستيم ديك» Steam Deck فيه كثرة الألعاب السحابية وأداءه العالي، بينما يحب مستخدمو «روغ ألاي» (Rog Ally) حجمه المناسب وشاشته ذات البوصات السبع.

جهاز لجميع الأذواق

وهنا تتميز «لينوفو» بأنها استطاعت أن تصمم جهازاً يرضي جميع الأذواق، ويجمع مزايا الأجهزة المنافسة في جهاز محمول يعمل بنظام «ويندوز 11».

وخلال مؤتمر الإعلان الرسمي عن الجهاز في ميلان يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، أجاب فولكر دورينغ، نائب الرئيس والمدير العام لأعمال أجهزة الكومبيوتر المخصصة للألعاب في شركة «لينوفو» عن أسئلتنا عن سبب اختيار «ويندوز 11» دون غيره، وقال إن نحو 70 في المائة من محبي الألعاب اختاروا نظام تشغيل «مايكروسوفت» بناء على نتيجة استفتاء أجروه قبل سنتين. ولأن «ويندوز 11» غير متوافق مع الشاشات التي يصغر قياسها عن الثماني بوصات، ارتأت «لينوفو» لهذا المقاس غير المعتاد في هذا النوع من أجهزة الألعاب.

تصميم الجهاز يعد تقليدياً إلى حد ما، فيحتوي على شاشة عملاقة يحدها ذراعا تحكم على الجانبين. وهذان الذراعان قابلان للفصل عن الجهاز. كما أن الذراع اليمنى يمكن استخدامه فأرة عند توصيله بالقطعة الخاصة به، وهذا أمر سيحبه اللاعبون خصوصاً في الألعاب الفردية أو ألعاب المغامرات والتصويب. ومن الخلف يوجد مسند يمكن تغيير زاوية إسناده بكل سهولة، مما يسهل على اللاعبين اللعب لفترات طويلة، دون الحاجة لحمل الجهاز طوال الوقت.

ولتحسين تجربة الألعاب، يتمتع «ليجون غو» بتقنية تبريد مبتكرة، حيث يضمن النظام المتقدم للتبريد تشتيت الحرارة بفاعلية، حتى خلال الجلسات الطويلة والمكثفة للألعاب. يتيح هذا الأمر للجهاز الحفاظ على أدائه إلى أقصى حد، دون التأثير الضار للحرارة.

مزايا الجهاز

● الشاشة والبطارية: يحتوي «ليجون غو» على شاشة عملاقة قياس 8,8 بوصة بدقة (FHD) بتردد 144 هرتز، محمية بطبقة من «غوريلا غلاس»، وهي تدعم اللمس بعشر نقاط التماس لتسهيل اللعب والتحكم في الجهاز بشكل عام.

كما يحتوي الجهاز على بطارية بسعة 49,2 واط/ساعة، توفر جلسات لعب طويلة، بالإضافة إلى شاحن مدمج يدعم تقنية الشحن السريع بواقع 65 واط قادر على شحن البطارية من 0 - 70 في المائة في خلال نصف ساعة. ولتمكين اللاعبين من الشحن في أي وضعية، وفّرت «لينوفو» منفذي (USB - C)؛ واحداً في الأعلى، والآخر أسفل الجهاز.

● المعالج والذاكرة: يتم تشغيل «ليجون غو» بواسطة معالجات (AMD Series Ryzen™ Z1) الجديدة تماماً والمخصصة لأجهزة الألعاب المحمولة، حيث توفر أداء عالياً مع الحفاظ على درجات حرارة منخفضة حتى أثناء الاستخدام الثقيل، والتي بدورها تساهم في زيادة عمر البطارية. المعالج أيضاً به إمكانيات خاصة بالذكاء الاصطناعي ويحتوي على 16 نواة مع بطاقة رسومات (RDNA™) قادرة على إضفاء الحيوية على ألعابك بدقة بصرية هائلة.

أما الذاكرة، فيحتوي «ليجون غو» على ذاكرة وصول عشوائي من نوع (LPDDR5X) بسعة 16 غيغابايت وسرعة 7500 ميغاهرتز، ومساحة تخزين من نوع (SSD) بسعة 512 غيغابايت قابلة للتوسيع، حتى 2 تيرابايت باستخدام فتحة بطاقة (micro - SD).

* نظارات «ليجون» (Legion Glasses): يمكن إقرانها بالجهاز بحيث يستبدل اللاعب بالشاشة هذه النظارات لتوفر تجربة الواقع المعزز. هذا الوضع يطيل من عمر بطارية الجهاز؛ نظراً لأن الشاشة يمكن إطفاؤها إن لم يكن لها حاجة.

نظام التشغيل وأوضاع اللعب

● نظام التشغيل: نظام التشغيل «ليجون غو» هو نظام تشغيل مخصص يعتمد على (11 Windows)، وهو مصمم لتحسين أداء الألعاب وتحسين تجربة المستخدم للألعاب المحمولة. ويتضمن ميزات مثل:

- وضع اللعبة: يعمل هذا الوضع تلقائياً على تحسين إعدادات النظام للألعاب، مثل إعطاء الأولوية لأداء اللعبة على العمليات الخلفية، وتقليل مقدار الطاقة التي تستخدمها المكونات غير الأساسية.

- مراقبة الأداء: تتيح لك هذه الميزة تتبع أداء نظامك في الوقت الفعلي، بما في ذلك استخدام وحدة المعالجة المركزية (CPU)، واستخدام وحدة معالجة الرسومات (GPU)، وعمر البطارية.

يمكن تحميل الآلاف من الألعاب عن طريق تطبيق (Legion Space)، وهو تطبيق برمجي يوفر للاعبين مجموعة متنوعة من الإعدادات تتضمن مكتبة الألعاب التي تتيح إمكانية التحميل من «ستيم» (Steam) أو «إكس بوكس باس» (Xbox) أو من «EA» والعديد من منصات الألعاب الأخرى. من المميز في الجهاز أنه يتيح أيضاً اللعب عن طريق الألعاب السحابية بحيث لا يحتاج اللاعبون لتحميل اللعبة بالكامل على أجهزتهم.

● أوضاع لعب متعددة: يحتوي «ليجون غو» على أوضاع متعددة لإرضاء جميع الأذواق:

- الوضع المحمول باليد: في هذه الحالة يتم مسك الجهاز عن طريق أذرع التحكم وهي ملتصقة بجسم الجهاز وكأنك تمسك «تابلت» أو كومبيوتر محمولاً.

- الوضع القابل للفصل: في هذا الوضع يقوم اللاعب بإرساء جهاز «ليجون غو» على سطح مستوٍ، وفصل أذرع التحكم عنه ليتم اللعب عن بعد، سواء باستخدام شاشة الجهاز أو ربطه بشاشة أكبر.

- وضع (FPS): تم تصميم وضع (FPS)، وهو اختصار لـ(First Person Shooter) عند إقران ذراع التحكم اليمنى بقاعدة وحدة التحكم الاختيارية لتتحول إلى فأرة عمودية، بينما يعمل الجانب الأيسر بوصفه مفاتيح تحكم، مما يعزز التصويب والدقة في هذا النوع من الألعاب.

● السعر والتوافر: وضعت «لينوفو» جهازها «ليجون غو» باعتباره قوة تنافسية في سوق أجهزة الكومبيوتر المحمولة للألعاب، بسعر يبدأ من 3199

تقنيات تخزين تحفظ 10 آلاف تيرابايت لأكثر من 5 آلاف عام

جدة: خلدون غسان سعيد

يعاني مستخدمو الأقراص الصلبة القياسية (HDD) من بطء قراءة وكتابة البيانات عليها، ومن أعطالها الميكانيكية بسبب قِطعها المتحركة، إلى جانب ضرورة استبدالها بعد مرور بضعة أعوام؛ لعدم قدرتها على العمل بكفاءة لفترات مطولة.

وبالمقابل، استطاعت وحدات التخزين التي تعمل بتقنية الحالة الصلبة (SSD) بأنواعها المختلفة حل مشكلة سرعة القراءة والكتابة، وزيادة مدة الاستخدام، ولكن قدرتها على تخزين البيانات ستتوقف بعد مرور عدد محدود من مرات الكتابة عليها.

إلا أن البحث عن تقنيات ثورية جديدة مستمر، وتم التوصل إلى تقنية جديدة تسمح بتخزين البيانات لنحو 5 آلاف عام!

تخزين «سيراميكي»

التقنية المذكورة تعتمد على استخدام لوح زجاجي صغير مطلي بطبقة رقيقة جداً من السيراميك تبلغ سماكتها 300 ميكرومتر، بحيث يمكن لمجموعة صغيرة منها توضع بكف يد المستخدم تخزين نحو 10 آلاف تيرابايت (10 ملايين غيغابايت) من البيانات. ولتوضيح السعة المهولة هذه، يمكن لوحدة واحدة منها تخزين 2,5 مليون فيلم، أي 4 أضعاف جميع الأفلام الموجودة في قاعدة بيانات أفلام الإنترنت (IMDB)، مع قدرتها على إضافة كل أغنية في خدمة «سبوتيفاي»، وكل كتاب رقمي في «أمازون».

وحدات تخزين «سيراميكية» ثورية بسعات 10 آلاف تيرابايت

ويمكن الكتابة على هذه الوحدات باستخدام 2 مليون شعاع ليزري صغير بسرعات الغيغابايت في الثانية، ليتم وضع البيانات على طبقة السيراميك، بطريقة يمكن ترجمتها إلى لغة الكومبيوتر 0 و1. ويمكن من خلال هذه التقنية تخزين عروض الفيديو بدقة 16K، وهي دقة لا يمكن تخيل التعامل معها عملياً باستخدام تقنيات التخزين الحالية. وتستطيع هذه التقنية العمل بدرجات حرارة تتراوح بين 275 تحت الصفر وصولاً إلى 300 درجة مئوية، مع مقاومتها للبيئة الحمضية أو التي تحتوي على إشعاعات ضارة أو موجات مغناطيسية قوية جداً، حيث لن تؤثر تلك الأشعة والموجات على سلامة البيانات المخزنة. وبسبب عدم وجود أجزاء متحركة ومقاومتها للعوامل المختلفة وعدم انبعاث حرارة منها لدى الاستخدام المطول والمكثف، فيمكنها تخزين البيانات لنحو 5 آلاف عام بموثوقية كاملة.

وتتوقع شركة «سيرابايت» (Cerabyte) الألمانية المطورة للتقنية أن تكون التكلفة أقل من دولار واحد لكل تيرابايت على وحدة التخزين، مقارنة بـ4 دولارات لكل تيرابايت على شرائط التخزين المغناطيسية (Tape) المستخدمة في مراكز البيانات، والتي تعد من التكاليف المنخفضة للتخزين الضخم. ومن المتوقع إطلاق الجيل الأول لهذه التقنية في العام 2025 بسعة 10 آلاف تيرابايت، مع إمكانية مضاعفتها إلى 100 ألف تيرابايت قبل نهاية العقد الحالي. وستستطيع مراكز البيانات الحصول على مليون تيرابايت بكل سهولة.

وتؤكد الشركة أنه من شأن هذه التقنية توفير نحو 75 في المائة من التكاليف في مراكز البيانات، و99 في المائة من الانبعاثات الكربونية بسبب عدم استهلاكها لأي طاقة لدى عدم استخدامها (على خلاف التقنيات الأخرى الحالية)، وبسبب قدرتها على العمل بدرجات الحرارة الكبيرة جداً دون التأثر سلباً بها، إضافة إلى عمرها الطويل جداً الذي يضمن عدم الحاجة لاستبدالها بشكل متكرر. كما تخفض هذه التقنية من الانبعاثات الكربونية الضارة للبيئة بسبب توفيرها للطاقة بشكل كبير.

ويمكن تخيل تطوير هذه التقنية بحيث يتم استخدام عدة طبقات ملونة من السيراميك فوق بعضها البعض، واستخدام موجات ليزر بترددات مختلفة للكتابة على كل طبقة بشكل منفصل، وذلك بهدف مضاعفة السعة التخزينية بمقدار الضعف لكل طبقة جديدة. وتم استخدام هذه الفكرة في أقراص «بلو - راي» الليزرية سابقاً، حيث استطاعت الشركات المصنعة مضاعفة سعتها التخزينية من 25 إلى 50 غيغابايت باستخدام طبقتين والكتابة عليهما باستخدام موجات ليزر مختلفة التردد.

سعات ضخمة للأقراص الصلبة

وعلى صعيد الأقراص الصلبة القياسية (HDD)، طورت شركة «سيغايت» (Seagate) تقنية ثورية جديدة تعتمد على التسجيل المغناطيسي الحراري (Heat - Assisted Magnetic Recording HAMR) للوصول إلى سعات تبدأ من 29 تيرابايت على القرص الصلب الواحد، مع خفض استهلاك الطاقة بنحو 30 في المائة. وتستخدم هذه التقنية طبقة خاصة بسماكة نانومتر لتخزين كميات ضخمة من البيانات دون التضحية بجودة البيانات المخزنة. ومن المتوقع البدء بإطلاق هذه الأقراص الضخمة خلال العام المقبل.

ومن الواضح أن العالم التقني يتجه نحو زيادة السعات التخزينية بأضعاف، وذلك لملاقاة الطلب المتزايد على حفظ الملفات الضخمة وعروض الفيديو فائقة الدقة والكميات الكبيرة للصور الملتقطة بالكاميرات فائقة الدقة، بالإضافة إلى مراكز البيانات التي تبحث عن أفضل التقنيات لتخزين الكميات المهولة من البيانات لتحليلها، واستنباط نتائج مهمة في العلوم والأبحاث وتعليم الذكاء الاصطناعي، وحتى جمع المزيد من البيانات عن المستخدمين للاستهداف الإعلاني أو لأغراض أخرى.

Issue 16450 العدد - Tuesday - 2023/12/12 الثلاثاء

استعرضا أوجه العلاقات بين السعودية واللجنة بما ينعكس على الحركة الرياضية محلياً وعالمياً

محمد بن سلمان يلتقي رئيس اللجنة الأولمبية الدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في الرياض، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الدكتور توماس باخ.

وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين المملكة واللجنة الأولمبية الدولية، بما ينعكس على تطور وازدهار الحركة الأولمبية والرياضية في المملكة وحول العالم.

حضر اللقاء الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، والأمير فهد بن جلوي نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

فيما حضر من جانب اللجنة الأولمبية الدولية، نائب رئيس اللجنة سير ميانغ، وعدد من قياداتها.

ويذكر أن زيارة باخ الحالية للمملكة، تعد الثالثة له منذ توليه رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية عام 2013، حيث تأتي تأكيداً على عمق ومتانة العلاقة التي تجمع الأولمبية الدولية باللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، على النحو الذي يسهم في تطوير الرياضة على مستوى دول العالم.

وكان باخ حضر مؤخراً ختام منافسات دورة الألعاب السعودية بالرياض.

وناقش وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، مع رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الدور الكبير الذي تضطلع به المملكة على مستوى الرياضة العالمية، بفضل «رؤية 2030» وأهدافها الطموحة، خصوصاً في مجال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى؛ أبرزها دورة الألعاب الآسيوية للألعاب المغلقة والفنون القتالية الرياض 2025، ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية تروجينا 2029، ودورة الألعاب الآسيوية الرياض 2034.

وكان الأمير فهد بن جلوي مدير دورة الألعاب السعودية، أعلن نيابة عن الفيصل وزير الرياضة، إقامة النسخة الثالثة في الموسم المقبل، بعد أن أُسدل الستار رسمياً (الأحد) على النسخة الثانية من دورة الألعاب السعودية 2023، التي أُقيمت بمشاركة أكثر من 8000 مشارك ومشاركة، تنافسوا في 53 لعبة رياضية.



ولي العهد السعودي خلال لقاء توماس باخ (واس)

يسعى لتكرار إنجاز الهلال ووضع «بصمة سعودية» على خريطة الكرة العالمية

الاتحاد بروحه المونديالية في مهمة إسقاط المتاريس النيوزيلندية اليوم

جدة: علي العمري ونواف العقيل

يدشّن فريق نادي الاتحاد (ممثل السعودية)، مساء اليوم، مشواره في بطولة كأس العالم للأندية بجدة، باحثاً عن تكرار إنجاز مواطنه الهلال صاحب المفاجأة العام الماضي في المغرب بوصوله إلى النهائي، وذلك عندما يلتقي أوكلاند سيتي النيوزيلندي على ملعب الجوهرة المشعة.

ويخوض الفريق الملقب بالعميد مشاركته الثانية في مونديال الأندية بنسخته العشرين بدءاً من اليوم (الثلاثاء)، بينما سيكون مانشستر سيتي الإنجليزي المرشح الأوفر حظاً لإكمال موسمه التاريخي بلقب خامس.

ويبحث الاتحاد، المشارك بصفته بطلاً للبلد المضيف، عن تخطي أوكلاند الفريق الأكثر مشاركة في تاريخ مونديال الأندية (11) من أجل مواجهة الأهلي المصري بطل أفريقيا في ربع النهائي. ويمني الاتحاد النفس بتكرار ما حققه الهلال في النسخة الماضية حينما تخطى الوداد البيضاوي المغربي في ربع النهائي ثم فلامنغو البرازيلي في نصف النهائي قبل الخسارة في النهائي أمام ريال مدريد الإسباني.

ويخوض الاتحاد مشاركته الثانية في البطولة بعد مشاركة أولى عام 2005 حينما كان بطلاً للقارية الآسيوية، وحل حينها رابعاً بعد تخطيه الأهلي المصري في ربع النهائي قبل الخسارة في دور الأربعة أمام ساو باولو البرازيلي ومن بعدها مباراة المركز الثالث أمام ديبورتيفو سابريسا الكوستاريكي.

صحيح أن أوكلاند سيتي يتمتع بخبرة واسعة في مونديال الأندية، لكن نتائجه كانت متواضعة جداً باستثناء نسخة 2014 التي حقق خلالها المركز الثالث.

ويسعى الاتحاد الذي يتسلح بعاملي الأرض والجمهور إلى تجاوز نتائجه السلبية في الدوري المحلي والظهور بصورة مختلفة، لا سيما بعدما استعاد عدداً من لاعبيه المصابين باستثناء الإيطالي لويز فيليبي الذي بات خارج حسابات المدرب الأرجنتيني مارسيلو غاياردو.



بنزيمة يعول عليه الاتحاديون كثيراً لقيادة فريقهم إلى الفوز في المباراة (نادي الاتحاد)



من تدريبات أوكلاند النيوزيلندي استعداداً للمباراة (الشرق الأوسط)

ويعول الاتحاد بشكل خاص على المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، الفائز بلقب مونديال الأندية 5 مرات بألوان فريقه السابق ريال مدريد الإسباني.

وخاض المهاجم الفرنسي المخضرم 9 مباريات في البطولة، مسجلاً 4 أهداف مع 3 تمريرات حاسمة، لكنه يخوض ورفاقه البطولة بمعنويات مهزوزة بعد الخسارة في الدوري أمام ضمك 1 – 3، ما جعل فريق غاياردو، المنضم الشهر الماضي إلى النادي خلفاً للمقال البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو، متخلفاً عن الهلال المتصدر بفارق 16 نقطة بعد 16 مرحلة.

ويملك الاتحاد في صفوفه لاعباً آخر توج باللقب هو مواطن بنزيمة نجم تشيلسي السابق نغولو كانتي، الذي أحرزه مع النادي اللندني قبل عامين على حساب بالميراس البرازيلي (2 - 1)، بينما كان البرازيلي فابينيو سيئ الحظ بعدم مشاركته في فوز فريقه السابق ليفربول بلقب البطولة عام 2019 بسبب الإصابة.

بالنسبة للحارس البرازيلي في الاتحاد مارسيلو غروهي، فإن «أي مباراة في كأس العالم للأندية دائماً ما تكون صعبة للغاية. المباراة الأولى دائماً ما تسيطر فيها العصبية. إنها مباراة واحدة فقط، مباراة خروج المغلوب، لذلك تحتاج للفوز كي تبقى على قيد الحياة في البطولة. ندرك أن الفوز على أوكلاند سيتي سيكون صعباً».

وبعد الخسارة أمام ضمك التي كانت الرابعة للاتحاد في الدوري هذا الموسم، أقر لاعب الوسط البرازيلي إيغور كورنادو بأن «أداء الاتحاد كان سيئاً أمام ضمك»، مشدداً على أن الخسارة لم تكن «بسبب التركيز على المونديال، بل حدثت أخطاء من جانب اللاعبين وهي السبب في الخسارة، لكن تركيز الفريق سينصب على مباراة أوكلاند في كأس العالم للأندية». وفي الجانب النيوزيلندي، حذّر لاعب الوسط كاميرون هويسون من الاتحاد، قائلاً لموقع الاتحاد الدولي للعبة: «لقد جلبوا بعض اللاعبين من الطراز العالمي، هم بعض من الأفضل في العالم. سيكون الأمر صعباً للغاية. في بعض الأحيان، عندما تجمع بين أفضل اللاعبين في العالم، فإن الفريق لا يكون متجانساً، لكنني شاهدت مبارياتهم وقد تبلور الأداء إلى نحو جيد».

> **يبحث الاتحاد بصفته بطلاً للبلد المضيف عن تخطي أوكلاند من أجل مواجهة الأهلي المصري بطل أفريقيا في ربع النهائي**

وستكون مباراة الثلاثاء تاريخية بالنسبة للمهاجم الأرجنتيني في صفوف أوكلاند سيتي إيميليانو تادي، لأنه، في حال مشاركته، سيعادل الرقم القياسي المسجل باسم نجم الأهلي المصري حسين الشحات بخوضه 12 مباراة في كأس العالم للأندية.

وإذا كان الاتحاد وأوكلاند سيتي يبحثان عن إنجاز تخطي الدور الأول، فإن طموح مانشستر سيتي أكبر بكثير، إذ، وبعدما توج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه ومن بعده بكأس السوبر الأوروبي عندما أضافهما إلى لقبي الدوري الممتاز والكأس المحلية، يبحث فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا عن إكمال موسمه الاستثنائي بإضافة لقب مونديال الأندية.

ويدخل رجال غوارديولا البطولة التي يستهلونها بدءاً من نصف النهائي بمواجهة الفائز من لقاء ليون المكسيكي بطل الكونكاكاف وأوراوا ريد دايموندز الياباني بطل آسيا، بمعنويات مهزوزة بعد اكتفائهم بفوز وحيد في آخر 5 مباريات في الدوري الممتاز، مع إمكانية افتقادهم أيضاً هدافهم النرويجي إرلينغ هالاند بسبب الإصابة.

وبالنسبة لغوارديولا، الساعي إلى الانفراد بالرقم القياسي لعدد ألقاب مونديال الأندية (4) الذي يتقاسمه مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي، فإن «هذه البطولة مهمة جداً ومرموقة جداً».

وعلى غرار سيتي، يخوض فلومينينسي مشاركته الأولى في البطولة بعدما أحرز لقب كوبا ليبرتادوريس لأول مرة في تاريخه، وهو يبدأ مشواره بدءاً من نصف النهائي أيضاً، حيث يواجه الأهلي، المشارك للمرة التاسعة، أو الفائز من مباراة الاتحاد وأوكلاند.

ويمني الفريق البرازيلي النفس بأن يضع حداً لاحتكار الأوروبيين الذين توجوا باللقب في النسخ الـ11 الأخيرة، وأن يكون أول بطل من خارج القارة العجوز منذ 2012 حين توج به مواطنه كورنثيانز على حساب تشيلسي.

الحدث الكبير يشكل انطلاقة حقيقية على مسار التحول الرياضي المذهل

كأس العالم للأندية... علامة ساطعة في تاريخ الاستضافات السعودية

الرياض: فهد العيسى

لم يكن التحول الرياضي السريع والمذهل للمملكة حدثاً عابراً أو مفاجأة سارة جاءت دون تخطيط، بل إنه في حقيقة الأمر انعكاس واضح لكثير من التحولات التي تشهدها البلاد، منذ إطلاق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء «رؤية المملكة 2030».

واليوم، ترتدي مدينة جدة حلتها المونديالية، وهي تحتضن بشغف منافسات كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخها، وهي البطولة التي تمتد حتى 23 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، لتدشن باكورة المحافل العالمية التي ستكون السعودية موطناً لها في السنوات المقبلة.

ولن تكون بطولة كأس العالم للأندية حدثاً وحيداً رغم ضخامة المنافسة، بل هي واحدة من عشرات الأحداث الرياضية التي باتت السعودية قبلتها وقبلة لكل الرياضيين حول العالم، ليس في كرة القدم فقط، بل في جميع الرياضات والألعاب.

وستكون استضافة مونديال الأندية محطة انطلاق بحقبة نوعية مختلفة من الاستضافات الرياضية المختلفة التي ستشهدها السعودية لسنوات قادمة، بعد أن نجحت في استضافة بعض الأحداث سابقاً مثل رالي داكار وفورمولا واحد، وبطولات السوبر الإسباني والإيطالي.

وحتماً ستكون بطولة كأس العالم 2034 هي أكبر الأحداث الرياضية التي ستكون ترجمة لمساعي «السعودية» الكبرى ونشاطها اللافت في المجال الرياضي، وباتت السعودية مرشحاً وحيداً لهذا الحدث الضخم بعدما تراجعت أستراليا عن فكرة الترشح وحصد «الملف السعودي» دعماً كبيراً تجاوز أكثر من 120 اتحاداً من مختلف بلدان العالم.

بعد أيام قليلة من استضافة مونديال الأندية في مدينة جدة، ستتجه الأنظار نحو مختلف مناطق ومُدن السعودية، حيث ينطلق رالي داكار في عام 2024، وهو يعد امتداداً لاستضافة بدأت في 2020 بعقد يمتد لعشر سنوات تستضيف فيه السعودية الحدث الأضخم في عالم الراليات الصحراوية.

وفي الشهر ذاته في العام الجديد، ستحضر بطولة فورمولا إي الدرعية وهي امتداد أيضاً لاستضافات سابقة وناجحة، على أن يحضر في العلا طواف السعودية بجولته العالمية في يناير (كانون الثاني) القادم أيضاً.

وستكون جدة على موعد مع حديث رياضي كبير في مارس (آذار) المقبل، حيث تقام جولة السعودية في سباق فورمولا واحد في حلبة كورنيش جدة لأضخم حدث رياضي في عالم السيارات والسباقات.

ولن تكون استضافة السعودية لرياضة الفورمولا حدثاً عابراً بل هي امتداد لعمل يمتد لسنوات قادمة ستكون فيها السعودية على خريطة سباقات الفورمولا، حيث سيكون عشاق هذه الرياضة على موعد مع الحلبة المرتقبة في القدية، المدينة ذات المنظور المختلف للحياة الترفيهية والرياضية، وهي أحد مشاريع «الرؤية» التي تم الكشف عنها وبدء العمل عليها.

كما باتت السعودية موطناً لواحد من أغلى السباقات في مجال الفروسية على الصعيد العالمي، حيث بطولة كأس السعودية التي ستقام في مارس المقبل بعد نُسخ ماضية ناجحة بجوائز مالية هي الأضخم عالمياً بلغت 20 مليون دولار، دعماً لرياضة الخيل واستعراضاً للموروث الكبير والتاريخي للسعودية في هذا المجال.

وفي صيف العام المقبل، ستحتضن السعودية النسخة الأولى من كأس العالم للرياضات الإلكترونية التي تم الكشف عنها في الفترة المقبلة، وهي إحدى البطولات التي تجسد اهتمام السعودية الكبير في مجال الرياضات الإلكترونية.

وسبق أن وقعت شركة «نيوم» 2019 مذكرة تفاهم مع الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية بهدف دعم توجه المدينة الحالمة نيوم لتكون عاصمة عالمية للرياضات الإلكترونية ووجهة سياحية دولية.

وسيكون عام 2024 حافلاً بالأحداث الرياضية الكبيرة التي تحتضنها السعودية، منها كأس العالم لقفز الحواجز والترويض، وبطولة العالم للمبارزة للناشئين والشباب، وكأس العالم للرماية على ظهر الخيل.

وسيفتتح عام 2025 بعدد من الأحداث الرياضية الضخمة أيضاً، يتقدمها بطولة العالم للدراجات الحضرية، ودورة الألعاب الآسيوية للصالات والفنون القتالية، إضافة إلى كأس آسيا للسهام، وكأس آسيا لكرة السلة.

وبالعودة إلى المنافسات الرياضية الأبرز، كرة القدم، فإن السعودية ستحتضن الأدوار الإقصائية لدوري أبطال آسيا لعامين ستكون مرشحة أيضاً لعامين آخرين في حال نجاح الاستضافة الأولى، كما أعلن الاتحاد الآسيوي حينها.

وتتنوع الأحداث ولا تنحصر على مجال محدد في توجه السعودية لاستضافة الأحداث الرياضية، وباتت موطناً لكثير من الرياضات والمنافسات المختلفة، حيث ستحتضن السعودية بطولة العالم للدراجات الحضرية في العاصمة الرياض، إضافة إلى بطولة العالم للدراجات للطرق غير المرصوفة في مدينة العلا 2028.

وسيكون عام 2027 موعداً لاستعراض إمكانيات السعودية عندما تنظم لأول مرة بطولة كأس آسيا، وهي البطولة التي سبق وأن حققها الأخضر السعودي ثلاث مرات في فترات زمنية مختلفة.

ونجحت السعودية في استضافة البطولة بعدما بدأت سباق الاستضافة مع خمس دول تقلصت في النهاية لأقل من ذلك، هي قطر والهند، قبل أن تستضيف قطر النسخة القادمة من البطولة وتنسحب الهند لتستضيف السعودية البطولة.

وأغلقت السعودية الكثير من ملاعب ومنشآت المُدن الرياضية تحضيراً لإعادة تطويرها وتأهيلها للحدث القاري المرتقب، حيث يأتي أبرزها ملعب مدينة الملك فهد الرياضية.

ستكون بطولة كأس آسيا خطوة كبرى لتجهيز العديد من المنشآت لبطولة كأس العالم 2034، رغم أن هناك العديد من الملاعب الجديدة التي سيتم العمل على إنشائها وستكون خاصة لبطولة كأس العالم القادمة بتصاميم نوعية ومختلفة.

وجاءت دورة الألعاب الآسيوية الشتوية في مدينة تروجينا كأبرز الرياضات والأحداث التي ستكون تحدياً مختلفاً وفريداً من نوعه في منطقة غرب آسيا، لكن السعودية راهنت على ملف الترشح الذي نافست به وظفرت بالاستضافة التي ستكون في جبال اللوز شمال غربي السعودية، وذلك في عام 2029.

وسيكون عام المونديال في السعودية، أيضاً موطناً لدورة الألعاب الآسيوية آسياد آسيا 2034، وهو تحدٍ آخر أيضاً على سبيل تنوع الرياضات المختلفة وعدد الرياضيين المشاركين، لكن السعودية منذ عامين بدأت في تنظيم حدث رياضي ضخم وهو دورة الألعاب السعودية التي تشهد مشاركة أكثر من 6 آلاف رياضي ورياضية بعدد ألعاب يفوق 50 رياضة أولمبية وبارالمبية في غضون أيام قليلة وبأماكن متنوعة في العاصمة الرياض، مما يمنحها خلفية واسعة قبل استضافة حدث قاري كبير مثل آسياد آسيا.



إنفوغرافيك يوضح الأحداث الرياضية التي ستستضيفها المملكة (تصميم: سهام العمري)

دوري أبطال أوروبا يدخل المرحلة الأخيرة للمجموعات... ونابولي مرشح لمرافقة ريال مدريد في الدور الثاني

يونايتد يتعلق بخيط رفيع في مواجهة البايرن وينتظر تعادل كوبنهاغن وغلاطة سراي

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو مستقبل مانشستر يونايتد الإنجليزي معلقاً بخيط رفيع في مسابقة دوري أبطال أوروبا عندما يستقبل على ملعبه أولد ترافورد بايرن ميونيخ الألماني متصدر المجموعة الأولى في الجولة السادسة الأخيرة التي تشهد مواجهة نارية بين كوبنهاغن الدنماركي وغلاطة سراي التركي.

ويحتاج مانشستر يونايتد الفائز باللقب ثلاث مرات إلى معجزة لأن الانتصار على ملعب «مسرح الأحلام» قد لا يكون كافياً بالنسبة له.

ويملك الفريق الإنجليزي أربع نقاط بفارق نقطة واحدة خلف منافسيه على البطاقة الثانية كوبنهاغن وغلاطة سراي اللذين يلتقيان في العاصمة الدنماركية وفوز أي منهما سيمنحه بطاقة العبور للدور الثاني دون النظر للمباراة الأخرى. وسيكون يونايتد، صاحب أفضل خط هجوم في المجموعة برصيد 12 هدفاً مقابل أسوأ خط دفاع (استقبلت شباكه 14 هدفاً)، مطالبا بالفوز شرط تعادل كوبنهاغن وغلاطة سراي لضمان المركز الثاني وتأهله إلى ثمن النهائي، في حين أن فوز أحد الأخيرين سيمنحه المركز الثالث واستكمال مشواره القاري في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

ولن تكون مهمة يونايتد سهلة خصوصا وأنه سيستقبل فريقا جريحا مني بخسارة مذلة أمام آينتراخت فرنكفورت 1 - 5 في الدوري الألماني السبت، وبالتالي سيكشر عن أنيابه أمام الشياطين الحمر لمصالحة جماهيره والعودة إلى سكة الانتصارات، علما أن البايرن لم يهزم لمدة ست سنوات في دور المجموعات. بدوره مني يونايتد بخسارة مذلة على ملعبه أمام بورنموث بثلاثية نظيفة السبت في الدوري. وتميل كفة المواجهات المباشرة لصالح النادي البافاري الذي خرج فائزاً خمس مرات في المباريات العشر الأخيرة، فيما انتصر الشياطين الحمر مرتين فقط، أبرزها نهائي نسخة 1999 (2 - 1) في برشلونة.

وانتقد نجم يونايتد السابق مايكل أوين الفريق، قائلا: «لا توجد هوية في هذا الفريق. لا أعرف ما الذي يحاولون القيام به، هل هو فريق هجمات المرتدة، أو فريق استحواذ؟ ليس لدي أي فكرة عنهم». في المقابل، اعترف مدربه الهولندي إريك تن هاغ بسوء الحالة قائلا: «نحن لسنا جيدين بما فيه الكفاية لنكون منتظمين في تحقيق النتائج الجيدة. علينا أن نعمل بشكل جماعي لتحسين ذلك». ومن المؤكد أن الخروج المبكر من المسابقة القارية العريقة سيضع مزيدا من الضغوطات على كاهل تن هاغ، الذي يدرك صعوبة مهمته أمام فريق تعود آخر هزيمة له في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا إلى ما قبل ست سنوات.

وأصرّ تن هاغ بعد الفوز على تشيلسي 2 - 1 في المرحلة الخامسة عشرة للدوري الإنجليزي، أن فريق «الشياطين الحمر» لا يعيش أزمة، إلا أن آماله بقدرة يونايتد على إيجاد نقطة تحوّل، لم تدم طويلاً بعدما تلقى هزيمة موجعة على أرضه أمام بورنموث 0 - 3 السبت قبل ثلاثة أيام من استحقاقه الأوروبي المصيري.

ويحتل يونايتد الذي بدا واضحا دخوله بأزمة ثقة، المركز السادس في «البريميرليغ» برصيد 27 نقطة بعدما تلقى هزيمته السابعة هذا الموسم في 16 مباراة، متأخرا بفارق 10 نقاط عن ليفربول المتصدر.

وفي حين ما زال بإمكان يونايتد أن يلحق بفرق الصدارة والمنافسة على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، فإن الحاجة إلى حجز بطاقته إلى ثمن نهائي المسابقة القارية الأم باتت أمراً ملحاً.

وينعكس تخبط يونايتد داخل المستطيل الأخضر مع ضعف على الصعيد الدفاعي حيث اهتزت شباكه 14 مرة في خمس مباريات أوروبية، بمعدل 2,8 هدف في المباراة، في حين فقد نجاعته الهجومية في الدوري المحلي إذ لم يسجل سوى 18 هدفا في 16 مباراة. قال تن هاغ على وقع احتفال بورنموث بفوزه الأول على الإطلاق في أولد ترافورد: «نحن فعلا غير منسجمين. لدينا القدرة على اللعب بمستوى أفضل لكن لا نملك الاستمرارية في القيام بذلك في كل مباراة...»، وأضاف «أعتقد أننا لا نملك الجودة الكافية لنقدّم الثبات، وعلينا أن نعمل من أجل تطوير ذلك».

تن هاغ يطالب لاعبي يونايتد بالارتقاء بمستواهم قبل مواجهة البايرن (د.ب.أ)



توخيل مدرب البايرن يخوض لقاء يونايتد من أجل الكبرياء بعد الخسارة المحلية (إ.ب.أ)

ضمن 12 فريقاً العبور لدور الستة عشر وما زال التنافس على 4 مقاعد بالمجموعات الأولى والثالثة والسادسة والثامنة



لاعبو نابولي يخوضون التدريبات بحماس حيث يحتاجون للتعادل أمام سبورتينغ براغا للعبور للدور الثاني (إ.ب.أ)

وأكد تن هاغ على هامش مواجهة البايرن «إذا استطعنا العودة للمستوى الذي قدمناه أمام تشيلسي، فبإمكاننا الفوز على أي منافس».

ويعاني يونايتد من غياب رأس الحربة الفتاك، حيث لم يتمكن أي مهاجم في صفوفه من التسجيل على أرضه في الدوري منذ بداية الموسم الحالي.

ويعكس هذا التراجع مهاجمه ماركوس راشفورد الغائب بشكل شبه كليّ عن التهديف، بعدما كان سجل 30 هدفا الموسم الماضي في أفضل رصيد بمسيرته، إلا أنه لم يعرف طريق الشباك سوى مرتين هذا الموسم، إحداهما من ركلة جزاء. ويبدو أن المهاجم الدولي «للأسود الثلاثة» استنفد صبر تن هاغ الذي وضعه على مقاعد البدلاء في المباراتين الأخيرتين أمام تشيلسي وبورنموث، لكن من المرجح أن يدفع به أساسياً أمام عملاق بافاريا بسبب غياب الحلول. في المقابل، قدّم الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو ومضات من التألق، على الرغم من أن أداءه ما زال غير مستقر بالنسبة لجناح يبلغ 19 عاما. ويضاف إلى أزمة يونايتد، صيام البرازيلي أنتوني الذي جلبه تن هاغ في صفقة بقيمة 108 ملايين دولار العام الماضي، عن التسجيل حيث لم يهز الشباك في آخر 25 مباراة. وتعد صفقة أنتوني واحدة من قائمة طويلة من الإخفاقات الباهظة الثمن التي شهدت تراجع يونايتد خلال عقد من الزمان منذ أن قرر المدرب الأسطوري الاسكوتلندي أليكس فيرغسون اعتزال التدريب.

وحملت الخسارة أمام بورنموث الرقم 35 التي يتعرض لها يونايتد في عقر داره في الدوري منذ رحيل فيرغسون. وفي نظرة سريعة إلى الأرقام خلال الفترة الذهبية للمدرب الاسكوتلندي التي استمرت 26 عاما، سقط يونايتد على ملعبه، أولد ترافورد، في البريميرليغ في 34 مباراة فقط.

في المقابل وعلى الرغم من أن بايرن ضمن مقعده في ثمن النهائي متصدرا للمجموعة، فإنه يريد إثبات أن خسارته المذلة أمام آينتراخت فرنكفورت، ليست سوى كبوة جواد.

وسيقود مانويل نوير حراسة البايرن مع تأكد غياب سفين أولريش الذي كان أساسيا منذ بداية الموسم بسبب إصابة في الكاحل الأيمن.

وفي المجموعة الثانية، وبعد أن ضمن كل من آرسنال الإنجليزي وإيندهوفن الهولندي التأهل للدور الثاني ستكون مواجهتهما اليوم تحصيل حاصل، بينما ستكون مباراة لانس الفرنسي مع إشبيلية الإسباني من أجل المركز الثاني الذي سينقل صاحبه للعب في الدوري الأوروبي.

ولن تؤثر نتيجة المباراة التي يستضيف فيها آرسنال نظيره إيندهوفن على ترتيب الفريقين بالمجموعة إذ حسم الفريق الإنجليزي صدارة المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق أربع نقاط أمام الهولندي، بينما يوجد لانس في المركز الثالث برصيد خمس نقاط، وإشبيلية حلّ أخيرا بنقطتين.

ويكفي لانس التعادل في هذه المباراة من أجل الانتقال للدوري الأوروبي، فيما الفوز وحده هو أمل إشبيلية لاحتلال المركز الثالث بعد أن تعادلا ذهابا في إسبانيا 1 - 1.

وفي المجموعة الثالثة التي حسم ريال مدريد الإسباني بطاقتها الأولى، يتطلع نابولي الإيطالي لحجز البطاقة الثانية للعبور للدور الثاني عندما يستضيف سبورتينغ براغا البرتغالي على استاد دييغو أرماندو مارادونا.

ويحتل نابولي المركز الثاني في جدول ترتيب المجموعة برصيد سبع نقاط، فيما يحتل براغا المركز الثالث بأربع نقاط. ورغم النتائج السلبية التي حققها نابولي مؤخرا على ملعبه، حيث فشل في تحقيق أي فوز في آخر ست مباريات أقيمت على أرضه في البطولات كافة، من بينها الخسارة في أربع مباريات، فإن الفريق يتطلع لإنهاء هذه السلسلة السلبية وتحقيق الفوز أو التعادل على أقل تقدير من أجل العبور لدور الـ16.

في المقابل ينحصر أمل براغا في الفوز فقط على مضيفه الإيطالي وبفارق هدفين على الأقل إذا أراد التأهل لا سيما وأن الفريق كان قد خسر ذهابا بملعبه 1 - 2.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة سيكون يونيون برلين الأخير برصيد نقطتين مطالبا بتحقيق فوز تاريخي على ريال مدريد، صاحب العلامة الكاملة حتى الآن، وانتظار هدية من نابولي بالفوز على براغا، حتى يتمكن الفريق الألماني من احتلال المركز الثالث والانتقال للعب في الدوري الأوروبي.

وفي المجموعة الرابعة، ورغم تأهل إنتر ميلان الإيطالي وريال سوسييداد الإسباني للدور الثاني، فإن مواجهتهما على ملعب سان سيرو ستكون لأجل حسم الصدارة.

ويوجد سوسييداد على قمة الترتيب برصيد 11 نقطة بفارق الأهداف أمام إنتر ميلان، وصيف النسخة الماضية. وكانت المباراة التي جمعتهما في إسبانيا ضمن منافسات الجولة الأولى انتهت بالتعادل.

وفي اللقاء الآخر ستكون مواجهة رد بول سالزبورغ النمساوي وبنفيكا البرتغالي من أجل حسم المركز الثالث والانتقال للعب بالدوري الأوروبي. ويحتل سالزبورغ المركز الثالث برصيد أربع نقاط، ويكفيه التعادل أو الفوز بأي نتيجة في المقابل لا بديل لبنفيكا الأخير بنقطة واحدة سوى الفوز بفارق أكثر من ثلاثة أهداف من أجل حسم المركز الثالث.

الدوري الألماني يفتح أبوابه أمام الاستثمارات الخارجية

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

صوت معظم أندية الدرجتين الأولى والثانية الألمانية (36 نادياً) على خطط رابطة الدوري (البوندسليغا)، بفتح الباب أمام مستثمرين خارجيين للحصول على حصة في شركة الحقوق الإعلامية الخاصة بتسويق البطولتين. وحصل الاقتراح على موافقة أغلبية الثلثين اللازمة لإقراره، بتصويت 24 نادياً لصالحه خلال اجتماع الجمعية العمومية للرابطة الذي انعقد في فرنكفورت أمس.

ومن الممكن بيع ما يصل إلى 8 في المائة من الحقوق الإعلامية الخاصة برابطة الدوري، بقيمة تتراوح بين 900 مليون ومليار يورو (1,08 مليار دولار)، حيث ستتم الاستفادة من هذه الأموال لتقوية النماذج التجارية للرابطة والتسويق الخارجي، حيث يبتعد «البوندسليغا» عن الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق كبير في هذا المجال.

وكان قد تم رفض خطة مشابهة في مايو (أيار) الماضي، بعد الفشل في الحصول على موافقة الثلثين.

وانتقدت جماهير كرة القدم بشكل واسع هذا المقترح، وذكرت أن دخول مستثمر من شأنه أن يشوه المنافسة.

وقال يوست بيتر رئيس رابطة الجماهير «أونزريه كورفه»: «وفقاً للحسابات الحالية، فإن هذا النموذج يقوي الثلث العلوي في الدوريات التابعة للرابطة، بينما يمكن لثلثي الأندية توقع تحسينات محدودة».

وخلال المباريات التي أقيمت في عطلة نهاية الأسبوع، أعربت عدة مجموعات للجماهير عن معارضتها فكرة إدخال مستثمرين خارجيين. وعلى سبيل المثال، رفعت جماهير يونيون برلين وبوروسيا مونشنغلادباخ لافتات تحمل عبارة «لا لإدخال المستثمرين في رابطة الدوري الألماني» خلال المباراة التي جمعت الفريقين.

الدوري اليوناني خلف أبواب مغلقة بسبب الشغب

أثينا: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة اليونانية فرض حظر على وجود المشجعين في مباريات الدوري المحلي لكرة القدم حتى 12 فبراير (شباط)، وذلك في محاولة للحد من أعمال العنف التي تخيم على الرياضة في البلاد.

جاء القرار بعد أيام معدودة على أعمال عنف وقعت الخميس، خلال مباراة للكرة الطائرة في أثينا، حيث أصيب شرطي بجروح خطيرة.

وقال المتحدث باسم الحكومة بافلوس ماريناكيس: «جميع مباريات البطولة اليونانية (لكرة القدم) ستقام خلف أبواب مؤصدة خلال الشهرين المقبلين، أي حتى 12 فبراير، وهذا الإجراء قد ينطبق أيضاً على بعض المباريات الأوروبية التي تقام في البلاد ويمكن تمديده إلى ما بعد فبراير، إذا فشلت فرق الدوري بحلول ذلك التاريخ في اتخاذ إجراءات مثل تركيب كاميرات وأنظمة تحديد الهوية الإلكترونية لمشجعيها في الملاعب».

وسيتم أيضاً وضع كاميرات عالية الدقة وأنظمة دخول إلكترونية للتحقق من هويات المشجعين في جميع الملاعب، وفقاً للحكومة.

وقال ماريناكيس: «على مدى أعوام عديدة، ارتكب مجرمون يتظاهرون بأنهم مشجعون جرائم خطيرة، ما أدى إلى إصابات خطيرة وحالات قتل».



المنتخب اليوناني مثله مثل جميع فرق الدوري مهدد باللعب من دون جماهير (أ.ف.ب)

والخميس الماضي، أصيب شرطي بجروح خطيرة خلال أعمال عنف على هامش مباراة للكرة الطائرة بين أولمبياكوس وباناثينايكوس.

وأصيب الشرطي البالغ 31 عاماً في فخذه ونُقِل إلى المستشفى بسبب نزيف، ولا تزال حالته الصحية «حرجة»، حسب السلطات.

وأوقفت الشرطة أكثر من 400 شخص، أطلق سراح معظمهم السبت. وبقي شاب يبلغ من العمر 18 عاماً موقوفاً بتهمة إلقاء شعلة استغاثة أدت إلى إصابة الشرطي بجروح خطيرة، وسيمثل الخميس أمام المحكمة بتهمة «الشروع في القتل».

وتعاني الرياضة اليونانية منذ أعوام من آفة الشغب، خصوصاً خلال مباريات كرة القدم. وفي بلد يعاني من أزمة اقتصادية، تصبح المدرجات مسرحاً لتنفيس الغضب بين مشجعي الأندية المتنافسة.

وأعلن حكام دوري كرة القدم الأسبوع الماضي، اعتزامهم تنفيذ إضراب «بدءاً من المرحلة 14» التي تفتتح السبت، حتى تعود الأوضاع إلى طبيعتها حفاظاً على السلامة الجسدية.

وفي فبراير 2022، قُتل شاب يبلغ من العمر 19 عاماً في مدينة سالونيكي على يد مشجعين مشاغبين للفريق المنافس.

وفي أغسطس (آب) 2023، قُتِلَ مشجعٌ طعناً في ضواحي أثينا خلال شجار بين مشجعي أيك أثينا وضيفه دينامو زغرب الكرواتي، ما دفع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إلى تأجيل المباراة المقررة بينهما في الدور التمهيدي الثالث لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وبسبب أعمال العنف التي طغت على مباريات كرة القدم، قررت الحكومة العام الماضي، رفع العقوبة القصوى لجرائم عنف المشجعين من 6 أشهر إلى 5 أعوام من دون أن يخفف ذلك من أعمال العنف.

صراعات الناس لا سيّما الحضاريّة منها لم تنبعث من الخواء

هل يجوز لنا أن نسوّغ العنف فلسفيّاً؟

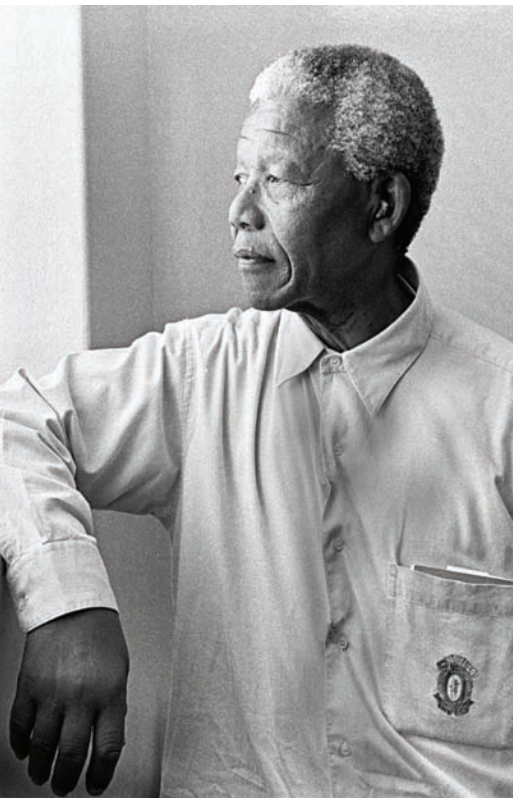
مشير باسيل عون

في أغلب الحروب التي أدمت وعيَ البشريّة في القرن العشرين ومطالع القرن الحادي والعشرين يدّعي المتحاربون أنّهم يحاربون من أجل أسمى القضايا وأشرف القيَم. أشدُّ الحجج تأثيراً تلك التي تقترن بالهويّة الجماعيّة، وفي طليعتها صونُ الأرض، وحمايةُ العرض، والدفاعُ عن وجود الجماعة، والذودُ عن الدِّين. أمّا الحجج الأضعف فتلك التي تتعلّق بشرعيّة المصالح، وضرورات التوسّع، ومقتضيات الازدهار. ليس غريباً عن وضعيّتنا البشريّة الاقتتالُ في سبيل إعلاء الذات الجماعيّة، سواء على مستوى القضايا المقترنة بالهويّة الجماعيّة، أو على مستوى المسائل المرتبطة بشرعيّة المصالح. غير أنّ السؤال الذي ينبغي أن نطرحه في مثل الأوضاع المأسَويّة هذه ينبثق من ضرورة التفكّر الهادئ في مسألة العنف: هل يجوز لنا أن نسوّغ العنف تسويغاً فلسفيّاً يجعلنا نرضى به سبيلاً وحيداً إلى فضّ الخلافات ومعالجة الاختلالات وتقويم الاعوجاجات وتهذيب أهواء النفس الغضبيّة الفرديّة والجماعيّة؟

تقاتل الناسُ في القديم من الأزمنة، وما برحوا يتقاتلون حتّى اليوم، وفي ظنّهم أنّ الاحتراب السبيلُ الوحيدُ الذي يُنقذ الكرامة الإنسانيّة ويفرض العدالة الكونيّة فرضاً مطلقاً. بيد أنّنا ندرك جميعاً في قرارة أنفسنا أنّ العنف لا يولّد سوى العنف. إن بعض الفلاسفة، وفي طليعتهم الفيلسوف الإغريقيّ هيراقليطُس الأفسُسيّ (القرن السادس قبل المسيح) عاينوا الاحترابيّة (polemos) في جميع مظاهر الحياة. فتصوّروا الوجودَ كلّه مفطوراً على التصارع، وعاينوا في التناقض المضطرم انبعاثاً جديداً وبركةً كونيّةً تُعزّز فينا النموّ والابتكار والازدهار. كذلك سار على هذا النهج فلاسفةٌ معاصرون من أبرزهم هيغل (1770-1831) الذي جدل الواقعَ كلّه جدلاً تشابكيّاً حيويّاً، فتَصوّر الكائنات كلَّها في تقابلٍ وتعارضٍ وتواجهٍ يُفضي إلى استيلاد أعظم الأمور فرادةً وتألّقاً وسموّاً.

لا أعتقد أنّ العنف الذي تناوله الفلاسفة على هذا النحو يشبه العنف الذي يرتكبه أهلُ الأرض حين يتقاتلون تقاتلَ الإفناء العبثيّ المقيت. بين عنف التناقض الخلّاق وعنف الاحتراب المهلِك بونٌ شاسعٌ أو مسافةٌ ضوئيّةٌ لا يجوز الاستخفاف بها. ذلك أنّ الاختلاف الشرعيّ بين الكائنات الإنسانيّة قد يُفضي إلى بعضٍ من التكامليّة المثمِرة. أمّا الخلافات الجسيمة التي تنبثق من تشنّجات الهويّة الجماعيّة وتضارب المصالح المنفعيّة، فتعيث في الأرض فساداً وإهلاكاً. لذلك آن الأوان لكي نتدبّر مظاهر العنف الاحترابيّ هذا تدبّراً عاقلاً يتيح لنا أن نستدلّ على مناهجَ أخرى من معالجة الخلافات الحادّة التي تنجم عن الواقع الجيوثقافيّ والجيوسياسيّ والجيواقتصاديّ الراهن.

لن أدخل في متاهات التنظير الآيديولوجيّ الذي يرسم خريطة الأرض رسماً استبدادياً يعزّز لكلّ ذاتٍ جماعيّةٍ منعتَها وحقوقَها ومصالحَها الخاصّة، ويحرم الذات الجماعيّة الأخرى من أدنى مقوّمات العيش الكريم. أصابتنا مثل هذه المحَن في القديم من الزمان، وما برحت تُصيبنا اليوم في جميع بقاع الأرض. قد يكون الصراع الفلسطينيّ - الإسرائيليّ من أخطر الأدلّة على انعدام سبيل المباحثة العقلانيّة الهادئة واستفحال النهج العنفيّ الإباديّ. ولكن إذا نظرنا في مسار الصراعات العالميّة، تَبيَّن لنا أنّ العنف غالباً ما يسبق التحاور والتفاوض والتسالم الرزين المبنيّ على الحكمة والعدالة. ومن ثمّ، يجدر بنا أن نناصر طريق الحكمة العقلانيّة قبل أن نؤيّد العنف الإهلاكيّ. حين يبلغ الظلم أشدّه في بعض الأوضاع، يُزيَّن لبعض الناس أنّ الحلّ الوحيد الاحترابُ الإفنائيُّ حتّى يخضع الظالمون، ويرتدع المعتدون، ويتوب الضالّون.


مانديلا


غاندي

غير أنّ صراعات الناس، لا سيّما الحضاريّة منها، لم تنبعث من الخواء الزمنيّ والصفاء التاريخيّ. ثمّة أخطاء جسيمة وارتكابات مشينة وانتهاكات مقزّزة تغاضى عنها حكماءُ المسكونة، فأفضت بنا إلى الانحرافات والمظالم والأوبئة الأخلاقيّة المستشرية. إذا ثَبت أنّ الحروب لم تحلّ المشكلات العالقة، وأنّ العنف أذلَّ الناس المتحاربين إذلالاً كيانيّاً، وأنّ كلَّ صراع سيُفضي عاجلاً أم آجلاً إلى الاسترخاء والتهادن والتفاوض والتبادل والتسالم، ولو في حدود المقدار التفاعليّ الحضاريّ الأدنى، فلماذا يستميت الناسُ في الاقتتال العبثيّ؟ ولماذا يهيّجون النفوس من أجل معاداة الآخرين وتكفيرهم وإسقاط كرامتهم الإنسانيّة اللصيقة بماهيّتهم الأصليّة؟ ولماذا نواظب على تسويغ شرعيّتنا الاستبداديّة بواسطة تأجيج التناقض المميت وإدامة الصراع المهلك وتأبيد الحقد الحضاريّ؟

أعتصم بالاستفسارات الفلسفيّة الجذريّة هذه، وأنا على يقينٍ من أنّ الأجوبة عسيرةُ المنال، إذ إنّنا نُتقن فنَّ التقيّة والتورية والحجب والإخفاء حتّى نُظهر ما لا نُضمر، ونُعلن ما لسنا به مقتنعين. أقولها بصراحةٍ وشفافيّةٍ: ما الأفضل والأجدى والأرقى؟ أن نكافح كفاحَ المقاومة اللاعنفيّة التي تستلهم قيَم الروح الإنسانيّ السامية، على طريقة غاندي ونيلسون مانديلا وأطفال انتفاضة الحجارة الفلسطينيّين؟ أم أن يَفني بعضنا بعضاً على نهج الإبادة العبثيّة التي تُزهق الكيان الإنسانيّ وتُفسد الحياة وتُعدم الرجاء الحضاريّ الكونيّ؟ هل يعتقد الناسُ حقّاً أنّ الرصاصة أشدُّ وقعاً في مسار التوبة الروحيّة الإنسانيّة من وداعة الاعتصام السلميّ وعزيمة الاحتجاج الفكريّ وحكمة المقاومة الثقافيّة الصابرة؟

لستُ على البراءة الساذجة التي تجعلني أنتظر ثمارَ النهج الاعتراضيّ السلميّ منذ المظاهرة الاحتجاجيّة الشارعيّة الجماعيّة الأولى. ولكنّ خبرة الحياة علّمتنا جميعاً أنّ ضحايا الاقتتال العبثيّ يُدفنون في تربة العقم الحضاريّ، في حين أنّ شهداء المقاومة السلميّة يُزرعون زرعاً في وعي البشريّة ويُثمرون رقيّاً بهيّاً في تضاعيف الزمن الآتي. ما دام الناس سيموتون موتاً من أجل الدفاع عن قضاياهم العادلة، فلماذا الموت العبثيّ؟ ولماذا الاقتتال الإفنائيّ الذي يُفسد الحسَّ الإنسانيَّ الحضاريَّ في المعسكرَين معاً؟ إذا كان لا بدّ من الموت بسببٍ من تعنّت الظالم، فليَمت الإنسانُ شهيدَ المقاومة السلميّة التي تهيّئ للناس أرقى سبُل التسالم الكونيّ المقبِل. أمّا موتُ الاقتتال الحاقد فلا يُفضي إلّا إلى تفاقم الاحتراب الإهلاكيّ.

لا سبيل إلى الانعتاق من حروب الهويّات المتشنّجة والمصالح المتضاربة إلّا بواسطة الارتداد الكيانيّ إلى فلسفة اللاعنف التي نادى بها عقلاءُ الأرض وحكماؤها، ومنهم الفيلسوف الفرنسيّ جان-ماري مُلِر (1939-2021) الذي ناصر نهجَ غاندي السلميّ، وبنى نظريّةً فلسفيّةً متناسقةً متكاملةً في تأصيل اللاعنف على جميع مستويات الحياة الإنسانيّة الفرديّة والجماعيّة، وأنشأ معهد البحث في حلّ الصراعات اللاعنفيّ (Institut de recherche sur la résolution non-violente des conflits)، وشارك في إنشاء المجلس العالميّ المشرف على أوّل جامعةٍ تُعنى بتدريس اللاعنف في العالم، ومركزها الأساسيّ في لبنان. في عرفه أنّ حكمة الحضارات الإنسانيّة تختزن كنوزاً لا ثمن لها من المبادئ والقيَم والمناهج والسبُل والخطط التي نستطيع أن نستثمرها في فضٍّ أعتى الخلافات الكونيّة استعصاءً على الحلّ السلميّ.

من واجبنا أن نبحث بحثاً هادئاً عن الطريق السلمي اللاعنفي الأمثل الذي يُفضي بنا إلى التفاوض الحازم من أجل فكّ عقد التاريخ

وعليه، أعتقد أنّه من واجبنا أن نبحث بحثاً هادئاً عن الطريق السلميّ اللاعنفيّ الأمثل الذي يُفضي بنا إلى التفاوض الحازم من أجل فكّ عقَد التاريخ، وشفاء الوعي الجماعيّ الشقيّ من أسقامه الآيديولوجيّة المتراكمة. في مطلق الأحوال، يبقى التسالم الودود والتفاوض المستمرّ والتعاون الصادق من أفضل السبُل التي تتيح لنا أن نتوب عن معاصينا، ونهذّب أخلاقيّاتنا، ونصيب خصمنا بالعدوى الروحيّة الصالحة، ونرتقي معاً في معارج النضج الفرديّ والجماعيّ. حتّى لو لم نحصل كلُّنا على جميع المطالب التي نَعدّها من صميم حقّنا الحضاريّ الأسمى، فإنّ التسالم الراقي الذي نختبره مع خصمنا يفعل فيه فعلَه الاختماريّ البطيء حتّى يرتدّ ارتداداً جميلاً إلى سبيل المعيّة الحضاريّة البهيّة. ليس الزمن المتباطئ بالمعثرة المانعة، إذ إنّه من الأفضل لنا أن نطوي الأيّام مقاومين مقاومةً سلميّةً في سبيل ارتداد خصمنا الظالم، عوضاً عن ضياع الزمن عينه في احترابٍ إفنائيٍّ عبثيٍّ يُفسِد فينا جوهرَ إنسانيّتنا.

الفنان حلمي التوني صنع هوية أكثر من 4 آلاف غلاف كتاب عربي

بيروت: سوسن الأبطح

صمم الفنان التشكيلي المصري حلمي التوني (مواليد 1934) ما يزيد على أربعة آلاف غلاف كتاب، خلال مسيرته الإبداعية. وبذلك فهو مع بداياته في نهاية خمسينات القرن الماضي، ومن خلال عمله مع كبار دور النشر والمطبوعات الصحافية العربية، تمكن من أن يكون واحداً من جيل المؤسسين لهذا الفن، الذي بقي إلى اليوم، مثار تساؤل، حول دوره وأهميته، وجدوى الإنفاق عليه عربياً، فيما أصبح جزءاً عضوياً رئيسياً من عملية طباعة الكتاب ونشره وتسويقه في العالم.

المعرض الاستعادي لأغلفة الكتب التي صممها حلمي التوني، الذي أُقيم مؤخراً ليصاحب «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، فتح شهية الزائر، على معرفة أعمق، بفن تصميم الأغلفة العربية، ومسار التوني الفني بشكل خاص.

حلمي التوني فنان متعدد، رسم اللوحات الزيتية والأعمال الكاريكاتورية، وكذلك صمَّم أفيشات أشهَر الأفلام المصرية، والإعلانات، وصفحات المجلات والصحف وأغلفة الكتب، وشكلّ جزءاً من نهضة فنية في عالم الجمال الطباعي، الذي كان يبحث عن هوية وطنية وخصوصية.

ألف كتاب وأكثر

وتسمية المعرض في بيروت بعنوان «التوني... ألف كتاب وكتاب» جاء في الصميم. لكنَّ الزائر لم يكتشف أكثر من 300 تصميم، بسبب ضيق المكان، أعطت فكرة سريعة عن مسار الفنان، وبقي المتفرج على عطش، لأن التصاميم لم ترافقها شروحات أو إيضاحات تصل الزائر بتاريخ الغلاف، ورحلة رواده، ومكانة التوني تحديداً في هذا المسار الشيق.

عكف التوني في البدء على تصميم مجلّة «الكواكب» المصرية، ثم تسلم الإدارة الفنيّة في «دار الهلال». وهو من وضع أجمل أغلفة نجيب محفوظ، ووضع لمساته الخاصة على صورة نسائه التي رسمها بشكل لا ينسى. كما صمم غالبية أغلفة روايات إحسان عبد القدوس التي التصقت بالذاكرة. فعمله مع «دار الشرق» للنشر جعله على تماسّ مع نصوص كبار الكتّاب، ووضع أغلفة لأنيس منصور، وعبد الوهاب البياتي، وإبراهيم عبد المجيد، ورضوى عاشور، وآخرين.

أغلفة حلمي التوني للطبعة الجديدة لكتب محفوظ

والتوني هو مَن وضع حلّة كتب محمود درويش التي صدرت عن «مؤسسة الدراسات العربية» يوم كان ركناً منها، وزيَّنها بالخط الجميل الطاغي على كل ما عداه في الغلاف، وهو أيضاً مسهم أساسي في صنع هوية كتب «دار العودة» و«دار ابن رشد».

حصل حلمي التوني على بكالوريوس من كلية الفنون الجميلة، تخصص يومها في الديكور المسرحي، وتخرج عام 1958. في استعادةٍ لرحلته الفنية، يعد الرجل أن تكوينه الأكاديمي طوال تلك الفترة كان غربياً، والتحول الحقيقي في مساره، جاء بعد إقامته البيروتية التي استمرت ثلاثة أعوام، وانتهت مع بدء الحرب الأهلية عام 1975، إذ شعر بأن استمرار إقامته خلالها أصبح عسيراً.

تجربة بيروت

حين كان حلمي التوني في القاهرة مديراً فنياً في «دار الهلال»، أصدر الرئيس أنور السادات قراراً بطرد أكثر من 100 صحافي لمطالبتهم بإنهاء حال المراوحة مع إسرائيل التي تأرجحت بين السلم والحرب. هكذا طرد التوني من عمله بتهمة الشيوعية، مع أنه لم يكن كذلك، ووجد نفسه بلا عمل لشهرين، قبل أن يقرر التوجه إلى بيروت. حينها لم تقبل حتى صالات العرض أن تستقبل لوحاته في القاهرة، ولم يعد أمامه سوى المغادرة. وكانت العاصمة اللبنانية في حالة غليان ثقافي.

يقول التوني إنها كانت فترة خصب كبرى، بسبب الانفتاح على الغرب، وتطور الطباعة، والتحاقه بـ«المؤسسة العربية للدراسات والنشر» مما أضاف له الكثير. من أوائل ما صمَّمه عند وصوله إلى العاصمة اللبنانية، كان شعار «معرض بيروت للكتاب» الذي لا يزال صامداً إلى اليوم، لذلك لا غرابة في أن يحتفي به هذا المعرض ويعرض أعماله، ويخصص له ندوة خاصة، لم يتمكن من حضورها، وعُرضت مقابلة معه سُجلت خصيصاً لهذه الغاية، قال فيها: «استفدتُ من انفتاح لبنان على الغرب وكانت الطباعة متقدّمة، والإمكانات متوافرة، التحقتُ بالمؤسسة العربية بسبب علاقتها بالناشر عبد الوهاب الكيالي، وبالمقاومة الفلسطينية التي كانت قد انتقلت أيضاً إلى بيروت». ولا بد من التذكير بأن التوني كانت له لمساته المهمة على صفحات جريدة «السفير»، سواء في تقسيم موادها، أو في ملاحقها، وما لا يمكن أن ينسى هو شعارها الذي صممه لها وبقيت تحمله وتُعرف به حتى توقفت عن الصدور. فهو الذي قال: «أنا أعمل في حقلين... حقل اللوحة وحقل غلاف الكتاب، وأظن أننا في واقعنا الثقافي، الفني، محتاجون إلى هذه المدارس المتنقلة... مدرسة اللوحة وغلاف الكتاب».

العودة إلى القاهرة

مع عودته إلى القاهرة، وقد اجتاحت بيروت الحربُ، كان التوني لا يزال تحت تأثير تكوينه الأول. فهو تتلمذ على أعمال فناني عصر النهضة، ومثله الأعلى ليوناردو دي فنشي وأعمال بيكاسو. لكنه بدءاً من الثمانينات سيطرح على نفسه أسئلة: «هل أنا قبطي، أم يوناني روماني؟ قلت طيب مصر هي خلاصة كل هذا. الفنان الشعبي، قام بكل هذا بمزاجه بلا تخطيط. أصبحتُ تلميذ الفنان الشعبي، الذي رسم على الزجاج والجدران ورسم الوشم على الجلود». خطر له يومها لماذا يفترض أن يسير خلف ثقافة، ويبقى درجة عاشرة بالنسبة لها؟! من هنا بدأ التوني بحثه الذي لم يتوقف في الفن الشعبي، يدرسه ويتعمق برموزه، متأملاً في بيئته، والمكونات الثقافية لمصر، ناهلاً من الأغنية والمحفورات والآثار، وكل ما تقع عليه حواسه.

لكن ربما أن حلمي التوني يظلم نفسه بهذه الأحكام، فحتى أعماله الأولى لم تكن استشراقية، ولا غريبة عن بيئتها، لكن هذا المنحى الوطني، أخذ يتعمق بمرور الوقت، وهو ما يبرز جلياً في التصاميم واللوحات.

يصف نفسه بأنه رسّام غنائي: «أنا مواطن أغنّي لبلدي وأرسمها... أحب الرومانسية وأريد أن أُفرح الناس». لا بل إن أغلفته ولوحاته هي انعكاس لأغنيات سمعها. «أنا بتاع الحب والوطنية، مش ندّابة». لهذا لا يمكن للناظر إلى مختلف أعمال التوني إلا أن يرى البهجة في اللون، والبشاشة في الوجوه، والحيوية في اللوحة أو الغلاف.



أفيش أحد الأفلام المصرية

عاشق للمرأة وقضاياها وحريتها، لا بل يعد نفسه نصير كل مظلوم وأقلية ومستضعَف. لهذا رسم الفلاحة المصرية دون كللٍ بنت البلد بملامحها الودودة. «كلهن على اختلاف وجوههن هنّ بهيّة»، يقول عن نسائه. ثمة رموز تتكرر في لوحاته، ولا بد أن تعثر على أحدها في كل مرة، كأنها توقيعه الخاص. السمكة التي تجدها تارةً على الرأس أو على اليد، وربما إلى جانب المرأة، وهي رمز الخصب والإنجاب. تجدها على غلاف كتاب نوال السعداوي «الأنثى هي الأصل» في طبعته الأولى التي مُنعت في مصر. هذه المرأة التي تستعدّ للطيران، سيرسمها الفنان عشرات المرات بعد ذلك، في سياقات مختلفة.

كذلك تجد في أعماله الأسد كنايةً عن الشجاعة والقوة، أضف إليها الأواني المنزلية، والعقد حول أعناق النساء، والطفل الذي يحمل الشمعة، لكنك قليلاً ما ستعثر على رجل، فهو لا يحب رسم الرجال، ويفضل بدلاً منه الحصان، كما وضعه جامحاً، على غلاف كتاب «دار الشروق» المعنون «أجمل الحكايات الشعبية». ولا بد أن يلفتك في كثير من أعماله القمر. أما الميزة التي يعدها أساسية، التي تضاف إلى الغنائية والفرح، فهو «أن شخصياتي تنظر دائماً في عين المتفرج» هذا يمنحها القوة والنبض، ويعطي المتلقي إحساساً بأنها رُسمت من أجله هو.

وتحية لتلك الفترة التأسيسية في تصميم الغلاف العربي، التي كانت قبلها أغلفة الكتب مجرد كرتون ملون عليه بعض الزخرف، أرشف الباحث المصري محمود الحسيني آلاف الأغلفة التي صُمِّمت منذ أربعينات القرن الماضي، واستطاع جمعها على منصة إلكترونية، ليعود إليها كل مهتم. لكن لا تزال مسألة تطور الأغلفة، ومساهمة كل من روادها منقوصة، ولم تجد العناية الكافية من البحاثة.

وربما أن العودة إلى واحد من هؤلاء المؤسسين يعطي فكرة، ويشكل إضاءة على هذا التاريخ الفني الذي سعى رواده إلى إبراز الهوية العربية الخاصة بعناصرها ورموزها، وفرادتها.

كتّاب من 5 بلدان عربية في القائمة القصيرة لـ«جائزة الملتقى للقصة»

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة تحكيم «جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية» المؤلّفة من: د. شهلا العجيلي - رئيسةً، وعضوية كل من: د. شعيب حليفي، ود. فهد حسين، ود. سعداء الدعّاس، ود. ميشيل هارتمان، عن القائمة القصيرة للدورة الـ198، وضمت المجموعات التالية:

«ثملا على متن دراجة هوائية» لإسماعيل الغزالي، المغرب (منشورات المتوسط)، و«دو... يك» لروعة سنبل، سورية (دار ممدوح عدوان)، و«دمى حزينة»، مصر (مؤسسة بتانة الثقافية)، و«المقطر» لعبد الهادي الجميل، الكويت (دار أثر)، و«وقت قصير للهلع» ليحيى سلام المنذري، عُمان (دار عرب).

وقالت رئيسة لجنة التحكيم الدكتورة شهلا العجيلي: «إن المنافسة في هذه الدورة كانت شديدة، بسبب ارتفاع المستوى الفنيّ للأعمال المشاركة، وتنوّع مساراتها الإبداعيّة. وقد تميّزت مجموعات القائمة القصيرة المختارة بقدرة مبدعيها على تمثّل فنّ القصّ سواء أكان كلاسيكيّاً أم تجريبيّاً، وبوجود أعمال اعتمدت فنّ الحكاية لسرد اليوميّ، أو تكسير الزمن لصناعة حالة من الإيهام بالغريب والفانتازيّ، أو استخدام الثيمة الواحدة في حبكات متعدّدة، إلى جانب القص ضمن حكاية إطاريّة ومحاكاة الموروث الشعبيّ. وكانت اللجنة قد وضعت معاييرها الفنية لاختيار المجموعات المستحقّة، ومنها: جودة بناء النصّ وجدّته، ومدى تمتّعه بالإبداع، وبلاغة اللغة كما يقتضيها فنّ القصّ، إضافة إلى جودة المعالجة الفنيّة، وتمتّع الفضاء النصّي بالخصوصيّة، أو انفتاحه على آفاق ثقافيّة مغايرة».



من جانبه، أشاد الأديب طالب الرفاعي، مؤسس الجائزة ورئيس مجلس أمنائها، بـ«الدعم السخي الذي تقدّمه جامعة الـ(AUM) لدعم الجائزة وتشجيعها وإدارة كل ما يتصل بها»، لافتاً إلى أن «جائزة الملتقى» باتت تمثّل حضور دولة الكويت في مشهد الجوائز العربية، وفي «منتدى الجوائز العربية». وستجتمع لجنة الجائزة في الكويت في الأسبوع الثاني من شهر يناير (كانون الثاني) 2024 لاختيار الفائز للدورة السادسة، الذي سيحصل على «مبلغ عشرين ألف دولار أميركيّ، ودرع الجائزة، وشهادتها»، في حين يحصل كل كاتب في القائمة القصيرة على «مبلغ خمسة آلاف دولار أميركيّ، ودرع، وشهادة الجائزة».

وسيشهد حرم جامعة الشرق الأوسط الأميركيّة في الكويت احتفاليّة الجائزة السنوية، ونشاطها الثقافي لهذه الدورة، المتمثّل بإقامة «مؤتمر جائزة الملتقى الأول للقصة القصيرة العربيّة»، بمشاركة مجموعة من كتّاب القصّة القصيرة العربيّة، ونقّادها، وعدد من الناشرين، والمترجمين.

الرئيس التنفيذي لـ«لورو بيانا» عازم على قيادتها بحسه التجاري وحواسه الخمس

داميان برتراند لـ«الشرق الأوسط»: أفضّل أن أجرِب وأفشل على ألا أحاول أبداً

باريس: جميلة حلفيشي

لن نبالغ إن قلنا إن داميان برتراند، هو رجل الساعة في عالم الترف والفخامة. ليس لأن اسم «لورو بيانا» يرتبط بالنخبة من العاشقين لصوفها الناعم المعروف بـ«صوف الملوك»، ولا لأنه مرادف للأناقة الرفيعة والعملية على حد سواء، بل لأنه ومنذ التحاقه بالدار الإيطالية رئيساً تنفيذياً وهو لا يكف عن ضخِها بجرعات حيوية وديناميكية تناسب تطورات العصر.

كل هذا من دون أن يمس بأساساتها. بالعكس فتاريخها القائم على الألياف النادرة مثل الكشمير والفيكونا، خط أحمر بالنسبة له. في لقاء خص به «الشرق الأوسط» قال: «أعد نفسي حارساً أميناً على تقاليدها الحرفية؛ فـ«لورو بيانا» بالنسبة لي مصدر إلهام علَمتني أنك يمكن أن تخترق أقصى حدود الابتكار ما دامت جذورك راسخة وعميقة».

لم يكن الاتفاق على موعد للقائه سهلاً؛ فبحكم أسفاره الكثيرة تغير الموعد مرات عدة. كثرة أسفاره ما بين أقاصي جبال البيرو ومزارع منغوليا ونيوزيلندا وأستراليا جعلت منه عُملة نادرة في أوساط الموضة ووسائل الإعلام، فحتى الآن لم يُجر سوى عدد قليل من اللقاءات الصحافية التي تُعدّ على أصابع اليد الواحدة.

كان من المفترض أن يحدث لقاؤنا في ميلانو بعد زيارة لمعامل الدار الواقعة شمال إيطاليا، لكن تحقق أخيراً في محلها الفخم الواقع بـ«أفينو مونتين» بباريس. بمجرد أن تصافحه وتتبادل معه المجاملات الأولية التي عادة ما تسبق أي حوار لإذابة الجليد، تشعر بأنك أمام رئيس تنفيذي غير عادي. يكشف لي أنه يعشق السفر والترحال والانغماس في ثقافات الآخرين. تلمع عيناه أكثر وهو يضيف أنه متعطش للتعرف على المملكة العربية السعودية من قُرب، «فقد سمعت عنها الكثير ومشروعاتنا فيها مهمة».

وُلد داميان برتراند في مرسيليا، لكنه عاش أكثر سنوات حياته خارجها متنقلاً بين أستراليا وكندا ولندن والبرازيل ونيويورك، والآن يوزع وقته بين فرنسا وإيطاليا. ربما هذا ما يجعل شخصيته تفوح بنكهة عالمية، «فكل مكان وكل تجربة أضافا إليّ أشياء غيَّرتني على المستويين الشخصي والمهني على حد سواء» وفق قوله، مضيفاً: «من أهم عناصر النجاح في صناعة الترف فهْم ثقافات الآخرين واحترامها. إذا لم يتمتع الواحد منا بهذا فإنه في الوظيفة الخطأ».

كان شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021 هو تاريخ تسلمه مقاليد الدار، أي في أوجّ جائحة «كورونا»، ومع ذلك حوَّل كل تبعاتها وسلبياتها إلى مكاسب. خلال عامين فقط تجلّت بصمته ورؤيته في خطوط محددة وإطلالات متكاملة تتراقص على كلاسيكية معاصرة لا تعترف بزمن.

يشرح: «كانت الدار تحوي مساحة كبيرة للإبداع. كان عليّ فقط التسلح ببعض الشجاعة لأقودها إلى المرحلة التالية». أسأله عما إذا خامره أي شعور بالقلق بحكم أن إرث «لورو بيانا» غني، ومن شأنه أن يثقل كاهل أي قادم جديد، فيرد سريعاً: «أفضّل بطبعي أن أجرِب وأفشل على ألا أحاول أبداً». من حسن حظ الدار أنه جرَب ونجح.

استغل داميان الجائحة لقراءة تحولات السوق. أدرك مثلاً أنه من الصعب على المرأة أن تعود إلى الحذاء ذي الكعب المدبب والعالي بعد أن ذاقت واستحلت طعم الراحة. وفي الوقت نفسه لا تريد التنازل عن مظهر أنيق وراقٍ يحقق المعادلة بين الاثنتين. عمِل مع استوديو التصميم على طرح أزياء وإكسسوارات تعكس هذه المطالب، وهو ما تجسد في أحذية مبتكرة ومريحة من دون كعب، وقطع أزياء اشتهرت باسم «كوكونينغ» نفدت من الأسواق في غضون أسابيع قليلة لنعومة الكشمير الذي استُعمل فيها.

كانت الغرفة التي أجري فيها اللقاء في محل «لورو بيانا» بـ«أفينو مونتين» الباريسي، خاصة بالشخصيات المهمة. تناثرت على جوانبها دمى في إطلالات متناسقة من الرأس إلى أخمص القدمين، بما في ذلك الأحذية وحقائب اليد. كان هذا التنسيق مقصوداً؛ فهو يوضح الصورة التي سيكون عليها مستقبل الدار الإيطالية من وجهة نظره. كانت صورة مفعمة بالحيوية تتحدى سنوات عمرها التي ستُكمل المائة في 2024. يقول بتواضع إنه لم يحتج إلا لتغييرات بسيطة ارتقت بها إلى مستواها الديناميكي الحالي، سواء تعلق الأمر بالأزياء الرجالية أم النسائية.

كلما أسهب في شرح رؤيته وتفاصيلها، تستنتج أن الرسالة التي يُريد إيصالها هي أنه لم يقم بعملية تجميل جذرية، ولا قدَّم لها قُبلة حياة، فـ«لورو بيانا» كانت دائماً متحركة تُطوِر من تقنياتها، لكن بأسلوب كلاسيكي إن لم نقل «ذكوري» من ناحية أن الأزياء النسائية لم تكن تحظى بنفس الأهمية، وهو ما عمل على تغييره.

من يعرفون داميان برتراند توقعوا منه هذه النقلة؛ فهو ليس غريباً على عالم الجمال والأناقة. مسيرته بدأت في شركة «لوريال» التي قضى فيها نحو 18 عاماً قبل أن ينضم إلى «ديور كوتور» في عام 2016 مديراً عاماً لجميع الأقسام. وربما هنا تكمن قوته رئيساً تنفيذياً؛ فهو هنا يعتمد على كل حواسه وليس على حسه التجاري والإداري فحسب.

يتذكر أنه عندما رُشِّح رئيساً تنفيذياً لـ«لورو بيانا» الإيطالية لم يتردد، رغم اختلاف ثقافتها تماماً مع ما تَعَوَّدَ عليه في «ديور» الفرنسية. توقَع كل شيء إلا أن يقع في حبِها من أول زيارة إلى معاملها الواقعة في شمال إيطاليا. يقول: «أصابني الذهول. كانت عبارة عن خلية نحل يعمل فيها أكثر من 1000 حرفي بأعمار متفاوتة. بعضهم بدأ حياته في المعمل منذ 50 عاماً أو أكثر، ولا يزال يتمتع بحماس الشباب والاندفاع لاكتشاف تقنيات جديدة تزيد من رقة الألياف ونعومتها مع الحفاظ على عنصري الدفء والانتعاش».

يتذكر أيضاً كيف أنهم، وبقدر ما كانوا مُتلقين متلهفين على اكتساب الخبرات، كانوا سعداء وهم يشرحون له كل صغيرة وكبيرة تتعلق بتخصص كل واحد منهم. «بين ليلة وضحاها شكَلنا فريقاً متناغماً بأهداف واحدة». من بين الابتكارات التي يفخر بها داميان وتمخَّض عن هذه النقاشات نوع من الدنيم تعاونت فيه «لورو بيانا» مع شركة يابانية متخصصة في هذا القماش، مُزج بـ40 في المائة من الكشمير، الأمر الذي أكسبه مرونة ودفئاً لا يتوفران في الدنيم العادي. أطلق عليه اسم «كاش دينم (Cash Denim)»، ولم يُنْتَج سوى نحو 70 قطعة منه، لما يتطلبه من جُهد ودقة؛ فإنتاج 50 متراً منه فقط يستغرق يوماً كاملاً لإنتاجه. مجموعات كثيرة أخرى مثل «Cashmere Storm System®» حُرِصَ فيها على أن تتوافر على كل عناصر الترف والعملية، من مقاومة الماء ومنح الدفء إلى إضافة جيوب داخلية بوظائف متعددة، وغُلِّف بعضها بطبقة خاصة تقي من إشعاعات الهاتف. أما القاسم المشترك بينها حالياً، فهي التصاميم المُلتفة على الجسم بنعومة معاصرة.

لا يُخفي داميان أنه من بين الأشياء التي جعلته يتحمس لقيادة الدار الإيطالية، إلى جانب تاريخها الراسخ في أفخم أنواع الصوف بأنواعه، أنها كانت بمثابة صفحة بيضاء في مجال التصميم، ما يُتيح له أن يرسم عليها رؤيته بحرّية مطلقة بعيداً عن إملاءات الموضة الموسمية. الصورة التي رسمها يمكن أن يتعرف عليها الناظر بسرعة من خلال خطوطها وملمسها وألوانها الهادئة. يقول بنبرة يقين: «مستحيل مثلاً أن نضع أي (لوغو) على قطعة تخرج من معاملنا. وحتى في الحالات التي نضع فيها توقيعنا، فنحن نضعه بالداخل، وتحديداً في جهة القلب، بحيث لا يراه أو يشعر به سوى صاحب القطعة».

يُكرر داميان مرات عدة أن «لورو بيانا» ليست دار أزياء، وبالتالي ليس مفروضاً عليها أن تواكب توجهات الموضة؛ فالأولوية تبقى دائماً للخامات والمواد، تليها التصاميم، وليس العكس: «نريدها أن تبقى في القمة كما عهدناها، تتوجه بصوفها النادر للعارفين وأصحاب الذوق الرفيع؛ فنحن لا ننسى في أي مرحلة من مراحل التصميم والإنتاج أن صوفنا هو (هدية للملوك)». عندما أشير إلى أن التوقيت كان في صالحه بحكم أن الموضة الحالية ترفع شعار الفخامة الهادئة الخالية من أي «لوغو» أو زخارف، يرد بسرعة: «هذا الأمر لا ينطبق على (لورو بيانا) على الإطلاق، لأنها لم تركب أي موجة طوال تاريخها، وما يطلق عليه حالياً الفخامة الهادئة هو موجة مثلها مثل غيرها، تأتي وتذهب، بينما يبقى أسلوبنا نفسه... راقياً وحيوياً مهما تغيرت المواسم والفصول».

كان داميان طوال الحديث حريصاً أن يُذكرني بأنه حارس لتقاليد وحرفية الدار وليس ثورياً يرغب في التغيير. 3 خطوات يستند إليها لتحقيق معادلة مبنية على احترام شخصيتها وجيناتها الوراثية وقيادتها نحو المستقبل؛ أولاها التحفيز على مزيد من البحوث والابتكارات، وثانيتها الاهتمام بجانب الإكسسوارات لترسيخ تلك الإطلالة المتكاملة التي رسمها للدار. وأخيراً وليس آخرًا الإشراف شخصياً على ديكورات كل محلات الدار العالمية؛ فـ«لورو بيانا» قبل عامين ليست هي «لورو بيانا» الآن، وفق قوله: «أصبح لها الآن أقسام جديدة كالإكسسوارات، من حقها نيْل مساحة تليق بها».

منطقة الشرق الأوسط على رأس أولوياته. جدَّد محلات قديمة فيها، وينوي افتتاح أخرى. في دبي مثلاً قام بعمل تجديدات شاملة في محلي الدار في «دبي مول» و«مول أوف إمارات» استغرقت أكثر من عام لتأتي بشكل يتماهى مع البيئة المحيطة وثقافة المنطقة. من بعيد تتراءى واجهاتها كأنها مغطاة بأنسجة متماوجة بلون التراكوتا. تقترب أكثر فتكتشف أنه سيراميك صِيغَ بشكل إبداعي في مشغل متخصص في توسكاني وليس من الصوف، أو ما شابه من ألياف يسهل تطويعها بهذا الشكل. يلفت داميان نظري إلى أنه بقدر ما كان الملمس الناعم مهماً، كان عنصر الدفء في الأهمية نفسها حتى يناسب البيئة المحيطة». الاعتبارات نفسها أُخذت في تصميم المتجر الجديد في الكويت الواقع بمجمّع «أفينو مول». وطبعاً القادم في السعودية لن يقل قوة وفق قوله: «فهناك علاقة عابرة للأجيال تربطنا بها منذ زمن. وبتنا نلاحظ في الآونة الأخيرة أن الإقبال بات يشمل الأبناء والأحفاد أيضاً»؛ فالتصاميم الحيوية الآن انضمت إلى الألياف النادرة لتُعزز عنصر الفخامة المستدامة. وربما يكون هذا هو الإرث، أو بالأحرى البصمة التي يريد داميان أن يُخلِّفها في دار عمرها 100 عام.


داميان برتراند الرئيس التنفيذي للدار (لورو بيانا)

واجهة «مول الإمارات» يزينها سيراميك التراكوتا بتماوج يعطي الانطباع بأنه من الكشمير (لورو بيانا)


أشرف داميان برتراند على كل التفاصيل في «مول الإمارات» وكل قسم أخذ نصيبه من الاهتمام (لورو بيانا)


سيراميك التراكوتا هو واجهة محل «لورو بيانا» في «دبي مول» (لورو بيانا)


نجح داميان في رسم صورة أنيقة من دون حاجة إلى «لوغو» (لورو بيانا)

«لورو بيانا» قبل عامين ليست هي «لورو بيانا» الآن هناك أقسام جديدة كالإكسسوارات من حقها مساحة تليق بها


من تصاميم الدار لربيع وصيف 2024 حيث تظهر بصمات داميان برتراند الحيوية عليها (لورو بيانا)


خطوط رشيقة وأنيقة لربيع وصيف 2024 (لورو بيانا)

شغف واجتهاد يُحركان العاملين في الدار لإكساب ألياف الصوف مزيداً من الفخامة والنعومة (لورو بيانا)

قرأ «مندوب الليل» وقبله فوراً... وقال «متى نبدأ التصوير؟»

محمد الطويان لـ«الشرق الأوسط»: شبابنا رِهان السينما السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

للوهلة الأولى، يبدو نهوض السينما السعودية قائماً على الطاقات الشابّة وحدها، بيد أن هناك حضوراً داعماً وقوياً لجيل الرواد، أبرزهم الفنان السعودي محمد الطويان، الذي أمضى قرابة نصف قرن في العمل الدرامي، وشكّل مع جيله الذهبي تاريخاً لا يُنسى على الشاشة.

واليوم، يحضر الطويان في مهرجانات سينمائية عالمية، عبر فيلمه الجديد «مندوب الليل»، الذي يبدأ عرضه في صالات السينما السعودية، يوم الخميس.

توجُّه الطويان نحو السينما ليس حدثاً عادياً؛ فهو أحد أعمدة الدراما السعودية والفنان الذي حظيت أعماله التلفزيونية بانتشار كبير محلياً وخليجياً، فالفنان الذي وُلد عام 1945، كان له دور في اكتشاف عدد من النجوم العرب والسعوديين في ثمانينات القرن الماضي، واليوم هو يراهن كثيراً على الجيل الجديد من صُناع الأفلام المحليين باعتبارهم المستقبل الواعد لهذا القطاع.

تحاور «الشرق الأوسط» الطويان؛ للوقوف على توجهه نحو السينما وتجربة السير على السجادة الحمراء وترقب شُبّاك التذاكر، بعد رحلته الفنية الطويلة، خصوصاً أنه يقوم بدور محوري في «مندوب الليل» بصفته والد بطل الفيلم، الذي يعاني من المرض ويبحث عن العلاج، وهو فيلم للمخرج علي الكلثمي، ومن إنتاج استديوهات «تلفاز 11».

بداية «مندوب الليل»

بسؤاله عن تجربته السينمائية، يقول الطويان: «خلال الفترة الأخيرة، كنت أقرأ كثيراً من النصوص والأعمال، ولكن لم يكن هنالك ما يلفت الانتباه. وعندما قرأت (مندوب الليل)، وبعد أن تحدثت مع محمد الحمود، ومع المخرج علي الكلثمي؛ وبعد سماع حديثه عن العمل بكل ما يحمله من حماس وشغف، حين كان يشرح أدق التفاصيل، بما في ذلك رؤيته الإخراجية للفيلم، علمت حينها أنه يعلم ما يريد تحديداً، ولذلك وافقت على الفور، وسألته: متى نبدأ التصوير؟».

شباب شغوفون

وعن دوره في الفيلم، يقول إنه «أب وجَدّ لعائلة صغيرة، مريض بالفشل الكلوي ويحتاج إلى إجراء عملية، كما أنه حريص على تماسك عائلته المكونة من فتاة وشاب وطفلة».

ويصف الطويان هذه التجربة بأنها ثرية، وامتازت بالعلاقة الحميمة التي ربطته مع الشباب المتحمسين والشغوفين.

ويردف: «كنت أشعر وكأنهم أبنائي، خصوصاً ولدي الممثل محمد الدوخي (فهد القضعاني في الفيلم)، من خلال العلاقة الخاصة التي ربطتني معهم طيلة فترة التصوير، وحتى بعد التصوير، وكذلك خوفهم وحرصهم على أن يظهر العمل بالشكل المناسب».

ورغم قلة مشاهد الطويان في الفيلم، فإنه كان الشخصية الرئيسية التي تدفع البطل (الممثل محمد الدوخي) لإنقاذ نفسه وتحسين دخله وتطوير علاقاته؛ في محاولة لإيجاد حلول تُخلِّص والده من المرض وتُيسّر له فرصة إجراء العملية، كما أن الطويان في الفيلم كان هو المرتكز الذي تدور حوله العلاقة بين بطل الفيلم وأخته، والتي كانت مليئة بالتوتر والمشاحنات.

مهرجانات عالمية

ويشعر الطويان بالسعادة والزهو لكون فيلمه الجديد «مندوب الليل» شارك في ستة مهرجانات سينمائية حول العالم حتى الآن، وحصل مؤخراً على جائزة الجمهور لأفضل فيلم روائي طويل في «مهرجان تورينو السينمائي» بإيطاليا.

ويردف: «هذا يعني أن الفيلم مؤهل، سواء من الناحية الإخراجية أم الإنتاجية، إلى جانب وجود الشباب الموهوبين بحق في التمثيل والكتابة والإخراج».

مستقبل الأفلام السعودية

وعن رؤيته لمستقبل السينما السعودية التي خَطَت خطوات واسعة، يقول الطويان: «أرى شباباً يصقلون موهبتهم بالعلم، ويعملون بجهد وحماس، ولديهم رؤيا مستقبلية جميلة».

ويضيف: «ما وجدته من حرص طاقم عمل (مندوب الليل) على التفاصيل، وعلى ذائقة المشاهد، هو شيء مُفرح جداً ويُثلج الصدر، كما أتمنى أن مجهود طاقم العمل يظهر للمشاهدين بما يعكس هذا الجهد على العمل بالشكل الذي نتمناه».

وبسؤاله عن جديده الذي يعمل عليه الآن، يكشف الطويان أن لديه مسرحية جاهزة سترى النور، خلال الأشهر المقبلة. ويتابع: «لديّ عدد من النصوص، سواء كانت مسلسلات أم أفلاماً، وهي تحت القراءة حالياً».

الجدير بالذكر أن فيلم «مندوب الليل»، الذي يشارك الطويان ببطولته، عُرض، الأسبوع الماضي، في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» بجدة، وحقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً، ومن المنتظر عرضه في صالات السينما، بدءاً من 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، كما أنه من المقرر أن يُعرَض في الصالات الأوروبية، بداية العام المقبل 2024.


الطويان في مشهد من فيلم «مندوب الليل» الذي يُعرض في السينما الخميس المقبل (الشرق الأوسط)

«أرى شباباً يصقلون موهبتهم بالعلم، ويعملون بجهد وحماس، ولديهم رؤيا مستقبلية جميلة»


الطويان يؤدي شخصية الأب المريض (الشرق الأوسط)

في عرض لفرقة «أتيليه المسرح» بالقاهرة

«حلم ليلة صيف»... حين يتحدث شكسبير بالعامية المصرية

القاهرة: منى أبو النصر

فيما تبدو لعبة لغوية مع النص الكلاسيكي للكاتب الإنجليزي الأشهر ويليم شكسبير (1564 - 1616)، استضاف مسرح الفلكي في وسط القاهرة العرض المسرحي «حلم ليلة صيف»، حيث «ليساندر» و«هيرميا» وباقي أبطال المسرحية يخوضون مغامرات من أجل الدفاع عن حبهم، عبر مفارقات كوميدية وفانتازية، ولكنهم هذه المرة يتخلون عن اللغة الفصحى التي اشتهرت بها كلاسيكيات شكسبير، ويجعلون الشخصيات الشكسبيرية تتحدث بالعامية المصرية.

ففي عرض لفرقة «أتيليه المسرح» للمخرج المصري عمر رأفت، تواجه الابنة «هيرميا» رفض والدها الملك الزواج من حبيبها «ليساندر»، لأنه يريد أن يُزوجها من آخر، ويقودها تمردها إلى مروج الغابة، وهناك تحدث الغرائب التي لا تخلو من مُفارقات ساخرة، ويبدأ الأبطال في تصوّر أن ما يحدث لهم هو مجرد «حلم» في ليلة صيف.

احتفظ العرض ببنية العمل المسرحي لشكسبير، إلا أن استخدام العامية منحه مستوى جديداً من التلقي، فالأبطال يستمعون لأغنيات عامية، ويناوشون بعضهم البعض بكلمات يومية متداولة.

وتستند المسرحية إلى النص الذي ترجمه الشاعر المصري عبد الرحيم يوسف، الذي يقول: «ترجمت العمل قبل عشر سنين بعدما حدثني الصديق المخرج أحمد شوقي رؤوف عن حلمه بترجمة هذا النص إلى العامية وتقديمه في قالب موسيقي غنائي».

ويضيف يوسف لـ«الشرق الأوسط» أنه اعتذر في البداية «تخوفاً من صعوبة ترجمة النص الشكسبيري من ناحية، وتخوفاً كذلك من الهجوم بسبب العامية كما هو معتاد». ويستدرك: «لكنني اقتنعت في النهاية وترجمت النص كاملاً، وقمت بصياغة الأغاني ومساحات أخرى من النص بشكل مقفى وموزون». وأشار إلى تقديم العرض عام 2014 على مسرح «الليسيه» بالإسكندرية، وكان «تجربة مهمة» بحسب وصفه، «لكنها لم تحظ بالتقدير الذي تستحقه».

تطرح المسرحية تساؤلات عن الحب وسوء التفاهم وعبث الأقدار بصورة كوميدية، ورغم أن أحداث المسرحية تدور في أثينا، وفقاً لنص شكسبير، فإن العرض المسرحي المصري تجاهل مكان الأحداث، وهو ما يُعلق عليه مُخرج العرض عمر رأفت قائلاً: «خلال معالجة النص بمشاركة الزميلة رندا عصام، قررنا ألا نجعل الأحداث تدور في أثينا كما في المسرحية الكلاسيكية، وكذلك جعلنا الأحداث وكأنها تدور في وقتنا المعاصر، ولكننا احتفظنا بملامح كلاسيكية، لا سيما في الديكور وملابس الأبطال؛ للحفاظ على سِحر عالم شكسبير».

ويضيف المخرج لـ«الشرق الأوسط» أن العرض «يحتفظ في سينوغرافيته من الديكور وملابس الأبطال والمكياج، بحالة الغموض التي تكتنف الغابة مكان الأحداث، لا سيما دراما العُشاق والجان المشاكسين الذين يرتدون ملابس البشر». وتابع رأفت: «فيما يرتدي الملك ملابس الطبّاخ في مفارقة ساخرة، وتضع البطلة (هيلينا) سمّاعات كبيرة وتغرق في سماع أغنيات حزينة لأن حبيبها لا يُبادلها الحب، وهو ما عزز حالة الحِلم التي يبني عليه النص افتراضه: هل ما يحدث حلم أم حقيقة؟».

ويرى المخرج أن العرض يتضمن سؤالاً فلسفياً طرحه شكسبير قبل سنوات طويلة، وهو «من الذي يغيّر مصائرنا وآراءنا؟، وهو سؤال لا يزال مطروحاً، ما يجعل النص مُتجدداً إلى اليوم».

واعتبر رأفت أن «استخدام العامية في المسرح يستطيع جذب شريحة أكبر من الجمهور بشكل عام والاستفادة من إعادة تقديم نصوص مهمة ربما يقف حاجز اللغة أو التناول الكلاسيكي لها حائلاً دون جذب الجمهور إليها».

ويلفت المترجم المصري عبد الرحيم يوسف إلى «أن جانباً كبيراً من تحدي العامية هنا نابع من النظرة المتعالية تجاه اللهجة العامية، خصوصاً عندما يكون النص لشكسبير، الذي تُمثل أعماله كلاسيكيات وعلامات في تكوين الثقافة العالمية الأدبية والمسرحية».

رؤية فانتازية للغابة في عرض لمسرحية «حلم ليلة صيف» (مخرج العرض)


مخلوقات جنيّة تتدخل بين العشاق (مخرج العرض)


الحوار في المسرحية يدور بالعامية المصرية (مخرج العرض)


الملابس تجمع بين المعاصرة واللمسة الكلاسيكية (مخرج العرض)

حفل توزيع الجوائز لدورتها الـ81 في 7 يناير المقبل

«غولدن غلوب» تعلن ترشيحاتها وحصة الأسد لـ«أوبنهايمر» و«باربي»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

حصد فيلما «باربي» و«أوبنهايمر»، الاثنين، العدد الأكبر من الترشيحات لجوائز «غولدن غلوب» بدورتها الـ81، ما يوفّر بداية قوية في مستهل موسم الجوائز السينمائية لهذين الفيلمين اللذين تصدّرا الصيف الفائت ترتيب الإيرادات على شباك التذاكر.

وخلال إعلان قائمة المتنافسين عبر برنامج «سي بي إس مورنينغز» التلفزيوني، ورد اسم «باربي» الذي تولت الأميركية غريتا غيرويغ إخراجه ويتمحور حول الدمية الشهيرة، في 9 فئات، أبرزها «أفضل فيلم كوميدي»، إضافة إلى ترشيح غيرويغ لجائزة الإخراج وبطلَي الفيلم مارغوت روبي، وراين غوسلينغ في فئتي التمثيل الرئيسيتين.

كذلك حصد الفيلم، الذي شكّل ظاهرة ثقافية وتجارية وحقق الإيرادات الأعلى خلال العام الحالي (1,4 مليار دولار في مختلف أنحاء العالم)، ثلاثة ترشيحات في فئة أفضل أغنية.

أما فيلم «أوبنهايمر» للمخرج كريستوفر نولان الذي يتناول سيرة مخترع القنبلة الذرية، فحصل على 8 ترشيحات للجوائز، أهمها في فئتَي «أفضل فيلم درامي» و«أفضل مخرج - مخرجة».

وشملت الترشيحات أيضاً الممثلين كيليان مورفي، وإميلي بلانت، وروبرت دواني جونيور الذين تولوا فيه أدواراً.

وحصل كل من «كيلرز أوف ذي فلاور مون» لمارتن سكورسيزي و«بور ثينغز» ليورغوس لانتيموس على 7 ترشيحات، في حين نال «باست لايفز» خمسة ترشيحات.

أما تلفزيونياً، فكان لمسلسلي «ساسكسيشن» و«ذي لاست أوف آس» التلفزيونيين حضور بارز في الترشيحات لجوائز «غولدن غلوب» التي تُنظّم في بيفرلي هيلز بلوس أنجليس، في 7 يناير (كانون الثاني) المقبل، وعهد إلى محطة «سي بي إس» التابعة لشركة «باراماونت» السينمائية العملاقة بالنقل الحي لحفلة توزيعها، بدلاً من منافستها «إن بي سي».

وفيما يخص موعد الكشف عن الفائزين، فسيقام حفل توزيع الجوائز مباشرة على شبكتي «سي بي إس» و«بارامونت بلاس» في 7 يناير، بدءاً من الساعة الثامنة مساءً.

ويأمل منظّمو «غولدن غلوب» في أن يساهم هذا التغيير، وكذلك إعادة تشكيل لجنة التحكيم جذرياً، وانتقال ملكية الحدث إلى جهة جديدة، في استقطاب عدد أكبر من المشاهدين مجدداً، وفي طي صفحة الانتقادات الموجهة إلى هذه الجوائز.


كيليان ميرفي في مشهد من فيلم «أوبنهايمر» (أ.ب)



سيدريك ذا انترتينر وهيلين هوهن وويلمر فالديراما يحضرون إعلان الترشيحات (أ.ف.ب)

«أوبنهايمر» الذي يتناول سيرة مخترع القنبلة الذرية، حصل على 8 ترشيحات للجوائز


مارغوت روبي في دور «باربي» وكيليان بطل «أوبنهايمر»

وسجلّ عام 2023 أدنى مستوى لعدد المشاهدين في حفلة توزيع هذه المكافآت السينمائية والتلفزيونية التي كانت تستقطب العدد الأكبر من المتابعين بعد حفلة الأوسكار، كما سجّلت الحفلة أدنى نسبة متابعة في تاريخها، إذ بلغ عدد مشاهديها 6,3 مليون، بعدما وصل إلى 18 مليوناً عام 2020، قبيل «جائحة كوفيد - 19».

وسجّل هذا الرقم المنخفض رغم حضور عدد من النجوم على السجادة الحمراء، كستيفن سبيلبرغ، وكولين فاريل، وميشيل يوه، وبراد بيت.

ويتوقع أن يحضر السنة الحالية عدد من النجوم الكبار ومن بينهم ليوناردو دي كابريو، وإيما ستون، وروبرت داوني جونيور، وراين غوسلينغ، وبول جياماتي، وبرادلي كوبر، وتيموتيه شالاميه، وناتالي بورتمان. ويأمل المنظمون في ألا يحذو أي من الوجوه البارزة حذو كيت بلانشيت التي قاطعت الحفلة في يناير الفائت.

لكنّ هذا الحدث الذي كان يشكّل في العادة بداية قوية لموسم الجوائز السينمائية الأميركية فقَد بريقه وتراجعَ الاهتمام به بفعل اتهامات بالعنصرية والفساد، وعدّ البعض في هوليوود أن الإصلاحات التي طُبقت لتصحيح الوضع طرحت مشاكل جديدة تتعلق بالأخلاقيات.

محمد النغيمش

التقليد المحمود

اعترف الروائي الكبير نجيب محفوظ بأنه قد قرأ في سنوات الدراسة الابتدائية لكبار الأدباء، وحاول تقليد أساليبهم في الكتابة.

ثم يُقِر بدقة قائلاً في مذكراته: «حاولت تقليد أسلوب المنفلوطي في كتابه النظرات والعبرات، وحاولت كتابة قصة حياتي على غرار كتاب الأيام لطه حسين، وسمّيتها الأعوام»! هذا التقليد مع القراءة المعمقة دفعه لتلمس طريقه نحو الرواية التي فضلها على الشعر والموسيقى، حيث عدّها فناً لم ينل حظه الكافي من الدعم في الوطن العربي.

«نهج التقليد» الانتقالي الذي اتبعه محفوظ لم يمنعه من أن يصبح أول عربي ينال جائزة نوبل في الأدب. وهو ما يفعله ملايين ممن يقلدون آخرين في طريقهم نحو الجودة. فالرسامون والموسيقيون والفنانون والسياسيون وغيرهم كانوا يقلدون شيئاً من مدارس أسلافهم، حتى أجادوا «الصنعة» فشقوا سبيلهم نحو التألق. وقد قلّد البريطانيون الهولنديين في إنشاء سوق أوراق مالية (بورصة)، وقلدوهم أيضاً في تأسيس بنك مركزي عام 1694م، وإصدار سندات عام 1688م، ثم صارت بريطانيا أيقونة التشريعات والحوكمة في العالم.

في عالم التجارة حينما تقلد المنافسين قد تصمد قليلاً لكنك سرعان ما تجد نفسك خارج حلبة المنافسة. فمن أبجديات البقاء في دائرة التنافس مفاجأة الخصم والعميل بارتقاء قمة جديدة.

والبلدان تقلد بعضها في بدايات عهد التقدم. فالمنتج الياباني في مطلع القرن الماضي كان مثاراً للسخرية من شدة رداءته، كما يصفه لي تاجر ثمانيني بأنه يشبه بعض المنتجات الصينية في عصرنا.

ثم انقلبت الموازين. صارت اليابان تصدّر الإتقان والجودة التي لها جذور في ثقافتها المتمثلة في بعض الحرف.

فكان الفَيْصَل بين سِجال صُنّاع السيوف اليابانيين هو كم جثة يمكن أن يقطع نصل السيف الجديد. فإن كان يَبتُر ثلاث جثث متراكمة في ميادين القتال فهو معيار مدهش للجودة.

التقليد محمودٌ في البدايات لكنه مذمومٌ في النهايات. بل هو دليل على الافتقار للإبداع والابتكار. ولذلك يقلد صانع السيوف الياباني المبتدئ معلمه، في مقتبل مسيرته، حتى إذا ما أجاد الصنعة تدفقت إبداعاته.

ولا بأس من التقليد الانتقالي أو الجزئي. وخير مثال، موقع «أمازون» الذي قرر في بداياته الاقتصار على بيع الكتب، وكنت من أوائل زبائنه في أواخر التسعينات، إلا أنه سرعان ما تحول إلى متجر عالمي لبيع كل شيء تقريباً، حيث قرر عرض سيارات هيونداي في مطلع عام 2024. باختصار قلّد متاجر إلكترونية قائمة.

وتعود أسباب التقليد إلى فطرتنا، حيث علمتنا تجارب الطفولة أن تقليد مشية الكبار ممكن في سن معينة، فضلاً عن تقليد كلامهم وتصرفاتهم. مع مرور الوقت تصبح لدينا بصمة فريدة.

عندما نقول «قلّد» ثم أبدع لا نقصد به انتهاك حقوق ملكية ولكننا نقصد «اقتفاء أثر المميزين» أو نهجهم فترة انتقالية. ذلك أن التقليد «لا يُواطن» الإبداع بل ينفر منه.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
										02
										03
										04
										05
										06
										07
										08
										09
										10

— أفقي

01 رسام فرنسي
02 تقوى وورع - جواب
03 الضياء «معكوسة» - جزيرة اندونيسية «معكوسة»
04 عملة آسيوية - لقياس السرعة
05 حاجز مائي - نهر افريقي
06 عاصمة اوروبية - للتفسير
07 مؤلف موسيقي بولندي - بين اثنين
08 للتعريف - مدينة فلسطينية
09 عاصمة الفلبين
10 مرض صدري - الجهر «معكوسة»

| عمودي

01 ممثلة سورية
02 مدينة فرنسية - ضد آخر
03 ازدياد في الكبر والحجم «معكوسة» - رف طيور - سأم
04 من الابجدية - اميرة بريطانية راحلة
05 موضع النور - نصل الرمح
06 متشابهان - واضح
07 من اسماء الله الحسنى «معكوسة» - متشابهات
08 يحصل على «معكوسة» - مراسل
09 عاصمة زيمبابوي
10 حيوان قطبي - مدينة قبرصية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ن		ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا	01
ا	م	ا	ل		ن	ا	و	ي	ح	02
م	ي		ا	ن	ي	د		ن	م	03
	ا	و	ن	ي	ن		ن	ي	د	04
د	م		د	س		ن	ا	ن	ح	05
ر	ي	ن	ي		ل	ا	س		ل	06
د		ا	ز	م	ي	ر		س	م	07
ن	ا	د		ا	م	ي	س		ي	08
ي	ل	ا	ب		ا		ن	ي		09
ل	ي	ل	ل	ا		ن	ا	ن	س	10



عرب و عجم



مالك فاروق

● مالك فاروق، سفير باكستان لدى الكويت، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب، محمد العيبان، لبحث سبل تعزيز الأمن الغذائي والعلاقات التجارية بين البلدين، وتطوير تلك العلاقات والارتقاء بها عبر زيادة حجم المشاريع والفرص التجارية المشتركة بين البلدين، وزيادة النشاط الاستثماري المتميز لدولة الكويت لدى جمهورية باكستان، وكذلك سبل الاستفادة من الفرص الاستثمارية التي يقدمها الجانب الباكستاني للكويت فيما يتعلق بالأمن الغذائي، عبر واردات المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية.

فيرونيك أولانيون

● فيرونيك أولانيون، سفيرة الجمهورية الفرنسية المعتمدة لدى سلطنة عُمان، حضرت أول من أمس، منتدى حوار المعرفة العماني الفرنسي، في جامعة مسقط، الذي نظمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، بهدف تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين، وإيجاد فرص للاستثمار في التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، وأشارت السفيرة إلى أن عدد العُمانيين الدارسين في المؤسسات الفرنسية للتعليم العالي ارتفع بنسبة 30%. تضمن المنتدى عدداً من أوراق العمل وجلسات حوارية ولقاءات ثنائية بين الجامعات الفرنسية والعُمانية.

● صدقي العموش، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً معتمداً ومقيماً للمملكة الأردنية لدى جمهورية إندونيسيا، للرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، ،خلال مراسم جرت في قصر ميرديكا الرئاسي بالعاصمة جاكرتا، ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني إلى رئيس الجمهورية، وتمنياته للشعب الإندونيسي مزيداً من التقدم والنماء. بدوره، طلب الرئيس ويدودو نقل تحياته وتقديره إلى ملك الأردن، مشيداً بسياساته الحكيمة والعلاقات المتميزة التي تربط البلدين الصديقين.

غيورغي بوريسينكو

● غيورغي بوريسينكو، سفير دولة روسيا الاتحادية لدى مصر، استقبله أول من أمس، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية، الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، في مكتبه بالجامعة العربية، إذ جاء اللقاء في إطار التحضير لعقد الدورة السادسة من منتدى التعاون العربي - الروسي المقرر عقدها بمدينة مراكش المغربية الشهر الجاري. وعبّر الأمين العام المساعد عن تطلعه إلى أن تخرج الدورة السادسة من المنتدى بنتائج طموحة وفاعلة بما يلبّي تطلعات الجانبين العربي والروسي.



حمد راشد المري

● حمد راشد المري، سفير دولة الكويت لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، وبحث الطرفان خلال اللقاء أوجه التعاون الثنائي المشترك وسبل تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين في المجالات العسكرية.

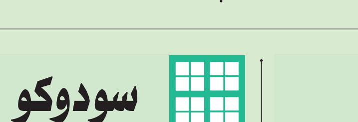
ماريان بولغر

● ماريان بولغر، سفيرة آيرلندا لدى الأردن، التقت أول من أمس، لجنة الصداقة الأردنية - الآيرلندية في مجلس الأعيان الأردني، برئاسة العين الدكتور مصطفى الحمارنة، وثمّن رئيس اللجنة وأعضاؤها الموقف الآيرلندي تجاه القضية الفلسطينية، ووقوف آيرلندا إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه وعدالة قضيته لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. من جانبها، أكدت السفيرة متانة وتميّز العلاقات الأردنية - الآيرلندية التي وصل إليها البلدان الصديقان لا سيما السياسية منها.

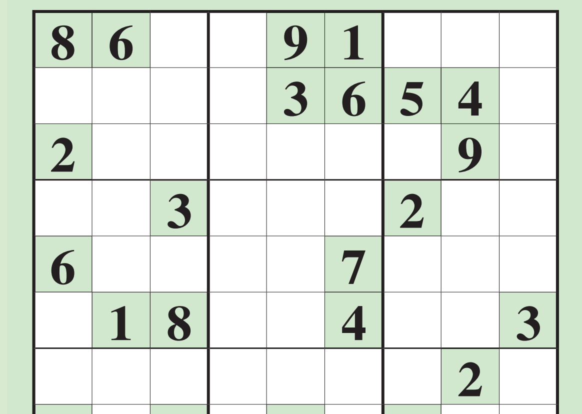
● إيريك جيرو تيلم، سفير فرنسا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار الملك لشؤون الإعلام، في مكتبه في قصر القضيبية، بمناسبة توليه مهام عمله الدبلوماسي الجديد في المملكة، وأشاد مستشار الملك بعلاقات الصداقة والتعاون التاريخية الوثيقة القائمة، التي تشهد تطوراً مستمراً في مجالاتها المختلفة لا سيما على المستوى الإعلامي، بما يحقق المصالح المتبادَلة. بدوره، أعرب السفير عن الشكر والتقدير لمستشار الملك، مؤكداً الحرص الدائم على تعزيز روابط الصداقة العريقة وتطوير أوجه التعاون مع المملكة بما يحقق المنفعة المشتركة.

عبد السلام صدام محيسن

● عبد السلام صدام محيسن، القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وزير شؤون الدفاع، وخلال اللقاء رحب الوزير بالقائم بالأعمال، واستعرض معه العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين. حضر اللقاء اللواء الركن الشيخ سلمان بن خالد آل خليفة، مدير التخطيط والتنظيم والتقنية، واللواء الركن بحري محمد يوسف العسم، مدير التعاون العسكري.



سودوكو



8	6			9	1			
				3	6	5	4	
2							9	
		3				2		
6					7			
	1	8			4			3
							2	
5		9		7		1		
						3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	8	3	9	1	5	2	6	7
9	5	6	7	8	2	1	3	4
2	7	1	6	3	4	5	8	9
1	2	9	8	5	6	4	7	3
8	3	4	1	2	7	6	9	5
7	6	5	3	4	9	8	1	2
3	4	8	2	9	1	7	5	6
5	1	7	4	6	3	9	2	8
6	9	2	5	7	8	3	4	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 12 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16450

الثلاثاء 28 جمادى الأولى 1445 - 12 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16450



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

غزة غداً

بدأت مصر المسار الانتخابي الطبيعي ومن حولها لا شيء عادياً أو طبيعياً. جوارها يغلي، وحدودها لاهبة، والعالم العربي حزين ومتفجّر. لكنها برغم همومها الداخلية الاقتصادية، لا تزال واحدة من نقاط الاستقرار القليلة. وبينما يشكر المصريون الله ودولتهم على ما تحقّق، يلتف العرب والعالم من حولها، ومعهم لائحة بالمطالب: فتح معبر رفح؛ أي باب سيناء؛ أي ثغرة الأمن القومي. وفتح أبواب الشروع من أجل الهتافات، مثل ليبيا، التي لم تستطع، منذ عشر سنوات، فتح باب الحوار من أجل وحدتها.

يتكرر مشهد التظاهر من أجل غزة وفلسطين منذ 1948. وهو تعبير عفوي أليم ضد سلسلة العدوان والمصائب، وتخابث الغرب، وتذاكي الشرق. وفي مثل هذا الغليان، لا يجوز أن نطلب من الجماهير الهدوء. لكن أيضاً يجب أن نذكّرها بأن مناصرة غزة لا تعني تحويل العالم العربي كله إلى خان يونس. ثمة دور جوهري أساسي للدول المستقرة تقوم به، هو الدور الذي تقوم به الدول غير الممانعة وغير المتظاهرة. الدور الذي يمكن أن يعود بشيء على الغزيين خصوصاً، وعلى الضفة وعلى فلسطين المشردة في كل مكان.

لا يفيد غزة أن يُقحم العالم العربي كله في «حقل الخراب» كما سمّته «باري ماتش» الفرنسية، تماهياً مع تسمية «حقل القتل» الذي أُطلق على كمبوديا، يوم كانت في عهدة بول بوت، الأكثر شبهاً بنتنياهو.

لا شك لحظة بالأثر الإعلامي الذي تركته في قلب العالم. لكن الوقت حال لاستثمار وقع الكارثة الثانية بعد 1948. ولا يمكن لأهل غزة أن يئنّوا، أو أن يسمع أحد أنينهم، ولكن هل من حاجة إلى ذلك، بعد كل ما حدث ويحدث، وما رأينا ونرى؟ لم يبقَ الكثير من غزة في أي حال. ولا نذكر أن أي تظاهرة من أجل فلسطين أدّت إلى أي شيء في أي مكان.

البديل، أو الرديف، أن تكون غزة منطلق خريطة جديدة، تحمل اسم القدس ونهاية المستوطنات، ومثول نتنياهو أمام محكمة دولية. لا بتهمة الفساد، هو وزوجته، بل أمام محكمة مثل محكمة نورمبرغ (ألمانيا) التي أحيل عليها مجرمو الحرب النازيون.

هذه المرة يمتلك العرب وثائق وشهادات وبراهين لم يمتلكوها من قبل. يمتلكون العالم كله، كشاهد حيّ. وعلينا أن نسأل أطفال غزة (ونساءها ورجالها) ماذا تناولوا من طعام اليوم، وكم كوباً من الماء شربوا، وفي أي حمام استحموا منذ ثلاثة أشهر.

دعوة إلى الاستسلام؟ حاشا. دعوة إلى مزج الانتصار العسكري بالانتصار السياسي. إلى وضع إسرائيل في كرسي المحاكمة، ورد القتل والموت عن الأمهات، والإبادات.



الممثلة البريطانية كلير فوي لدى حضورها العرض الخاص لفيلم «كلنا غرباء» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

في سنة 373هـ انتقل أولاد زيري بن مناد وهم: راوي، وجلالة، وماكسن، إلى الأندلس، فأنزلهم محمد بن أبي عامر وسرّ بهم، وأجرى عليهم الوظائف وأكرمهم وسألهم عن سبب انتقالهم، فأخبروه وقالوا له: إنما اخترناك على غيرك، وأحببنا أن نكون معك نجاهد في سبيل الله، فاستحسن ذلك منهم، ووعدهم ووصلهم، فأقاموا أياماً ثم دخلوا عليه وسألوه إتمام ما وعدهم به من الغزو، فقال: انتظروا ما أردتم من الجند نعطيكم، فقالوا: ما يدخل معنا بلاد العدو غيرنا إلا الذين معنا من بني عمنا وصنهاجة وموالينا، فأعطاهم الخيل، والسلاح، والأموال، وبعث معهم دليلاً، فأتوا أرض جليقية، فدخلوها ليلاً وكمنوا في بستان بالقرب من المدينة، وقتلوا كل من به وقطعوا أشجاره، فلما أصبحوا خرجت جماعة عن البلد فضربوا عليهم وأخذوهم، وقتلوهم جميعهم، فرجعوا وتسامع العدو، فركبوا في أثرهم، فلما أحسوا بذلك كمنوا وراء ربوة، فلما جاوزهم العدو خرجوا عليهم من ورائهم، وضربوا في ساقتهم، وكبّروا، فلما سمع العدو تكبيرهم ظنوا أن العدد كثير، فانهزموا، وتبعهم صنهاجة فقتلوا خلقاً كثيراً وغنموا دوابهم وسلاحهم وعادوا إلى قرطبة، فعظم ذلك عند ابن أبي عامر ورأى من شجاعتهم ما لم يره.

لما رأى أهل الأندلس فعل صنهاجة حسدوهم، ورغبوا في الجهاد، وقالوا للمنصور بن أبي عامر: لقد نشطنا هؤلاء للغزو، فجمع الجيوش الكثيرة من سائر الأقطار وخرج إلى الجهاد، وكان قد رأى في منامه تلك الليالي كأن رجلاً أعطاه الأسبراج فأخذه من يده وأكل منه، فعبره على بن أبي جمعة فقال له: اخرج إلى بلد اليون فإنك ستفتحها، فقال: من أين أخذت هذا؟ فقال: لأن الأسبراج يقال له في المشرق: الهليون، فملك الرؤيا قال لك: هاليون، فخرج إليها ونازلها، واستمد أهلها الفرنج، فأمدوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ليلاً ونهاراً فكثر القتل فيهم، وصبرت صنهاجة صبراً عظيماً، ثم خرج قومص كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف، وطلب البِراز فبرز إليه جلالة بن زيري الصنهاجي، فحمل كلٌ واحد منهما على صاحبه فطعنه الفرنجي، فمال عن الطعنة وضربه بالسيف على عاتقه، فأبان عاتقه فسقط الفرنجي إلى الأرض، وحمل المسلمون على النصارى، فانهزموا إلى بلادهم وقُتل منهم ما لا يُحصى، وملك المدينة وغنم ابن أبي عامر غنيمة لم ير مثلها، واجتمع من السبي ثلاثون ألفاً، وأمر بالقتلى، فنضد بعضها على بعض، وأمر مؤذناً فأذن فوق القتلى المغرب، ورجع سالماً هو وعساكره.

بعد تقديم شكوى بسبب «الضجيج» الليلي

هل تتوقف أصوات أجراس القطعان في سويسرا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تدقّ الأجراس المعلّقة في رقاب البقر كلّما تحرّكت أو رعت العشب الأخضر ببطء. وهذا المشهد يشكّل أحد أبرز التقاليد في سويسرا، وهو شائعٌ فيها، بيد أن الأصوات الناجمة عنها مزعجة خلال سكينة الليل ولا تروق لجميع السويسريين.

وفي مدينة أرفانغن الواقعة وسط جبال الألب، رُفعت شكوى في مطلع العام بسبب «ضجيج» ليلي يحدثه قطيع من نحو 15 بقرة تقضي لياليها في حقل مجاور لمنطقة سكنية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وكان قد طلب سكان شقتين مجاورتين للحقل من السلطات التدخل ودفع المزارع لإزالة الأجراس عن أبقاره خلال الليل.

ويقول رئيس بلدية البلدة الصغيرة البالغ عدد سكانها 4800 نسمة نيكلاوس لوندسغارد - هانسن المقيم في جوار الحقل المعني: «دُهشت عندما علمت بأنّ شكوى قد رُفعت في هذا الخصوص»، مضيفاً: «لم أكن أُدرك أنّ الأبقار تحدث ضجة كبيرة، لكنّني لاحظت أنها قد تزعج السكان».

وجُمع 1099 توقيعاً مؤيداً للتقليد، أي أقل من ربع عدد السكان الإجمالي. وقال لوندسغارد - هانسن إنّ هذا الرقم «ضخم». وستُطرح المبادرة رسمياً أمام الناخبين خلال اجتماع مرتقب الاثنين للبلدية، ومن المقرر إجراء تصويت شعبي عليها في يونيو (حزيران) المقبل.

وبينما كانت الأجراس تُستخدم سابقاً لتتبّع الحيوانات في المراعي الجبلية، تقلّصت أهميتها مع ظهور أجهزة التتبع بنظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس). لكنها بقيت من أبرز مؤشرات الحياة الريفية في سويسرا. وفي الأسبوع الفائت، أدرجت منظمة «اليونيسكو» هجرة القطعان في المراعي الجبلية السويسرية ضمن التراث غير المادي للإنسانية.

لكنّ هذا التقليد يشهد تراجعاً أحياناً تزامناً مع انتقال عدد كبير من سكّان المدن إلى الأرياف بحثاً عن السكينة. وخلال السنوات الأخيرة، شهدت بلدة أرفانغن عدداً متزايداً من الشكاوى ضد أجراس الأبقار وضد الأجراس التي تقرع كل ربع ساعة في مناطق سويسرية عدة. وتحمل هذه الشكاوى مخاوف من احتمال أن تخسر سويسرا التي يشكل الأجانب ربع سكانها هويتها.

ويقول أندرياس باومان، وهو طبيب أعصاب مُدافع عن الأجراس، عبر وكالة الصحافة الفرنسية: «إنها من تقاليدنا». ويضيف: «هل نريد المحافظة على ما ابتكره أجدادنا أم نضعه ببساطة في المتاحف؟»، مؤكداً أنّ «الأجراس جزء من الحمض النووي للسويسريين»، ويقول: «هنا في أرفانغن، نرغب في المحافظة عليها». وراهناً، تضمّ المنطقة التي تبعد 30 دقيقة فقط بالسيارة من العاصمة برن وساعة من زيورخ وبازل، 19 مزرعة نشطة.



المزارع رولف رورباخ يحمل أجراس الأبقار في قرية أرفانغن (أ.ف.ب)

اختفاء النجم الأكثر سطوعاً في ظاهرة تحدث مرة بالعمر

صورة لـ«منكب الجوزاء» التُقطت باستخدام تلسكوب «هابل» الفضائي (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يختفي منكب الجوزاء، أحد ألمع النجوم في سماء الليل التي يمكن رؤيتها من الأرض، لفترة قصيرة، أمس الاثنين، في ظاهرة تاريخية لا تحدث سوى «مرة واحدة في العمر»، حسب علماء الفلك.

وسيكون هذا الحدث النادر بمثابة فرصة لاكتساب معرفة جديدة حول أحد ألمع نجوم الكون، حسبما ذكرت «ناسا».

ويمكن لمراقبي السماء والمهتمين بعلم الفلك الذين يعيشون في جزء صغير من جنوب أوروبا، وعبر المحيط الأطلسي إلى جزر البهاما وجنوب فلوريدا وجزء من المكسيك أن يروا أن «منكب الجوزاء» بات أكثر خفوتاً ويتلاشى لمدة تتراوح بين 7 و12 ثانية عندما يمر كويكب «ليونا» أمام النجم الشهير.

وعلى الرغم من أن الكويكب سيحجب بعض الضوء الساطع الصادر عن النجم، فمن المتوقع أن يترك بعضاً منه ليتخلله ويظهر للمراصد الأرضية. ولفت «منكب الجوزاء»، وهو النجم العاشر في ترتيب ألمع النجوم في السماء، الانتباه في السنوات الأخيرة بسبب سطوعه المتقلب، مما أثار مخاوف من أنه قد يكون على شفا الانفجار.

وفي حين كشفت الملاحظات اللاحقة أن هذا النجم أبعد ما يكون عن هذه النهاية، فإن العلماء لا يزالون يحاولون تقدير حجمه الفعلي وسماته الأخرى.

ويقول الباحثون إن مرور كويكب أمام نجم بهذا الحجم هو أمر نادر جداً ولا تمكن رؤيته من الأرض إلا كل بضعة عقود. وتجري الاستعدادات في أجزاء من أوروبا، بما في ذلك إيطاليا وإسبانيا، لمراقبة هذا الحدث الفلكي.

وحسب الخبراء، فإن هذا الحدث النادر سيكون فرصة لاكتساب معرفة جديدة حول الكويكب و«منكب الجوزاء»؛ مثل حجمه وكيفية تحرك الغاز المشحون حوله.

ويُذكر أن «منكب الجوزاء» أكثر سطوعاً من شمسنا بآلاف المرات وأكبر بنحو 700 مرة. وإنه ضخم جداً لدرجة أنه إذا حل محل شمسنا، فسوف يمتد إلى ما بعد كوكب المشتري، وفقاً لوكالة «ناسا». يبلغ عمر «منكب الجوزاء» 10 ملايين سنة فقط، وهو أصغر بكثير من عمر الشمس 4,6 مليار سنة. ويتوقع العلماء أن يكون «منكب الجوزاء» قصير العمر، نظراً لكتلته والسرعة التي تحترق بها مادته بعد قرون لا حصر لها من السطوع المتفاوت. وخفت نجم منكب الجوزاء بشكل كبير في عام 2019 عندما قُذفت مجموعة ضخمة من المواد السطحية إلى الفضاء. قالت «ناسا» إن سحابة الغبار الناتجة حجبت ضوء النجوم مؤقتاً، وفي غضون نصف عام، أصبح «منكب الجوزاء» ساطعاً كما كان من قبل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية